تحفة النساء

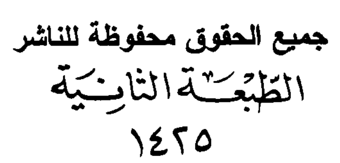
تأليف

مجدي فتحي السيد

دار الراية
للنشر والتوزيع


تحفة النساء

جميع الحقوق محفوظة للناشر



ⓒ دار الراية للنشر والتوزيع ١٤١٨هـ.

فهرس مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

السيد، مجدي فتحي

تحفة النساء – الرياض .

١٦٦ص، ١٧ × ٢٤ سم

ردمك ٢-٣٤-٦٦١-٩٩٦٠

١-المرأة في الإسلام ٢- الأدعية والأوراد أ- العنوان

ديوي ٢١١،١ ١٧/٢٢٤٨

رقم الإيداع: ١٧/٢٢٤٨

ردمك: ٢-٣٤-٦٦١-٩٩٦٠

دار الراية للنشر والتوزيع

الرياض: الربوة – طريق عمر بن عبدالعزيز – ☎ ٤٩١١٩٨٥ – ٤٩٢١٣٩٣

فاكس ٤٩٣١٨٦٩ ص.ب. (٤٠١٢٤) الرياض (١١٤٩٩)

جـــدة: حي الجامعة – جنوب شارع باخشب ☎ ٦٨٨٥٧٤٩

تـم الصف والإخراج الفني بدار الراية للنشر والتوزيع

٤/١٠/٢
ـــــــ
٢٠٥

تحفة النساء

تأليف

أبي مريم مجدي فتحي السيد

دار الراية
للنشر والتوزيع

إليك أختي المسلمة

أختي : لو صفت الدنيا من الأكدار والمصائب فإن مجرد تذكر الموت يجعل حلوها مراً.

أختي : إن لذة الحياة وجمالها وقمة السعادة وكمالها لا تكون إلا في طاعة الله.

أختي : كوني معتزة بدينك متعالية بعقيدتك وإياك والاستحياء من إظهار شعائر دينك والاستخفاء بها.

أختي : احذري دعاة السوء وأدعياء التقدم الذين يجلبون بخيلهم ورجلهم على إفساد المرأة المسلمة.

أختي : احرصي على مساعدة أمك في أعمال البيت فإن في ذلك براً بها ورداً لبعض معروفها.

أختي : رفقاً بنفسك وبزوجك فليس من الضروري أن يكون في البيت فرع للسوق.

الناشر

أختي المسلمة...

أختي المؤمنة...

أقرئي في الصفحات التالية:


بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله.

قال الله تعالى:

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُم مُّسْلِمُونَ﴾[(١)]

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَآءً وَاتَّقُواْ اللَّهَ الَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾[(٢)]

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيداً • يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾[(٣)]

أما بعد ...

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي هدي نبينا ﷺ وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

---

(١) سورة آل عمران: الآية (١٠٢).

(٢) سورة النساء: الآية (١).

(٣) سورة الأحزاب: الآية (٧٠، ٧١).

فهذه صفحات كتبتها نصيحة لنفسي، وتذكرة لكل مسلمة ترجو الله واليوم الآخر.

بين يدي الكتاب

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين.

وبعـــــد..

أختي المسلمة...

الحياة غير مأمونة، والآجال غير معلومة، والنهاية محتومة، وما يمكن أن تقومي اليوم به، قد لا يمكن القيام به غداً، فاليوم عمل ولا حساب، وغداً حساب ولا عمل.

وإن الفرصة إذ لم تغتنمها المسلمة اليوم، قد لا تتهيأ لك الأسباب غداً.

وكما قال الشاعر:

ليـــس في كـــل ســـاعة وأوان تتهيـــأ صنـــائع الإحســـان

فـــإذا أمكنـــت فبـــادر إليـــها حـــذراً من تعـذر الإحســـان

فهلا اغتنمت أيام العمر والليالي؟

هلا اغتنمت الساعات والدقائق؟

وهلا تذكرت قول القائل:

تـزود مـن التـقوى فإنك لا تـدري إذا جن ليلٌ هل تعيش إلى الفجـر

فهذه إليك (تحفة النساء).

وتحفة النساء هي العطايا التي أحببت من النساء أن يتعرفن عليها، وهي عطايا نبوية.

وأصل التحفة: ما يتحف به المرء من العطية مبالغة في بره، وألطافه، والتحفة ما أتحفت به غيرك.

تحدثنا لغتنا العربية الجميلة فتقول لنا:

التُحْفَةُ الطُّرَفَةُ من الفاكهة، وغيرها من الرياحين.

فهذا الكتاب يجمع بين دفتيه الكثير من التحف النبوية التي أحببت أن تتعرف عليها المرأة المسلمة، وتنظر في معانيها، وتتدبر في مراميها، وتعمل على نيل ما فيها من عظيم الأجر والثواب.

ففي هذا الكتاب تتعرفين على مكفرات الذنوب، وموجبات المغفرة، وأسباب السعادة في الدنيا والآخرة.

وفي هذا الكتاب تصلين إلى ما يوجب لك دخول الجنة. والنجاة من النار.

وفي هذا الكتاب بشارات عديدة إلى كل صاحبة بلاء، وإلى كل مريضة.

وفي هذا الكتاب تجدين ما يذهب همومك، ويكشف غمومك.

وفي هذا الكتاب تتعرفين على تحفة النساء في الصباح والمساء.

حقاً إنه (تحفة النساء)

ويالها من سعادة عظمى، وفرحة كبرى ... أن تحيا المؤمنة مع تحف النبي صلى الله عليه وسلم التي فيها الدنيا والآخرة.

فهيا بنا نتعرف على (تحفة النساء)

واعلمي أن خير طريق يؤدي بك إلى السعادة والسرور في الدنيا، والنجاة والفوز في الآخرة، هو طاعة الله ورسوله، كما قال سبحانه وتعالى:

﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾[١].

فهيا إلى النعمة والأمان، والنعيم من كل ألوان.

هيا إلى الروح والريحان، والرب الراضي غير غضبان.

هيا إلى الرحمة والرحمات، والمغفرة والرضوان.

أسأل الله العظيم، رب العرش العظيم، أن يجعل عملي خالصاً لوجه الكريم، وأن ينفعني به يوم لا ينفع مالٌ ولا بنونٌ إلا من أتى الله بقلب سليم.

اللهم وانفع بهذا العمل سائر المسلمات والمؤمنات.

اللهم وارحمني به في الحياة، وبعد الممات.

إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت، وإليه أنيب.

والحمد لله رب العالمين.

أبو مريم

مجدي فتحي السيد إبراهيم

طنطا – مصر

---

(١) سورة الأحزاب: الآية (٧١).

١ حجاب النساء من النار

أختي المسلمة...

يروي لنا الصحابي الجليل أبوسعيدالخدري ـ رضي الله عنه ـ فيقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«أيما امرأة مات لها ثلاثة من الولد، كن لها حجاباً من النار».[1]

وفي لفظٍ آخرقال أبوسعيد الخدري: قالت النساء للنبي -ﷺ-: غلبنا عليك الرجال، فاجعل لنا يوماً من نفسك، فوعدهن يوماً لقيهن فيه، فوعظهن، وأمرهن، فكان فيما قال لهن:

«ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها إلا كان لها حجاباً من النار»

فقالت امرأةُ: واثنتين؟

فقال: «واثنتين».[2]

أختي المسلمة ...

الأولاد نعمةٌ جليلة من نعم الله تعالى علينا، وهم زينة الحياة الدنيا.

الأولاد بهم تعمر البلدان، وتحقق بهم سعادة الآباء والأمهات.

---

(١) حديث صحيح، أخرجه البخاري (١٢٤/٩)، ومسلم (١٨١/١٦ نووي)، والبيهقي (٦٧/٤) في السنن الكبرى، والدمياطي (٢٣) في التسلي والاغتباط بتحقيقي.

(٢) حديث صحيح، أخرجه البخاري (٣٦/١)، ومسلم (١٨/١٦)، وأحمد (٣٤/٣)، وابن حبان (٢٩٣٣)، والدمياطي (٢٤) في التسلي.

وكم هي الحياة تجمل في أعين بني آدم بنعمة الأولاد؟

وصدق القائل:

"الأولاد هم ثمار القلوب، وعماد ظهورنا، ونحن لهم أرض ذليلة، وسماء ظليلة، فإن طلبوا فأعطهم، وإن غضبوا فأرضهم، يمنحوك ودهم، ويحبوك جهدهم".

ولقد سئل الإمام علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ: أي الأولاد أحب إليك؟ فقال: "الصغير حتى يكبر، والمريض حتى يبرأ، والغائب حتى يعود".

ولكن يبتلى الله تعالى المسلمة والمؤمنة، فيموت صغيرها، ويرحل عن دنياها كبيرها.

وهنا يعلم الإسلام الحنيف المرأة المسلمة أن تصبر، وتحتسب وتسترجع، فتقول: إنا لله وإنا إليه راجعون.

قال الله تعالى:

﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ • الَّذِينَ إِذَآ أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّـآ إِلَيْهِ رَاجِعونَ • أُولَـئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾[١].

أختي المسلمة ...

تلك الكلمت الربانية السابقة ملجأ لذوات المصائب، لما جمعت من المعاني المباركة، وهي: توحيد الله، والإقرار له بالعبودية، والبعث من القبور، والحشر بعد النشور، واليقين بأن الأمر كله إليه، كما هو له.

فلقد كان سعيد بن جبير ـ رحمه الله ـ يقول[٢] :

---

(١) سورة البقرة: الآية (١٥٥-١٥٧).

(٢) أخرجه ابن جرير (٢/٢٦) في تفسيره.

"لم يُعط هذا الكلمات نبي قبل نبينا ﷺ، ولو عرفها يعقوب عليه الصلاة والسلام ما قال: ﴿يَأَسَفَى عَلَى يُوسُفَ﴾(١)".

فالآية تخاطب النبي ﷺ، ولكل من تأتي منه البشارة أي، وبشر الصابرين، المسترجعين عند البلاء، لأن الاسترجاع تسليم، وإذعان.

وقوله: ﴿أُولَـٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ نعم من ا لله تعالى على المسترجعات، الصابرات، وصلوات ا لله تعالى على عبده بعفوه ورحمته، وتزكيته، وتشريفه في الدنيا والآخرة.

وكرر الرحمة لما اختلف اللفظ تأكيداً، وهي من أعظم الجزاء.

فالصلاة: الحنو، والتعطف، فوضعت موضع الرأفة، وجمع بينها وبين الرحمة، كقوله تعالى: ﴿رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾(٢).

و: ﴿رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾(٣)، والمعنى: عليهم رأفة بعد رأفة، ورحمة بعد رحمة.

﴿وَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ لطريق الصواب حيث استرجعوا(٤).

أختي المسلمة...

حياة المرأة المسلمة بما فيها من مسرة، ومضرة، كلها خير، وأجر لها عند ا لله تعالى.

---

(١) سورة يوسف: الآية (٨٤).

(٢) سورة الحديد: الآية (٢٧).

(٣) سورة الحشر: الآية (١٠).

(٤) التسلي والاغتباط(ص/٢٦-٢٧) للدمياطي بتحقيقي، طبع بمكتبة القرآن بمصر.

فالمرأة المسلمة تشكر ا لله تعالى في السراء وتصبر على الضراء، فتنال خير الدارين، أما ناقصة الإيمان فإنها تضجر، وتسخط من المصيبة، فيجتمع عليها نصيبها، ووزر سخطها، ولا تعرف للنعمة قدرها، فلا تقوم بحقها، ولا تشكرها، فتنقلب النعمة في حقها نقمة.

فالمؤمنة الحقيقية هي التي ترضى بأحكام ربها، وتعمل على تصديق ما وعدها به.

وفي هذه البشارة النبوية التي بين أيدينا نتعلم جزاء من مات لها ثلاثة من ولدها، سواء كانوا ذكوراً، أو إناثاً، أو مات لها اثنان كما دل الحديث النبوي.

أختي المسلمة...

لنتأمل سوياً في تحفة النبي ﷺ، ولنتعلم منها دروساً وعبراً.

«أيما امرأة» يفيد التعميم لكل النساء من أهل الإسلام.

«مات لها ثلاث من الولد» الولد يشمل الذكر والأنثى.

قال العلماء: وخص الثلاثة لأنها أول مراتب الكثرة.

«كن لها» أنث الضمير باعتباره النفس أو النسمة.

«حجاباً من النار» أي: ستراً من نار جهنم.

وفي اللفظ الآخر لتلك التحفة النبوية: «ما منكن امرأة» يخاطب الرسول ﷺ النسوة اللاتي حضرن مجلس العلم الذي عُقد لهن لكي يتعلمن أحكام دينهن.

ومن المعلوم أن العبرة بعموم اللفظ، وليس بخصوص السبب، فالحديث النبوي موجه إلى كل امرأةٍ مسلمة.

«**تقدم ثلاثة من ولدها**» أي: يتقدمها في الموت، لأنه من الطبيعي أن يموت كل الأبناء في الدنيا بعد الكبار، ولكن بموتهم قبلها في حياتها، فقد سبقوها، فأصبحوا في المقدمة.

«**إلا كن لها حجاباً من النار**» أي: ستراً، وحماية من النار أن تمسها بسوءٍ.

فأي فضل هذا؟!!!

إنه فضلٌ عظيم، لمن أرادت أن تكون عند ربها من الصابرات على فقد الأبناء.

أختي المسلمة...

ألا تريدين نيل تلك التحفة النبوية؟

ألا تحبين الوصول إلى تلك التحفة النبوية؟

إذن فعليك بالصبر عند فقد الأبناء، فالصبر نصف الإيمان، ومجلب رضا الرحمن، ودخول الجنان، ويخرجك من النيران.

لقد أثنى الله تعالى عليك إذا تمسكت بالصبر، وعملت بمقتضاه في السراء والضراء. فقال تقدست أسماؤه: ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَآءِ والضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَـئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوآ وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾(١).

وأوجب الله عز وجل لكِ محبته إن كنت من الصابرات، فقال جل شأنه: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ (٢).

---

(١) سورة البقرة: الآية (١٧٧).

(٢) سورة آل عمران: الآية (١٤٦).

وأجزل الله تعالى لكِ الأجر، وأعظم لكِ المثوبة، فقال عز وجل:
﴿وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾[١].
وقال جل شأنه: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[٢].

وجعل الله عز وجل فوزك يوم القيامة، يوم الحسرة والندامة، يوم يرى كل إنسان عمله أمامه، يتوقف على مدى صبرك في الدنيا، دار البلاء والابتلاء، فقال جل ثناؤه: ﴿وَالْمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِّن كُلِّ بَابٍ • سَلاَمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾[٣].

أختي المسلمة...

فأي فضيلة تلك التي جُعلت في الصبر على البلاء؟!!

نعم أختي المسلمة كل هذا الجزاء، وذاك الفضل العظيم للنساء الصابرات على البلاء.

ولم لا؟!!

والمسلمة دائماً حالها في خيرٍ، والمؤمنة دائماً في مزيد خيرٍ.

فعن صهيب الرومي ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«عجباً لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، إن أصابته سراء شكر، وإن أصابته ضراء صبر، فكان خيراً له»[٤].

وكان علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ يقول:

---

(١) سورة النحل: الآية (٩٦).

(٢) سورة الزمر: الآية (١٠).

(٣) سورة الرعد: الآيات (٢٣-٢٤).

(٤) حديث صحيح، أخرجه مسلم (١٢٥/١٨).

"ثلاث من رزقهن فقد رزق خير الدنيا والآخرة: الدعاء في الرخاء، والرضا بالقضاء، والصبر عند البلاء".

أختي المسلمة...

الصبر زاد المؤمنات إلى الجنات، والمعول عليه في اكتساب الحسنات، ومحو السيئات.

وليكن لديك اليقين بأنك لست على وجه الدنيا بمخلدة، فليكن الصبر سلوتك، وزادك عند كل مصيبة وشدة.

قال أبو العتاهية:

اصبرْ لكل مُصيبةٍ وتجلّد ... واعلم بان المرء غيرُ مُخلدِ
أو ما ترى أن المصائب جَمَّةً ... وترى المنيةَ للعباد بِمَرْصَدِ
من لم يُصَبْ ممن ترى بمصيبةٍ؟! ... هذا قبيل لست فيه بأوحد
وإذا أتتك مصيبةً تَشْجَى بها ... فاذكر مُصَابَك بالنبي مُحمد[1]

ولا بُدّ لك أيتها الأخت المسلمة أن تعلمي أن الله عز وجل يختبرك بقدر ما لديك من إيمانٍ، فإذا كان إيمانك عظيم القدر، شدد الله عليك البلاء، وإن كان في دينك الضعف والتساهل، خفف الله عليك من البلاء.

استمعي إلى الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص ـ ﷺ ـ، وهو يقول:

قلت: يارسول الله، أي الناس أشد بلاء؟

قال: «الأنبياء، ثم الأمثلٍ، فالأمثل، يبتلي الرجل على حسب دينه، فإن كان في دينه صلباً أشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة ابتلى على قدر دينه، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يمشي على الأرض، وما عليه خطيئة».[2]

---

(١) ديوان أبي العتاهية (ص/٧٤-٧٥).

(٢) حديث صحيح، أخرجه الترمذي (٢٥٠٩)، وابن ماجة (٤٠٢٣)، وأحمد (١/١٧٢، ١٧٤، ١٨٠، ١٨٥)، والدارمي (٢/٣٢٠) في سننه، والحاكم (١/٤٠/٤١).

بل ويروي لنا أبوسعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ فيقول:

دخلت على النبي ﷺ وهو يوعك[1]، فوضعت يدي عليه، فوجد حره بين يدي، فقلت: يارسول الله، ما أشدها عليك؟!!

قال: «إنا كذلك يضاعف لنا البلاء، ويضعف لنا الأجر».

قلت: يارسول الله، أي الناس أشد بلاء؟ قال: «الأنبياء».

قلت: يارسول الله ثم من؟ قال: «ثم الصالحون، إن كان أحدهم ليبتلى بالفقر حتى ما يجد إلا العباءة يحويها، وإن كان أحدهم ليفرح بالبلاء كما يفرح أحدكم بالرخاء».[2]

أختي المسلمة...

من كل ما سبق يتضح لك أن صبر المرأة على موت أولادها حجابٌ لها من النار فكوني صابرة محتسبة، منتظرة لتحفة من تحف النساء الصابرات.

واحذري أن تكوني كارهة أو عابسة، أو نافرة لقضاء الله وقدره في أولادك فإنك لا تدرين أين الخير، والله لا يفعل بعبده المؤمن إلا الخير، ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

ولتكوني على يقين بأن صبرك على هذا البلاء هو زادك لكي تنالي تحفة رب الأرض والسماء سبحانه وتعالى.

وإليك هذا المثال الرائع ضربته امرأةٌ صالحةٌ من نساء سلفنا الصالح لكي نتيقن بأن الله تعالى لا يخيب رجاء من رجاه، وأنه عند ظن عبده به، وإن خيراً فخير، وإن شراً فشر.

---

(١) يوعك: الوعك الحمى، وقيل ألمها.

(٢) حديث صحيح، أخرجه ابن ماجة (٤٠٢٤)، والحاكم (٤)(٣٠٧) وصححه وأقره الذهبي.

إنها الصحابية الجليلة أم سُليم رضي ا لله عنها وأرضاها.

فلنسمع سوياً إلى موقفٍ من مواقف حياتها التي نالت بسببه تُحفة من تُحف النساء.

يقول الصحابي الجليل أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ:

كان ابن أبي طلحة ـ رضي الله عنه ـ يشتكي، فخرج أبو طلحة فقُبض الصبي، يعني: مات.

فقالت أم سُليم، وهي أم الصبي: واروا الصبي، يعني: ادفنوه.

فلما رجع أبو طلحة ـ رضي الله عنه ـ قال: ما فعل ابني؟

قال أم سُليم: هو أسكن ما كان، يعني: أهدأ وأحسن حالاً.

فقربت له العشاء فتعشى، ثم أصاب[1] منها، فلما أصبح أبو طلحة أتى رسول ا لله ﷺ فأخبره بما حدث، فقال له رسول ا لله ﷺ: .

«أعرستم[2] الليلة؟»

قال أبو طلحة: نعم

فقال رسول ا لله ﷺ: «اللهم بارك لهما».

فولدت غلاماً، فقال أبو طلحة: احمله[3] حتى تأتي به النبي ﷺ، وبعث معه بتمرات.

فقال عليه الصلاة والسلام: «أمعه شيء؟».

قال أنس ـ رضي الله عنه ـ: نعم، تمرات.

---

(١) أصاب منها: أي كان بينه وبينها ما يكون بين الرجل وزوجته من جماع.

(٢) أعرستم: المراد منه الوطء.

(٣) المخاطب هو: انس - رضي الله عنه - ، وهو ابن أم سُليم.

فأخذها النبي ﷺ فمضغها، ثم أخذها من فيه فجعلها في فِيِّ[١] الصبي، ثم حنكه[٢]، وسماه عبدا لله)[٣].

وفي رواية للبخاري، قال ابن عيينة: فقال رجلٌ من الأنصار:

فرأيت تسعة أولاد كلهم قد قرؤوا القرآن، يعني أولاد عبدا لله المولود.

وفي رواية أخرى لمسلم، قال أنس بن مالك -رضي الله عنه-: مات ابن أبي طلحة من أم سُليم فقالت لأهلها:

لا تحدثوا أباطلحة بابنه حتى أكون أنا أحدثه، فجاء فقربت إليه العشاء، فأكل وشرب، ثم تصنعت[٤] له أحسن ما كانت تصنع قبل ذلك فوقع بها، فلما رأت أنه شبع، وأصاب منها، قالت:

يا أبا طلحة، أرأيت لو أن قوماً أعاروا عاريتهم[٥] أهل بيت فطلبوا عاريتهم ألهم أن يمنعوهم؟

قال أبو طلحة -رضي الله عنه-: لا.

فقالت أم سُليم رضي ا لله عنها: فاحتسب ابنك.

قال أنس -رضي الله عنه-: فغضب، ثم قال: تركتني حتى تلطخت[٦]، ثم أخبرتني بابني!!! فانطلق أبوطلحة حتى أتي رسول ا لله ﷺ فأخبره بما كان.

---

(١) أي: فمه.

(٢) حنكه: حنكت الصبي إذا مضغت تمراً، ثم دلكته بحنكه.

(٣) حديثٌ صحيحٌ، أخرجه البخاري (١٠٩/٧)، ومسلم (١٢٤/١٤)، وابن سعد (٤٥/٥) (٣١٧/٨).

(٤) تصنعت: أي تزينت بأحسن الزينة.

(٥) العارية: المعاون الذي يُستلف من الغير من باب التعاون بين المسلمات.

(٦) تلطخت: أي: تقذرت بالجماع.

فقال رسول ا لله ﷺ: «بارك ا لله لكما في ليلتكما».

قال أنسٌ ـ رضي الله عنه ـ: فحملت، وكان رسول ا لله ﷺ في سفرٍ، وهي معه، وكان رسول ا لله ﷺ إذا أتى المدينة من سفرٍ لا يطرقها طروقاً[١]، فدنوا من المدينة فضربها المخاض[٢]، فاحتبس عليها أبوطلحة، وانطلق رسول ا لله ﷺ.

فقال أبو طلحة ـ رضي الله عنه ـ: إنك لتعلم يارب أنه يعجبني أن أخرج مع رسول ا لله ﷺ إذا خرج، وأدخل إذا دخل، وقد احتبست بما ترى!!

فقالت أم سُليم رضي ا لله عنها: يا أبا طلحة، ما أجد ما كنت أجد، انطلق.

قال أنس ـ رضي الله عنه ـ: فانطلقنا وضربها المخاض حين قدما فولدت غلاماً.

فقالت لي أمي يا أنس، لا يرضعه أحدٌ حتى تغدو به إلى رسول ا لله ﷺ، فلما أصبح احتملته فانطلقتُ به إلى رسول ا لله ﷺ.

وذكر تمام الحديث في شأن التحنيك والتسمية.

أختي المسلمة...

تأملي في هذا المثال الرائع تجدين أمامك امرأة هي "قدوة النساء" لقد صبرت، واحتسبت الأجر والثواب في ابنها، فجزاه ا لله بالإحسان إحساناً، وأتحفها بمولودٍ عاش، حتى تزوج، وأنجب تسعة أولاد كلهم قد حفظوا القرآن فماذا تتعلمين من هذا الموقف؟

تتعلمين أن الزوجة الصالحة لها عقل رشيد، ورأي سديد.

وتتعلمين التلطف في الإخبار عن وفاةٍ أو مصيبة.

---

(١) لا يطرقها طروقاً: أي: لا يدخلها ليلاً.

(٢) ضربها المخاض: اشتد بها وجع الطلق، وألم الولادة.

وتتعلمين إيثار إرضاء الزوج على حزنه ، وهذا من وفاء الزوجة لزوجها.

وتتعلمين حب الصحب الكرام للنبي ﷺ، والحرص على ملازمته.

وتتعلمين اختيار الأسماء الطيبة للأولاد، وأفضل الأسماء عبدالله، وعبدالرحمن.

وتتعلمين أن من تركت شيئاً ابتغاء وجه الله تعالى عوضها الله منه.

أختي المسلمة...

هل أدركت ما هو حجاب النساء من النار.

وهل عرفت أول تحفة من تحف النساء؟

وهل ستعملين على أن تكوني أهلاً لتلك التحفة النسائية بالصبر الجميل؟

هذا ما أرجوه.

وهذا ما أتمناه.

ونكمل المسير مع (تحفة النساء)، ومن الله تعالى العون والتيسير.



٢ أبشري أيتها المريضة

أختي المسلمة...

هذه التحفة الثانية من تحف النساء، إنها تحفةٌ مهداةٌ إلى كل امرأة مريضة.

تروي أم العلاء ـ رضي الله عنها ـ فتقول:

عادني رسول الله ﷺ وأنا مريضة، فقال: «**أبشري يا أم العلاء، فإن مرض المسلم يُذهبُ الله به خطاياه كما تُذهب النارُ خبث الذهب والفضة**»[(١)].

عادني: من العيادة، وهي زيارة المريض.

«الخبث»: هو ما تلقيه النار من شوائب المعادن كالفضة والنحاس وغيرهما إذا أذيبا.

وفي هذا الحديث النبوي الذي يمثل التحفة الثانية من تحف النساء يقف النبي ﷺ ناصحاً لأم العلاء ـ رضي الله عنها ـ مبيناً لها أن المرأة المسلمة إنما يبتليها الله تعالى لكي يمحصها من الذنوب والآثام التي وقعت فيها.

أختاه...

إن ربنا ـ تبارك وتعالى ـ أراد أن ينقيك من معاصيك، ومن آثامك وذنوبك فلم تقض حسناتك بهذا، فابتلاك ربك حتى يطهرك، وهذا ما يبينه النبي ﷺ لأم العلاء.

---

(١) حديث صحيح، أخرجه أبوداود (٣٠٩٢).

اسمعي إلى الخبر التالي .. يقول عبدا لله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ :

دخلت على رسول ا لله ﷺ وهو يوعك، فقلت: يارسول ا لله، إنك لتوعك وعكاً شديداً!!!

فقال رسول ا لله ﷺ: «أجل إني أوعك كما يوعك رجلان منكم»

قال: فقلت: ذلك أن لك أجرين؟!

فقال رسول ا لله ﷺ: «أجل» ثم قال رسول ا لله ﷺ:

«ما من مسلم يصيبه أذى من مرضٍ فما سواه إلا حط ا لله به سيئاته، كما تحط الشجر ورقها».(١)

وعن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة ـ رضي ا لله عنهما ـ أنهما سمعا رسول ا لله ﷺ يقول:

«ما يصيب المؤمن من وصبٍ، ولا نصبٍ، ولا سقمٍ، ولا حُزنٍ، حتى الهم يُهمه إلا كفَّر ا لله به من سيئاته».(٢)

أختي المسلمة...

الوعك: الحمى وألمها.

«كما تحط الشجرة ورقها» أي: تلقيه منتشراً.

والحاصل أنه ﷺ أثبت أن المرض إذا اشتد ضاعف الأجر، ثم زاد عليه بعد ذلك أن المضاعفة تنتهي إلى أن تحط السيئات كلها.

---

(١) حديث صحيح، أخرجه البخاري (٧/١٤٩)، ومسلم (١٦/١٢٧ نووي) واللفظ له.

(٢) حديثٌ صحيحٌ، أخرجه البخاري (٧/١٤٨-١٤٩)، ومسلم (١٦/١٣٠) واللفظ له.

أو المعنى: قال نعم شدة المرض ترفع الدرجات، وتحط الخطيئات أيضاً حتى لا يبقى منها شيءً.

ولذا كان أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ يقول:

"ما من وجعٍ يصيبني أحب إلي من الحمى، إنها تدخل في كل مفصلٍ من ابن آدم، وإن الله يعطي كل مفصل قسطه من الأجر"

قال ابن الجوزي ـ رحمه الله ـ: "في الحديث دلالة على أن القوى يحمل ما حمل، والضعيف يرفق به إلا أنه كلما قويت المعرفة بالمبتلى هان عليه البلاء، ومنهم من ينظر إلى أجر البلاء هان عليه البلاء، وأعلى من ذلك درجة من يرى أن هذا تصرف المالك في ملكه فيسلم، ولا يعترض، وأرفع منه من شغلته المحبة عن طلب رفع البلاء، وأنهى المراتب من يتلذذ به لأنه عن اختياره نشأ"[١]. والله أعلم.

أختي المسلمة...

الصبر على المرض، وحبس النفس عن الجزع والتسخط، وحبس اللسان عن الشكوى، والرضا بالقضاء والقدر هؤلاء زاد المؤمنة في رحلتها الدنيوية إلى دارها الأخروية.

ولهذا كان الصبر على المرض من الإيمان بمنزلةٍ عظيمةٍ، فلا إيمان لمن لا صبر لها.

ولو تعلمين قدر ما أعد الله تعالى لأهل البلاء لصبرت على مرضك، وأبشرت بعظيم أجرك.

يقول عطاء بن أبي رباح ـ رحمه الله ـ قال: قال لي ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ

---

(١) فتح الباري (١٠/ ١١٢) لابن حجر.

ألا أُريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى.

قال: هذه المرأة السوداء أتت النبي ﷺ فقالت يارسول الله، إني أُصرعُ، وإني أتكشف، فادع الله لي.

فقال عليه الصلاة والسلام: «إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يُعافيك».

فقالت: أصبر، وقالت: إني أتكشف فادع الله أن لا أتكشف، فدعا لها فكانت تصرع ولا تتكشف.

فانظري أختي المسلمة: وتأملي في حال هذه المرأة، فماذا ترين؟

إنها اختارت أن تصبر على المرض، وتدخل الجنة.

وهكذا لابُدّ لكِ أن تتعلمي أن الصبر على بلايا الدنيا يورث الجنة.

أختاه...

ومن أنواع الصبر على البلاء: أن تصبر المسلمة إذا ابتلاها ربها في بصرها، لما في ذلك من عظيم الأجر والصواب.

فعن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إن الله تعالى قال: إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر، عوضته منهما الجنة، يريد عينيه».(١)

«بحبيبتيه» المراد بالحبيبتين المحبوبتان، لأنهما أحب أعضاء الإنسان إليه، لما يحصل له بفقدهما من الأسف على فوات رؤية ما يريد من خيرٍ فيسر به، أو شر فيجتنبه.

«فصبر» وفي رواية: «واحتسب» والمراد أن العبد يصبر مستحضراً ما وعد الله به الصابر من الثواب، لا أن يصبر مجرداً عن ذلك، لأن الأعمال بالنيات.

(١) حديثٌ صحيحٌ، أخرجه البخاري (١٥١/٧).

وابتلاء الله عبده في الدنيا ليس من سخطه عليه، بل إما لدفع مكروه، أو كفارة ذنوب، أو لرفع منزلة، فإذا تلقى ذلك بالرضا تم له المراد.[(١)]

قال سليمان التيمي ـ رحمه الله تعال ـ:

"إن المؤمن ليبتلى ويُعافى، فيكون بلاؤهُ كفارةً واستعتاباً، وإن الكافر ليبتلى ويُعافى فيكون مثل بعيرٍ عُقل، لا يدري فيم عُقل، ولا لم أُرسل".

ويصور منصور الفقيه معنى أن البلاء كفارة للمؤمن، فيقول ـ رحمه الله ـ:

رأيتُ البلاء كقطر السماء ... وما تُنبتُ الأرضُ من نَامِيَةْ
فلا تسأل إذا ما سألت ... إلهك شيئاً سوى العافية[(٢)]

أختاه...

حقاً لو علمت ما أعد الله تعالى لك من الجزاء والثواب على تحملك لكل مرضٍ ينزل بك لهان عليك كل بلاء.

يقول خيثمة ـ رحمه الله تعالى ـ:

"تقول الملائكة: يارب، عبدك المؤمن تزوي عنه الدنيا، ويعرض له البلاء؟!!

قال تعالى للملائكة: اكشفوا لهم عن ثوابه، فإذا رأوا ثوابه، قالوا: يارب، لا يضره ما أصابه من الدنيا، ويقولون: عبدك الكافر، يزوي عنه البلاء، وتبسط له الدنيا؟

قال: فيقول تعالى للملائكة: أكشفوا لهم عن عقابه، فإذا رأوا عقابه، قالوا: يارب، لا ينفعه ما أصابه من الدنيا".[(٣)]

---

(١) فتح الباري (١٠/١١٦).

(٢) بهجة المجالس (١/٣٨٤) لابن عبدالبر.

(٣) الزهد لهناد (٤٠٣)، الحلية (٤/١١٨) لأبي نعيم.

ورحم الله قيس بن عباد الذي كان يقول:

"ساعات الوجع يذهبن ساعات الخطايا".[١]

فيا أختاه هل أدركت الآن أن الصبر على المرض يُجعل لصاحبته تحفة من تحف النساء؟

وهل ستعملين على نيل تلك التحفة النسائية؟!.

هذا ما أرجوه.

وهذا ما أتمناه.

ونكمل المسيرة مع (تحفة النساء)

ومن الله التوفيق والسداد.



(١) الزهد لهناد (٤١٣).

٣ كيف تكسبين ألف حسنة في اليوم؟

أختي المسلمة...

هذه تحفة من تحف النبي ﷺ إلى النساء، فيها خيرٌ كثيرٌ لمن تأملت فيها، وتفكرت في معانيها.

يقول الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص ـ رضي الله عنه ـ:

كنا عند رسول الله ﷺ فقال:

«أيعجز أحدكم أن يكسب في كل يومٍ ألف حسنة؟»

فسأله سائلٌ من جُلسائه: كيف يكسب أحدنا ألف حسنة؟

فقال عليه الصلاة والسلام:

«يسبح مائة تسبيحة، فيكتب له ألف حسنة، أو يُحط عنه ألف خطيئة».(١)

«يُحطّ»: أي يوضع عنه فلا يؤاخذ به.

فتأملي أختي المسلمة في هذه التحفة النبوية لمن أرادت أن تكثر من حسناتها، وتسعى في محو سيئاتها.

فيا من كثرت ذنوبها ألا تريدين محوها؟

ويا من تعرف كثرة عيوبها ألا تحبين التخلص منها؟

فهلمي أسرعي إلى الذكر والاستغفار، والتضرع إلى العلي الغفار.

أسرعي إلى التسبيح، والتهليل، والتقديس والتكبير.

---

(١) حديثٌ صحيحٌ، أخرجه مسلم (٢٦٩٨).

هيا إلى حياة القلوب، ونور الأبصار.

هيا إلى ما يذهب عنك الغموم والهموم.

هيا إلى ذكر الرحمن في السر والعلانية، وفي الليل والنهار، في كل مكانٍ وزمان عساك أن تفوزي برضا الرحمن، وروحٍ وريحان، ودخول الجنان.

إنها تحفةٌ نبويةٌ لمن أرادت خير الدنيا والآخرة.

إنها تحفةٌ نبويةٌ لمن أرادت تحصيل الحسنات، ورفع الدرجات، ومحو السيئات.

فهلا تسابقنا جميعاً إلى نيل التحفة النبوية؟

هذا ما أرجوه.

وهذا ما أتمناه.

ونواصل المسير مع (تحفة النساء)، ومن الله العون والتيسير.

أختي المسلمة...

هذه التحفة النبوية تدعو إلى الإكثار من ذكر الله سبحانه وتعالى، وذلك لأن أحب الأعمال إلى الله تعالى كثرة ذكره.

فلقد روى الصحابي الجليل معاذ بن جبل ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ قال:

«أحب الأعمال إلى الله أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله»[(١)].

فالمعنى أن تلازمي الذكر حتى يحضرك الموت وأنت ذاكرة، فإن للذكر فوائد جليلة، وعوائد جزيلة.

---

(١) حديث صحيح، أخرجه ابن حبان (٢٣١٨)، والطبراني (٢٠/٩٣، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨) في الكبير، وابن السني (٢) في عمل اليوم والليلة.

فالمؤمنة إذا ذكرت ربها سكنت جوارحها، وهدأت نفسها، وارتاح بالها.

ومن ثمرات «ذكر الله» أنك إذا امتدت يدك إلى شيء لا يحل لك فبذكرك لله تبتعدين عما نهى الله عنه.

ومن ثمرات «ذكر الله»: أنه إذا سعت رِجل المسلمة إلى شيءٍ فيه معصية الله تعالى، ذكرت الله فتتوقف عن السعي إلى معصية الله تعالى.

ومن ثمرات «ذكر الله»: أنه إذا نظرت عينك إلى شيءٍ فيه غضب الله ذكرت الله تعالى فتغضين بصرك في الحال، وهكذا بقية جوارح المرأة.

أختي المسلمة

و «ذكر الله» المراد في التحفة النبوية التي بين أيدينا، هو ذكر الثناء نحو قولك: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر.

ولقد حث النبي ﷺ المؤمنات على هذا النوع من الذكر، وأوصاهن به كما يتضح لك من الحديث النبوي التالي:

فعن يُسَيْرَة -رضي الله عنها- وكانت من المهاجرات قالت قال لنا رسول الله ﷺ:

«عليكن بالتسبيح، والتهليل، والتقديس، واعقدن بالأنامل، فإنهن مسئولات مستنطقات، ولا تغفلن فتنسين الرحمة»[(١)]

«التسبيح» قول سبحان الله.

«التهليل» يعني قول لا إله إلا الله.

---

(١) حديثٌ حسنٌ، أخرجه أبو داود (١٥٠١)، والترمذي(٣٦٥٣)، وأحمد (٦/٣٧١)، وابن حبان (٢/١٠٣)، والحاكم (١/٥٤٧).

«التقديس» قول سبحان الملك القدوس، أو سبوح قدوس رب الملائكة والروح.

قوله ﷺ: «ولا تغفلن» يعني عن الذكر، فلا تتركن الذكر فتكون النتيجة «فتنسين الرحمة» أي: فتتركن الرحمة، فالمراد نسيان أسبابها، أي لا تتركن الذكر فإنك لو تركت الذكر لحرمتن ثوابه، فكأنكن تركتن الرحمة.

ولو نظرت أختي المسلمة إلى فوائد الذكر وثوابه الذي يأتيك من وراءه ما تأخرت لحظة، ولا تخلفت يوماً عن ركب الذاكرات الله كثيراً.

فذكر الله على لسانك يعني الفلاح والمغفرة، والثواب والأجر العظيم.

قال عز وجل: ﴿أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنّ الْقُلُوبُ﴾.(١)

تسكن القلوب، وتهش إليه، وتستأنس به.

وقال عز وجل: ﴿وَاذْكُرُواْ اللّهَ كَثِيراً لّعَلّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.(٢)

وقال جل شأنه: ﴿وَالذّاكِـرِينَ اللّهَ كَثِيراً وَالذّاكِرَاتِ أَعَدّ اللّهُ لَهُم مّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾.(٣)

لذا أختي المسلمة فلتعلمي علم اليقين أن أية لحظة تخلين فيها من ذكر الله كانت عليك لا لك، وكان خسرانك فيها أعظم الخسران.

ولقد ذكر أبوعبدالله بن القيم ـ رحمه الله ـ أكثر من ثمانين فائدة تعود على المرء من ذكر الله جل جلاله، أذكر بعضها لك على سبيل التذكرة والبيان، لا الحصر ولا الإحصاء، ومن أرادت المزيد فلترجع إلى كتاب "الوابل الصيب فلقد أجاد وأفاد.

---

(١) سورة الرعد: الآية (٢٨).

(٢) سورة الجمعة: الآية (١٠).

(٣) سورة الأحزاب: الآية (٣٥).

الفائدة الأولى:

أنه يرضي الرحمن عز وجل.

الفائدة الثانية:

أنه يزيل الهم، والغم عن القلب.

الفائدة الثالثة:

أنه يجلب للقلب الفرح والسرور.

الفائدة الرابعة:

أنه يطرد الشيطان ويقمعه، ويكسره.

الفائدة الخامسة:

أنه يقوي القلب والبدن.

الفائدة السادسة:

أنه ينوِّر الوجه والقلب.

الفائدة السابعة:

أنه يجلب الرزق.

الفائدة الثامنة:

أنه يكسو الذاكر المهابة والنضرة.

الفائدة التاسعة:

أنه يورث المحبة التي هي روح الإسلام، وقطب رحى الدين، ومدار السعادة والنجاة، وقد جعل الله لكل شيءٍ سبباً، وجعل سبب المحبة دوام الذكر فمن أرادت أن تنال محبة الله فلتلهج بذكره.

الفائدة العاشرة:

أنه يورث المراقبة حتى يدخل الذاكر في باب الإحسان، فيعبد الله تعالى كأنه يراه، ولا سبيل للغافل عن الذكر إلى مقام الإحسان، كما لا سبيل للقاعد إلى الوصول إلى البيت.

الحادية عشر:

أنه يورث الإنابة، وهي الرجوع إلى الله عز وجل، فمتى أكثر الرجوع إليه بذكره، أورثه ذلك رجوعه بقلبه إليه في كل أحواله، فيبقي الله عز وجل مفزعه، وملجأه، وملاذه ، ومعاذه، وقبلة قلبه، ومهربه عند النوازل والبلايا.

الثانية عشر:

أنه يورثه القُرب من الله تعالى، فعلى قدر ذكره لله عز وجل يكون قربه منه، وعلى قدر غفلته يكون بُعده عنه.

الثالثة عشرة:

أنه يورثه الهيبة لربه عز وجل، وإجلاله لشدة استيلائه على قلبه، وحضوره مع الله تعالى بخلاف الغافل، فإن حجاب الهيبة رقيقٌ في قلبه.

الرابعة عشرة:

أنه يورث حياة القلب، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله_: "الذكر للقلب مثل الماء للسمك، فكيف يكون حال السمك إذا فارق الماء؟.

الخامسة عشرة:

أنه قوت القلب والروح، فإذا فقده العبد صار بمنزلة الجسم إذا حيل بينه وبين قوته.

السادسة عشرة:

أنه سبب اشتغال اللسان عن الغيبة، والنميمة، والكذب، والفحش، والباطل، فإن العبد لا بُدّ له من أن يتكلم، فإن لم يتكلم بذكر الله تعالى، وذكر أوامره تكلم بهذه المحرمات أو بعضها، ولا سبيل إلى السلامة منها إلا بذكر الله تعالى. والمشاهدة، والتجربة شاهدان بذلك، فمن عوّد لسانه ذكر الله تعالى صان لسانه عن الباطل واللغو، ومن يبس لسانه عن ذكر الله تعالى ترطب بكل باطلٍ، ولغوٍ، وفحشٍ ولا حول ولا قوة إلا بالله.

السابعة عشـرة:

أنه يؤمن العبد من الحسرة يوم القيامة، فإن كل مجلس، لا يذكر العبد فيه ربه تعالى كان عليه حسرة يوم القيامة.

الثامنة عشـر:

أن الذكر نورٌ للذاكر في الدنيا، ونورٌ له في قبره، ونورٌ له في معاده، يسعى بين يديه على الصراط.

التاسعة عشرة:

أن الذكر يعدل عتق الرقاب، ونفقة الأموال، والحمل على الخيل في سبيل الله تعالى، ويعدل الضرب بالسيف في سبيل الله عز وجل.

قال ابن مسعود -رضي الله عنه- لأن أسبح الله تعالى تسبيحات أحب إليَّ من أن أنفق عددهن دنانير في سبيل الله عز وجل.

العشرون:

أن في القلب قسوة لا يذيبها إلا ذكر الله عز وجل، فينبغي للعبد أن يداوي قسوة قلبه بذكر لله تعالى.

قال رجلٌ للحسن البصري -رحمه الله-: يا أبا سعيد، أشكو إليك قسوة قلبي؟

قال الحسن البصري: أذبه بالذكر.

هذا لأن القلب كلما اشتدت به الغفلة اشتدت به القسوة، فإذا ذكر الله تعالى ذابت تلك القسوة كما يذوب الرصاص في النار، فما أذيبت قسوة القلوب بمثل ذكر الله.

٤ تحفة الصباح والمساء للنساء

أختي المسلمة...

هذه تحفةٌ نبويةٌ جديدةٌ أسوقها إليك لتعلمي ما فيها وتعملي بمعانيها، إنها تحفة الصباح والمساء.

إنها تحفةٌ نبويةٌ للنساء في كل صباحٍ ومساء.

يروي لنا الصحابي الجليل شداد بن أوس ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال:

«سيد الاستغفار

اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت.

خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك، وأبوء بذنبي، فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت

إذا قالها حين يُمسي فمات دخل الجنة، أو كان من أهل الجنة، وإذا قالها حين يصبح فمات يومه دخل الجنة، أو كان من أهل الجنة»[1].

---

(١) حديث صحيح، أخرجه البخاري (٨/٨٣، ٨٨)، وأبوداود (٥٠٧٠)، وابن ماجة (٣٨٧٢)، وأحمد (٤/١٢٢، ١٢٥)، وابن أبي شيبة (١٠/٢٩٦) وغيرهم.

أختي المسلمة...

هلمي معي نتأمل سوياً في تلك التحفة النبوية التي تعود على كل مسلمةٍ بخيرٍ عميمٍ في الدنيا والآخرة.

لماذا سُمي هذا الدعاء النبوي بسيد الاستغفار؟

الحقيقة إنه لما كان هذا الدعاء جامعاً لمعاني التوبة كلها استعير له اسم سيد الاستغفار، وهو في الأصل الرئيس الذي يقصد في الحوائج، ويرجع إليه في الأمور.

فالمراد بالسيادة الأفضلية، ومعناه الأكثر نفعاً لمستعمله.

أختي المسلمة...

تأملي في الأثر التالي تدركين قدر الاستغفار، وعظم منافعه الدنيوية والأخروية.

يروى أن رجلاً جاء إلى الحسن البصري ــ رحمه الله ــ وشكى إليه الجدب، فقال له: استغفر الله، وشكى إليه آخر الفقر، فقال له: استغفر الله، وشكى إليه آخر عدم الإنجاب، فقال له: استغفر الله، ثم تلا عليهم هذه الآية الكريمة:

﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً • يُرْسِلِ السَّمَآءَ عَلَيْكُمْ مِّدْرَاراً • وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَاراً﴾[1].

«أنا عبدك» أي: أنا عابدٌ لك، ويؤيده عطف قوله: «وأنا على عهدك».

---

(١) سورة نوح: الآيات (١٠-١٢).

«وأنا على عهدك» يريد أنا على ما عهدتك عليه وواعدتك من الإيمان بك، وإخلاص الطاعة لك ما استطعت من ذلك.

ويحتمل أن يريد: "أنا مقيمٌ على ما عهدت إليَّ من أمرك، ومتمسك به، ومنتجز وعدك في المثوبة والأجر، واشتراط الاستطاعة في ذلك معناه الاعتراف بالعجز، والقصور عن كنه الواجب من حقه تعالى". قاله الخطابي ـ رحمه الله ـ.

وقال ابن بطال ـ رحمه الله ـ: "يريد العهد الذي أخذه الله على عباده حيث أخرجهم أمثال الذر، وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم؟ فأقروا له بالربوبية، وأذعنوا له بالوحدانية، وبالوعد ما قال على لسان نبيه ﷺ: «أن من مات لا يشرك بالله شيئاً، وأدى ما افترض عليه أن يدخله الجنة»".(١)

«من شر ما صنعت» أي: من شر ما صنعته من الإثم، والعذاب، والبلاء المترتب على ذلك.

«أبوء لك بنعمتك عليّ، وأبوء بذنبي»: أبوء: أعترف.

قال العلامة الطيب ـ رحمه الله ـ:

"اعترف أولاً بأنه أنعم عليه، ولم يقيده لأنه يشمل أنواع الإنعام، ثم اعترف بالتقصير، وأنه لم يقم بأداء شكرها، ثم بلغ فعده ذنباً مبالغة في التقصير، وهضم النفس.

ويحتمل: أن يكون قوله: «أبوء لك بذنبي» اعترف بوقوع الذنب مطلقاً ليصح الاستغفار منه، لا أنه عد ما قصر فيه من أداء شكر النعم ذنباً".

«موقناً» مخلصاً من قلبه، مصدقاً بثوابها.

---

(١) فتح الباري (١١/٩٩-١٠٠) لابن حجر العسقلاني.

أختي المسلمة...

في هذا الحديث من بديع المعاني، وحسن الألفاظ ما يحق له أنه يسمى سيد الاستغفار، ففيه الإقرار لله وحده بالإلهية والعبودية، والاعتراف بأنه الخالق، والإقرار بالعهد الذي أخذه عليه، والرجاء بما وعده به، والاستعاذة من شر ما جنى العبد على نفسه، وإضافة النعماء إلى موجدها، وإضافة الذنب إلى نفسه، ورغبته في المغفرة، واعترافه بأنه لا يقدر أحدٌ على ذلك إلا هو.[١]

والآن ماذا تتعلمين من هذه التحفة النبوية؟

تتعلمين منها فضل الاستغفار، وأنه يشترط لقبوله صحة النية، والتوجه إلى ا لله تعالى، والأدب معه.

وتتعلمين علم ا لله تعالى بتقصير عبده، وإرشاده إلى طريقة جبر ذلك التقصير.

وتتعلمين الوفاء مع ا لله.

ونكمل المسيرة مع تُحفة أخرى من تُحف النبي ﷺ إلى النساء.

ومن ا لله العون والمدد.



(١) المصدر السابق.

٥ تحفة للنساء لدخول الجنة

أختي المسلمة...

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحصنت فرجها، وأطاعت بعلها، دخلت من أي أبواب الجنة شاءت»[(١)].

عندما تتأملين أختي المسلمة في هذه التحفة النبوية تجدين الفضل العظيم، والخير العميم لمن أخذت تلك التحفة وقامت بأداء ما فيها.

ففي هذه التحفة النبوية التي بين يدينا يحدد النبي ﷺ للنساء المؤمنات الأسباب التي تصل بهن إلى جنة الله تعالى.

ونستطيع أن نحدد تلك الأسباب في أربعٍ كالتالي.

أولاً : صلاة المرأة الفرائض الخمسة.

ثانياً : صيام المسلمة شهر رمضان الكريم.

ثالثاً : عفة المرأة في حفظ فرجها.

رابعاً : طاعة الزوج في غير معصية الله تعالى.

أختي المسلمة...

عندما نتأمل سوياً في كل سببٍ من الأسباب السابقة ستجدين حقاً أنها أعمالٌ يسيرةٌ ولكن أغلب النساء لا تنتبه إلى ذلك.

---

(١) حديثٌ صحيحٌ. أخرجه أحمد (١/١٩١)، وأبونعيم (٦/٣٠٨) في الحلية من حديث ابن عوف، وابن حبان (٤١٥١) من حديث أبي هريرة، والطبراني كما في المجمع (٤/٣٠٦) والبزار.

ألا فاعلمي أختي المسلمة أن ا لله عز وجل قد فرض عليك أن تقومي له، وتتطهري، وتستقبلي القبلة، وتصلي في كل يومٍ وليلة خمس مرات.

ومن هنا جعل الشرع الحنيف الصلاة عماد الدين، فمن أقامتها فقد أقامت دينها، ومن تركتها فقد هدمت دينها.

ولقد حذرك ربك تبارك وتعالى من إضاعة الصلاة، فقال عز وجل:

﴿فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُواْ الصَّلاَةَ وَاتَّبَعُواْ الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً﴾.[١]

قال ابن عباس ـ رضي ا لله عنهما ـ:

"ليس معنى أضاعوها أنهم تركوها بالكلية، ولكن أخروها عن وقتها".

أختـــاه...

إن كان هذا التهديد لمن أخرت الصلاة عن وقتها، فما بـالك بمن لا تصلي أصلا؟!!

بل وربما تصل الواحدة منهن إلى عمرٍ كبيرٍ، ولم تركع لله تعالى ركعة واحدة، فكيف تقابل ربها؟!.

وكيف تنجو تلك المرأة من عقابه الأليم؟

ولن ينفعها أن تتعلل بالأولاد، أو تعتذر لانشغالها بطعامٍ أو شراب، أو تعلقها، وتلهيها بأموالٍ، لماذا؟

لأن ا لله تعالى حذر أهل الإيمان من الانشغال بالأولاد، والأموال عن ذكره سبحانه وتعالى، كما قال عز وجل:

---

(١) سورة مريم: الآية (٥٩).

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلاَ أَوْلاَدُكُمْ عَن ذِكْرِ اللّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾.[(١)]

قال أهل التفسير: المراد بذكر الله عز وجل في هذه الآية: الصلوات الخمس.

ومن هنا فلا ينبغي لكِ أختي المسلمة أن تنشغلي عن صلاتك ببيعٍ، أو شراءٍ، أو إعداد طعامٍ، أو بأولادٍ، أو بأموال.

انظري إلى من يعذبون في سقر، وما أدراك ما سقر؟ إنها التي لا تبقي من اللحم شيئاً، ولا تذر.

تأملي .. كيف أنهم عرفوا أن العذاب الذي يتجرعونه كان لتفريطهم في حق الله تعالى، حيث لم يكونوا من أهل الصلاة، ولا أهل إطعام الطعام، بل كانوا من أهل الخوض في الباطل، والتكذيب بيوم الدين.

قال جل شأنه: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ • قَالُواْ لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ • وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ • وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَآئِضِينَ • وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ • حَتَّىَ أَتَانَا الْيَقِينُ • فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾.[(٢)]

ومن هنا أختي المسلمة فلا بد لك من المحافظة على الصلاة في أوقاتها بخشوعها، وآدابها، وسننها لكي تحظي بدخول الجنة.

وهنا أذكر لك بعض الشروط التي ينبغي لك القيام بها لتصح صلاتك، وعليك بتعليمها لمن لا تعرفها.

---

(١) سورة المنافقين: الآية (٩).

(٢) سورة المدثر: الآيات (٤٢-٤٨).

من شروط صحة الصلاة:

١- ستر العورة، بأن تكون المرأة المسلمة واقفة بين يدي الله تعالى مستترة تستراً تاماً، فلا تبدو مكشوفة الشعر، أو بعض أجزاء الذراعين، أو الساقين، ولها أن تكشف عن كفيها ووجهها إن لم تخشي فتنة من نظر الرجال إليها.

٢- استقبال القبلة، وإن كانت المسلمة لا تعرف مكانها، فعليها بسؤال أحد والديها، فإن هذا الأمر من شروط صحة الصلاة، فلا بُدّ من الإتيان به.

٣- طهارة بدنك من أي حدثٍ صغيراً كان أو كبيراً، وطهارة ثيابك، وطهارة المكان الذي تصلين فيه.

أما بالنسبة لأركان صلاتك فهي فرائض الصلاة التي لا تصح إلا بها وهي:

١- النية: وتكون بعزمك الصلاة، والنية محلها القلب، أما التلفظ بها فيُعد من محدثات الأمور، وكل محدثة بدعة.

٢- تكبيرة الإحرام: وهي أن تقولي: الله أكبر، وأنت معتدلة في قيامٍ، مستقبلة القبلة.

٣- قراءة الفاتحة: للإمام، ولمن تصلي وحدها، أو مأمومة في صلاة سرية، أما في الصلاة الجهرية فيكفي الاستماع إلى قراءة الإمام.

٤- الركوع: ويكون بانحناء ظهرك، ووضع يديك على ركبتيك، مع الاعتدال، والطمأنينة.

٥- الرفع من الركوع، والاعتدال قائمة حتى تطمئني قائمة.

٦- السجود: وذلك بتمكين جبهتك، وأنفك من الأرض حتى تطمئني ساجدة.

٧- الرفع من السجود: ترفعين من سجودك، وتجلسين معتدلة حتى تطمئني جالسة.

٨- السلام: وذلك بعد التشهد، وصيغته معروفة.

تلك هي جملة أركان صلاتك مختصرة، وهي التي تُطلب منك، بحيث لو تركت منها ركناً، بطلت تلك الركعة، وينبغي الإتيان بغيرها: وجبرها بسجود السهو.

أما الحديث عن سنن الصلاة المؤكدة التي لو حدث وسهوت عن شيءٍ منها، فتجبرين ذلك بسجود السهو فهي:

١- قراءة سورة أو ما تيسر من قرآنٍ بعد الفاتحة، في الركعتين الأوليين من فرضٍ من الفرائض الخمسة.

وفي حالة الصلاة الجهرية مع الإمام يُنصت له، ويكتفي بذلك.

٢- التسميع والتحميد والتسبيح: وذلك بأن تقولي بعد الرفع من الركوع: سمع الله لمن حمده، ربنا لك الحمد، وقولك في الركوع: سبحان ربي العظيم، وفي السجود: سبحان ربي الأعلى.

وعندما تقومين بأركان الصلاة بعد الالتزام بشروطها، وتؤدين سننها في تدبرٍ وخشوعٍ، وتفكرٍ في آيات القرآن، فبحمد الله تعالى قد أخذت بالسبب الأول الذي يوصل إلى دخول الجنات.

والآن جاء دور الكلام عن سبب آخر من الأسباب التي تؤدي بك إلى نيل تحفة من تحف النبي ﷺ، ألا وهو الحديث عن صيام شهر رمضان المبارك.

السبب الثاني لدخول الجنة

أختي المسلمة...

فرض الله سبحانه وتعالى عليك أن تصومي شهر رمضان الكريم، وهو الشهر الذي نزل فيه القرآن على قلب نبينا الأمين ﷺ.

وقد فرضه الله تعالى عليك بقوله عز وجل: **﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ • أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ﴾**.(١)

وقوله جل شأنه: **﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ اللّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾**.(٢)

وهنا أذكرك بأركان الصيام التي علمنا إياها ربنا سبحانه وتعالى، ورسوله ﷺ، فأركان الصيام هي:

١- النية قبل الفجر: بأن تنوي أن تصومي هذا الشهر الكريم لله تعالى، وتفردي كل ليلة بنيتها.

٢- الإمساك: عن الأكل، والشراب، وعن الجماع من الفجر إلى المغرب.

٣- النهار: وهو الإمساك من طلوع الفجر إلى غروب الشمس كما ذكرتُ آنفاً.

---

(١) سورة البقرة: الآيتان (١٨٣، ١٨٤).

(٢) سورة البقرة: الآية (١٨٥).

ولقد علمنا رسولنا ﷺ بعض الأمور التي تفسد على المرء الصيام، وهي:

١- الأكل أو الشرب عمداً، أما سهواً فلا حرج على المسلمة، فقد أطعمها وسقاها ا لله تعالى.

٢- الجماع.

٣- وصول أي مائعٍ إلى الجوف، وأي مطعومٍ باختيار المرء.

٤- التقيؤ عمداً.

أما الأمور المعفو عنها، فلقد علمنا إياها رسول الله ﷺ، وهي:

١- بلع الريق، ولو كان كثيراً.

٢- ابتلاع أي شيءٍ إذا غلب المرء، ولم يكن بتعمدٍ.

أما المكروه، فلقد أرشد إليه النبي ﷺ وهو:

المبالغة في المضمضة والاستنشاق أثناء الوضوء.

ويباح لك أثناء الصيام القيام بالأمور التالية:

١- التبرد بالماء لشدة الحر.

٢- التداوي بأي دواء لا يصل شيء منه إلى الجوف.

٣- التطيب بالطيب، واستعمال السواك.

تلك هي جملة الأحكام التي تلزمك معرفتها عند القيام بصيام شهر رمضان الكريم، وهي منطبقة كذلك على أي نوعٍ من الصيام تطوعاً كان أو مسنوناً، أو مأموراً به كالكفارة.

أختي المسلمة...

بعد تلك الرحلة الفقهية مع بعض الأحكام الخاصة بالصيام آن لنا أن نعيش في جو الصيام المعبق برائحة الطاعات للرحمن.

فاسمعي إلى هذا الحديث القدسي الذي يرويه الصحابي الجليل أبوهريرة ـ رضي الله عنه ـ فيقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«قال الله عز وجل: كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به، والصيام جُنَّةٌ فإذا كان يوم صيام أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله، فليقل: إني صائمٌ، والذي نفس محمدٍ بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله تعالى يوم القيامة من ريح المسك، وللصائم فرحتان يفرحهما، إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقي ربه فرح بصومه».[1]

«إلا الصيام فإنه لي»: أي: لا يشاركني فيه أحدٌ، وهذا لمزيد الخصوصية، ولتواجد الإخلاص.

«وأنا أجزي به»: أي وأنا أتولى الجزاء عليه بنفسي، ولا أكله لغيري.

«الصيام جنة»: الجنة كل ما ستر، ومعنى كون الصيام جنة، أنه وقايةٌ من الشهوات، فيكون وقاية من النار، ولأن النار حفت بالشهوات.

«فلا يرفث»: الفحش ورديء الكلام لا يخرج من فم الصائم.

ومن خلال نور هذا الحديث القدسي تتعلمين فضل الصيام، وأنه يحفظ صاحبته من الضلال في الدنيا، ومن عذاب النار في الآخرة.

---

(١) حديثٌ صحيحٌ. أخرجه البخاري (٣/٣١)، ومسلم (١١٥١).

وتتعلمين كذلك أن من آداب الصيام: ترك الكلام الفاحش، واللغط، والصبر على أذى الناس، ومقابلة إساءتهم بالصبر والإحسان.

وتتعلمين كذلك أن الصوم مطيبٌ لرائحة الفم عند الله تعالى، ومفرحٌ لصاحبته في الدنيا، وكذلك في الآخرة.

مع شدة العطش أيام الصيام تذكري عطش يوم القيامة.

ومع شدة الجوع أيام الصيام تذكر جوع يوم القيامة.

أما مَنْ قَبِلَ الله منها الصوم فلتفرح، ولتستبشر بالدخول إلى الجنان من باب الريان، وما أدراك ما باب الريان؟

يقول الصحابي الجليل سهل بن سعد الساعدي ـ رضي الله عنه ـ قال رسول الله ﷺ:

«إن في الجنة باباً يقال له الريان، لا يدخل منه إلا الصائمون يوم القيامة، لا يدخل معهم أحدٌ غيرهم، يقال: أين الصائمون؟ فيدخلون منه، فإذا أدخل آخرهم، أُغلق فلم يدخل منه أحدٌ».[1]

أختي المسلمة...

قال أهل العلم: "باب الريان، واختصاص الصائمين به، قيل: هو مشتق من الري لما ينال الصائم من العطش، فسمي هذا الباب بما أُعد فيه من النعيم المجازى به على الصوم".

فهلا استعددت لشهر رمضان؟

وهل تنوين صيام التطوع لتفوزين بالجنان؟

---

(١) حديثٌ صحيحٌ. أخرجه البخاري (٣٢/٣)، ومسلم ١١٥٢)، والترمذي (٧٦٥)، والنسائي (١٦٨/٤).

وقبل أن نغادر هذا السبب الثاني من أسباب دخول النساء إلى الجنة، أذكرك بهذه البشرى النبوية على كل يوم تصومينه تطوعاً لله تعالى.

يروي أبوسعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال:

«ما من عبدٍ يصوم يوماً في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفاً».(١)

«والخريف»: السنة.

فهيا أختاه صومي شهر الصيام، وأكثري من التطوع في غيره لكي تحصلي السبب الثاني من أسباب دخول الجنة.

(١) حديثٌ صحيحٌ. أخرجه البخاري (٤/٣١-٣٢)، ومسلم (١١٥٣)

السبب الثالث لدخول الجنة

أخي المسلمة...

آن لنا الحديث عن السبب الثالث الموصل إلى جنة الله تعالى، ألا وهو: عفة المرأة المسلمة بحفظ فرجها.

هذا السبب في حقيقته يعني محافظة المرأة المسلمة على عفتها، وعرضها بالبُعد عن كل شيءٍ يُعرض ذلك الحفظ إلى الضياع.

والمسلمة التقية تُدرك دائماً أنها بقدر محافظتها على عفتها، بقدر محبة الله تعالى لها، ومعرفة الجميع لفضلها، وأسرع الناس معرفة لفضلها هو زوجها إن كان لها زوج.

أما المسلمة المستهترة، التي لا تحافظ علي عفتها، فتخرج من بيتها، وقد كشفت عن عورتها، وأظهرت مفاتنها، وأغرت الخلق بالنظر إلى محاسنها.

فماذا تقول لربها تعالى؟

لقد أحصى الله تعالى عليها أعمالها، وراقب أفعالها، فما لفظت من كلمة إلا وقيدت في صحيفتها، وما فعلت من فعلٍ إلا وقيد عليها، حتى ينشر عليها كل ذلك يوم القيامة، عندما يقال لها اقرئي كتابك، وانظري أعمالك، وكفى بك عليك محاسباً وحاكماً!!

قال الله تعالى:

﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَآئِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَاباً يَلْقَاهُ مَنْشُوراً ● اقْرَأْ كَتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً﴾.[١]

---

(١) سورة الإسراء: الآيتان (١٣، ١٤).

ومن هنا أختي المسلمة أحب أن أُنبهك إلى أمر تقع فيه الكثيرات وهن لا يشعرن.

ليس من الإسلام في شيء أن تخرجي من بيتك في غياب زوجك، ما دام لم يأذن لك بالخروج، وإذا خرجت بدون موافقته، ولكنه لم يعلم لغيابه، ففي الإثم تخوضين، ولتضييع العفة تعملين، وأنت لا تشعرين.

فإذا أذن لك الخروج في غيابه فليكن شعورك بمراقبة الله تعالى لك في سائر تصرفاتك حتى تعودي إلى بيتك.

فإذا خرجت من بيتك وسرت في الطريق فلتحافظي على عفتك.

ومن خلال كل ذلك تصلين إلى السبب الثالث من أسباب دخول الجنة، وبقي لنا الحديث على السبب الرابع.

السبب الرابع لدخول الجنة

أختي المسلمة...

بقي لنا أن نتحدث عن السبب الرابع الذي يصل بك إلى عيشة راضية في جنة الله العالية، ألا وهو: «أطاعت بعلها»

طاعة الزوج من الخُلُق الحسن الذي هو قوام حياة المرأة المسلمة، وعليه مدار سعادتها في الدنيا والآخرة.

فكل زوجٍ مسلمٍ في قرارة نفسه يود لو أنه استطاع من سويداء قلبه أن يجعل السعادة ترفرف على بيته، وتسكن الأفراح بين أفراد أسرته.

ولكن من الأمور التي تبدد تلك الأماني، وتذهب بتلك السعادة سُدى، وتطرح الأفراح، وتجلب الأحزان عدم طاعة الزوجة لزوجها، بل وتعاملها معه وكأنها نِدٌ له لا ترى إلا رأيها، ولا تعرف إلا مزاجها، ولا تستجيب إلا لما يوافق رغباتها بغض النظر عن رغبات زوجها.

فهذه المرأة العاصية لزوجها تريد منه دائماً أن يلبي رغباتها وإلا حزنت!!

وتريد منه أن يوفر لها جميع متطلباتها وإلا عبست!!

فهي تريد غالباً ألا ينسى زوجها أبداً أنها قد تعودت على أشياءٍ، وأحوالٍ ينبغي ألا تُهمل، أو تنسى.

هذه الزوجة بهذا التفكير تحطم بيتها، وتحوله من العمران إلى الخراب، وتسعى في تشريد أولادها إن كان لها أولاد.

إن المرأة العاقلة الفطنة، الأريبة الذكية هي التي تتفطن إلى الموضع الذي يدخل منه الخلاف إلى بيتها فتقوم بإغلاقه، وإلى الأمر الذي يغضب منه زوجها

فتتلافاه، ولعل من أكثر الأمور التي تقلب الزواج من النعمة إلى النقمة، هو شعور المرأة وتصرفها كأنها نِدٌ لزوجها، وعدم طاعتها له في طاعة الله سبحانه وتعالى.

إن مقدار طاعة المرأة لزوجها هو مقياس نجاحها في حياتها الزوجية، فبمقدار شعور الزوج أنك تؤدين له هذا الحق العظيم القدر، بمقدار ما يعلو قدرك عنده، ويزداد حبه لك، وهذا ما تريد المرأة من زوجها بالتأكيد.

ولقد علّم النبي ﷺ النساء المؤمنات أن الطريق إلى الجنة يبدأ بعد طاعة الله تعالى، وطاعة رسوله ﷺ بطاعة الزوج.

تأملي في الحديث النبوي التالي، الذي يرويه لنا الحصين بن محصن ـ رحمه الله ـ أن عمة له أتت النبي ﷺ في حاجةٍ لها، فلما فرغت من حاجتها، قال لها النبي ﷺ: «أذات زوجٍ أنت؟» قالت: نعم.

فقال عليه الصلاة والسلام: «كيف أنت منه؟».

قالت عمتي: ما آلوه إلا ما عجزت عنه.

فقال عليه الصلاة والسلام: «فانظري أين أنت منه، فإنما هو جنتك ونارك».(١)

فطاعة الزوج كما يتبين لك من هذا الحديث النبوي سبب من الأسباب التي تدخلك جنة الله سبحانه وتعالى.

أختــاه...

الزواج نعمةٌ من نعم الله تعالى على الرجل والمرأة على حد سواء، فهو حلول للمودة، والألفة، والإيثار، والعطاء بين اثنين، وذلك يبدو جلياً من قول الله سبحانه وتعالى:

---

(١) حدثٌ صحيحٌ، أخرجه أحمد (٤/٣٤١)، (٦/٤١٩)، والحاكم (٢/١٨٩) وصححه، وأقره الذهبي، والطبراني في الكبير، والأوسط كما في مجمع الزوائد (٤/٣٠٦).

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُواْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾.(١)

ولكي تدوم تلك المحبة، وتستمر تلك العشرة بين الزوجين، جعل ربنا سبحانه وتعالى لكلٍ من الرجل والمرأة حقوقاً لدى الآخر، فقال جل شأنه:

﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾.(٢)

فأنتِ لكِ الكثير من الحقوق التي ينبغي لزوجك أن يُعطيك إياه، بل ويُعد عاصياً، آثماً عند الله تعالى إذا لم يقم بأداء تلك الحقوق.

ولكننا الآن مع حقٍ من حقوق الزوج على زوجته، بهذا الحق تدخل الزوجة جنة ربها، وتسعد في دنياها وآخرتها.

هذا الحق هو أن تكون المرأة المسلمة زوجة مطيعة لزوجها الذي يعرف لها حقوقها، فلا يسمع منها إلا أطيب الحديث، ولا يشم منها إلا أطيب ريح، ولا يرى منها إلا ما يسره، ولا يعرف منها إلا الموافقة لرغباته وحاجاته، وبالتأكيد كل ذلك في إطار لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الخالق.

إن الزوجة المطيعة لبعلها هي التي تُشعر زوجها بأنه عظيمٌ لديها، وبأنها في حاجةٍ إليه على الدوام كحاجتها إلى الماء والطعام.

إن الزوجة المطيعة لزوجها تعرف حق زوجها فلا تحتاج إلى تنبيهٍ إلى ذلك الحق، وإلى توضيحه.

إن الزوجة المطيعة لزوجها تُدرك أن زوجها يخطئ، لأنه ليس بالمعصوم، ولكنها بذكائها، وسعة تفكيرها، تعرف كيف تحافظ على طاعة زوجها، وكيف تحل تلك المشكلة التي نزلت ببيتها.

---

(١) سورة الروم: الآية (٢١)

(٢) سورة البقرة: الآية (٢٢٨).

إن الزوجة المطيعة لزوجها تتخير الوقت المناسب، والطريقة المناسبة التي بها تعمل على إصلاح الخطأ لذي وقع فيه زوجها.

إن الزوجة المطيعة لزوجها متسعة الصدر نحو زوجها، فتنسى له الكثير من السلبيات التي تبدر منه، ما دام لم يصل إلى حد الخوف والقلق.

إن الزوجة المطيعة لزوجها تعلم أن زوجها تزوجها وهو محبٌ لها، حريصٌ على سعادتها، لذا فهي دائماً على الرغم مما قد يحدث من اختلاف في الرأي، لا تنسى أن زوجها إنما تزوجها لشعوره بالحاجة إليها.

إن الزوجة المطيعة لزوجها تسعى جاهدة لتلبية الأمور التي يحبها زوجها، حتى لو كانت هي تكره بعضها، حُبّاً في إظهار محبتها لزوجها.

إن الزوجة المطيعة لزوجها دائماً عقب كل خلافٍ أو نزاعٍ، تقف مع نفسها، وتسأل نفسها:

ما الذي دعا زوجها إلى ما قال من قولٍ أو فعل من فعلٍ؟

وما الذي فعلته هي حتى وصل الأمر إلى ما وصل إليه.

إن الزوجة المطيعة لزوجها ها هنا تبحث عن عيوبها، وتكشف أخطاءها، قبل أن يدلها زوجها عليها.

وبعد هذه الوقفة مع النفس، تسأل نفسها ثانية:

ألم يكن من الأفضل السكوت، وعدم مفاتحة الزوج الآن؟

ألم يكن من الأليق مخاطبته بطريقة كذا؟.

وهكذا الزوجة المطيعة لزوجها تتعامل مع زوجها، مع شريك حياتها، وكأنها لا تستغني عنه بحالٍ من الأحوال، وتحت أي ظرف من الظروف ما دام ليس في معصية ا لله تعالى.

أختـــاه...

أقدم لكِ هذا الخبر، وأريد منكِ أن تفكري فيه، وتتدبري معانيه.

لما زوّج أسماء بن خارجة ابنته، دخل عليها في ليلة زفافها، قال لها:

يا بنيتي...

إن كان النساء أحق بتأديبك، فلا بُدّ من تأديبك.

كوني لزوجك أمةً يكن لك عبداً، ولا تقربي منه جداً فيملّك أو تمليه، ولا تباعدي عنه فتثقلي عليه، وكوني له كما قلت لأمك:

خُذي العفو مني تستديمي مودتي	ولا تنطقي في سورتي حين أغضبُ
ولا تنقريني نقرة الدُّفِّ مرةً	فإنك لا تدرين كيف المُغَيّبُ
فإني رأيت الحب في القلب والأذى	إذا اجتمعا لم يلبث الحبُ يذهبُ

وهنا يجدر بك أختي المسلمة أن تنتبهي إلى أن محاولتك السعي بجدٍّ واجتهادٍ في محاولة إرضاء زوجك وإدخال السرور على قلبه، من الأمور التي يرجو الرجل أن يراها من شريكة حياته.

نعم كثيراً ما يحدث بينك وبينه النزاع والشقاق، وهنا عليك أن تحتوى هذا النزاع، أو ذلك الشقاق في أسرع وقتٍ، وتنظري إلى أقصر الطرق المؤدية إلى انتهائه، والفراغ منه، فتسلكيها.

أختـــاه...

نعم ... قد يكون الصواب معك فيما ذهبت إليه، والخطأ ما هو عليه، ولكن عليك في تلك الظروف أن تستشعري أن الزوج قد يرى عكس الذي رأيتهِ ويظنه صواباً، وقد يكون هو بالفعل على الصواب لحكمةٍ ربما غابت عنكِ!!

وقد يكون هو على الخطأ اليقين، والزلل الواضح في كلامه، أو فعله الذي فعل.

وما عليك في مثل هذه المواقف، وتلك الظروف إلا أن تهدئي من روعه، وضيقه أولاً، ثم حاولي تخفيف الأمر ثانياً، ثم بعد ذلك بفترة من الزمان، بعد أن تطيب نفسه لك، ويرتاح باله حاولي أن توضحي له رأيك، وأنك ما أردت إلا خيرا لكِ وله، وما أردت أبداً بأي حالٍ مخالفته، كيف ذلك؟ وهو شريك حياتك، الذي لا غنى لكِ عنه؟.

وعند ذلك فقط في وسعك أن تحملي الزوج على تنفيذ إرادتك بعد أن منحتيه ما يريد من سماعك لقوله، وتنفيذك لأمره.

وهكذا أنت تفكرين في أن يُسعدك زوجك، ويملأ حياتك بهجة وسروراً، ولكن لن يكون ذلك إلا عندما تجدين فن كسب قلبه، وسلب إعجابه.

ولعلَّ من طرائف الأخبار التي تُروى موضحة تأثير الإصلاح بعد استقرار النفوس، وهدوء البال، تلك الحكاية العربية، التي سجلها لنا التاريخ.

يُروى أن أميراً من العرب يكنى بأبي حمزة، تزوج امرأة وطمع أن تلد له غلاما فولدت له بنتاً، وكما اُشتهر عند بعض العرب بأنهم كانوا يكرهون البنات في الجاهلية، حتى كان الواحد منهم يفخر بأنه سيدفن ابنته وهي حيةٌ، ويقول لمن رُزق البنت : آمنكم ا لله عارها، وكفاكم مؤنتها، وصاهرتم القبر.

أبوحمزة هذا لما رأى أن المولود أنثى هجر البيت لشدة غيظه من ولادتها لأنثى، وليس لذكرٍ كما كان يريد، وصار يأوي إلى بيتٍ آخر لزوجاته، فمر ببيت تلك المرأة، فإذا هي تداعب ابنتها بأبياتٍ من الشعر، تقول فيها :

ما لأبي حمزة لا يأتينا	يظل بالبيت الذي يلينا
غضبان ألا نلد البنينا	ليس لنا من أمرنا ماشينا
وإنما نأخذ ما أعطينا	ونحن كالأرض لزارعينا

نبت ما قد زرعوه فينا

وما أن سمع أبوحمزة تلك الأبيات، حتى غلب عليه حنان الأبوة، فدخل البيت، وقبّل رأس امرأته، وإبنته.

وهكذا بكلماتٍ بسيطة عاد الحب والوئام، والسرور والفرح إلى عش هذين الزوجين، وتستطيعين أنت في كل لحظةٍ ينشب النزاع فيها بينك وبين زوجك أن تخرجي منه، وقد شعرت أنك استطعت أن تُعيدي البسمة إلى زوجك، والراحة إلى قلبه.

أخـــتاه...

لا أجد ما أذكرك به طاعة الزوجة لزوجها إلا قوله ﷺ:

«هو جنتك ونارك».

هكذا تأملي ملياً في تلك الكلمات النبوية تدركين فضل طاعة الزوجة لزوجها.

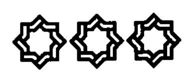
فهو جنتك بطاعتك له، أي السبب الموصل إلى الجنة.

وهو نارك بعصيانك له، أي السبب الموصل إلى النار.

وبعد تلك الرحلة الطويلة مع الأسباب الأربعة الموصلة إلى جنة ا لله تعالى.

ألست ترين أنها بحقٍ تحفةٌ من تُحف النبي ﷺ إلى النساء؟!.

أرجو من ا لله تعالى أن ينفعك بما فيها في الدنيا والآخرة.



أختي المسلمة...

أختي المؤمنة...

اقرئي في الصفحات التالية:

١- تحفة نبوية في العمر ولو مرة واحدة.
٢- تحفة نبوية للثواب العظيم.
٣- تحفة نبوية للزحزحة عن النار.
٤- تحفة نبوية للنجاة من عذاب الله.
٥- تحفة نبوية للمرأة المكروبة.
٦- تحفة نبوية إلى كل تائبة.
٧- تحفة نبوية للنجاة لكل مريضة

٦ تحفة نبوية في العمر ولو مرة واحدة

أختي المسلمة...

هذه تحفةٌ نبوية لها أجرٌ عظيم، وثواب جزيل.

يغفر الله لكِ بها أول ذنوبك وآخرها، وصغيرها وكبيرها، وسرها وعلانيتها، وقديمها وحديثها.

ألست ترين أنها تحفة حقاً؟!.

ألست ترين أنها عطيةٌ صدقا؟!.

فهلمي معي لنتعرف على تلك التحفة النبوية التي يجدر بك أن تقومي بها في العمر ولو مرة واحدة.

يروي لنا الصحابي الجليل ابن عباس -رضي الله عنهما- أن رسول الله ﷺ قال للعباس بن عبدالمطلب -رضي الله عنه-:

«ياعباس، ياعماه، ألا أعطيك؟ ألا أمنحك؟ ألا أحبوك؟ ألا أفعل بك عشر خصال، إذا أنت فعلت ذلك، غفر الله لك ذنبك، أوله وآخره، قديمه وحديثه، خطأه وعمده، صغيره وكبيره، سره وعلانيته، عشر خصال: أن تصلي أربع ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة، فإذا فرغت من القراءة في أول ركعةٍ وأنت قائمٌ، قلت: سبحان الله والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر خمس عشرة مرة، ثم تركع فتقولها، وأنت راكعٌ عشر مرات، ثم

ترفع رأسك من الركوع فتقولها عشراً، ثم تهوي ساجداً، فتقولها وأنت ساجد عشراً، ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشراً، ثم تسجد فتقولها عشراً، ثم ترفع رأسك فتقولها عشراً.

فذلك خمسٌ وسبعون في كل ركعةٍ تفعل ذلك في أربع ركعات وإن استطعت أن تُصليها في كل يوم مرةً فافعل، فإن لم تفعل ففي كل جمعة مرة، فإن لم تفعل ففي كل شهرٍ مرة، فإن لم تفعل ففي كل سنة مرة، فإن لم تفعل ففي عمرك مرة».[1]

«عشر خصال» الخصلة هي الخلة، أي: عشرة أنواع ذنوبك، والخصال العشر منحصرة في قوله: «أوله وآخره ... ».

وقد زادها أيضاً بقوله عشر خصال بعد حصر هذه الأقسام أي هذه عشر خصال.

فالخصال العشر هي الأقسام العشر من الذنوب.

وقال بعضهم: المراد بالعشر الخصال: التسبيحات، والتحميدات، والتهليلات، والتكبيرات، فإنها سوى القيام عشر عشر.

وتتضح قيمتها، وعلو شأنها، بقوله ﷺ:

«ألا أعطيك؟ » «ألا أمنحك؟» «ألا أحبوك؟» وكلها بمعنى واحد.

---

(١) حديثٌ حسنٌ، أخرجه أبوداود (١٢٨٣)، والترمذي (٤٧٩)، وابن ماجة (١٣٨٦)، (١٣٨٧)، وابن خزيمة (١٢١٦)، والحاكم (١/٣١٨-٣١٩)، والطبراني (٩٨٧)، و(١١٦٢٢) في الكبير.

«أوله وآخره» أي: مبدأه ومنتهاه، وذلك أن الذنب ما لا يواقعه الإنسان دفعة واحدة، وإنما يتأتي منه شيئاً فشيئاً.

ويحتمل أن يكون معناه ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

«أن تصلي أربع ركعات» ظاهره أنها بتسليم واحدٍ ليلاً كان أو نهاراً.

وقال ابن المبارك ـ رحمه الله ـ: "إن صلاها ليلاً فأحب أن يسلم من كل ركعتين، وإن صلاها نهاراً، فإن شاء سلم، وإن شاء لم يسلم غير أن التسبيح الذي يقوله بعد الفراغ من السجدة الثانية يؤدي إلى جلسة الاستراحة".[1]

أختاه...

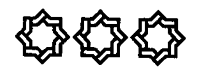
هلا اهتممت بتلك التحفة النبوية، وعملت بما فيها؟.

وهلا قمت بأدائها ولو مرة واحدة في العمر؟

هذا ما أرجوه من الله تعالى.

وهذا ما أتمناه.

ونكمل المسيرة مع (تحفة النساء).



(١) عون المعبود (٤/١٢٦) لأبي الطيب، تحفة الأحوذي (٢/٥٩٦) للمباركفوري.

٧ تحفة نبوية للثواب العظيم

أختي المسلمة...

هذه تحفة نبوية جديدة تحصلين من ورائها على الثواب العظيم، والخير الجسيم.

يرويها لنا الصحابي الجليل ابن عباس -رضي ا لله عنهما- فيقول:

إن النبي ﷺ خرج من عند جويرية بكرة حين صلى الصبح، وهي في مسجدها، ثم رجع بعد أن أضحى، وهي جالسةٌ، فقال:

«ما زلت على الحال التي فارقتك عليها؟!»

قالت جويرية: نعم.

فقال النبي ﷺ: «لقد قُلتُ بعدك أربع كلماتٍ ثلاث مرات، لو وزنت بما قُلت منذ اليوم لوزنتهن، سبحان ا لله وبحمده عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه. ومداد كلماته»[١].

تلك التحفة النبوية التي نحيا معها سوياً في تلك الصفحات، وهي وا لله تحفة جديرة بالعناية والتأمل، وكيف لا وهي تحفة من تحف النبي ﷺ.

أختي المسلمة...

الحياة غير مأمونة، والآجال غير معلومة، والنهاية محتومة.

وما يمكن أن تقومي اليوم به قد يكون غير ممكن غداً، واليوم عمل ولا حساب، وغداً حساب، ولا عمل.

---

(١) حديثٌ صحيحٌ، أخرجه مسلم (١٧/٤٤ نووي)، وأبوداود (١٥٠٣)، والترمذي (٣٦٢٦)، والنسائي (٣/٧٧)، وأحمد (١/٢٥٨، ٣٥٣)، (٦/٣٢٥، ٤٣٠).

فالفرصة المتاحة إذا لم تغتنمها المرأة المسلمة اليوم، قد لا تتهيأ لك الأسباب لها غداً.

قال الشاعر الحكيم:

ليس في كل ساعةٍ وأوان   تتهيأ صنائع الإحسان
فإذا أمكنت فبادر إليها   حذراً من تعذر الإحسان

وانطلاقاً مما سبق فينبغي للمرأة المسلمة أن توازن بين الأعمال، وتنظر جوامع الطاعات، وكوامل العبادات، وتسعى في تحصيلها، وتجتهد في مسابقة أهلها.

وفي تلك التحفة النبوية التي بين أيدينا نجد النبي ﷺ يقدم إلى زوجته جويرية ـ رضي الله عنها ـ تحفة ثمينة لتحصيل الثواب العظيم.

فمن باب الأولى أن تسعى كل امرأةٍ مسلمة إلى نيل تلك التحفة النبوية.

(وجويرية) ـ رضي الله عنها ـ، أم المؤمنين، من بني المصطلق، كان اسمها برة فغيرها النبي ﷺ، وكان قد سباها في غزوة المريسيع، ثم تزوجها، وماتت سنة خمسين هجرية.

كانت ـ رضي الله عنها ـ تجلس في مسجدها، أي موضع صلاتها من سكنها.

«سبحان الله وبحمده عدد خلقه» أي: بعدد كل واحدٍ من مخلوقاته.

«سبحان الله رضى نفسه» أي: أسبحه قدر ما يرضاه.

«زنة عرشه» أي: أسبحه بمقدار وزن عرشه، ولا يعلم وزنه إلا الله تبارك وتعالى.

«مداد كلماته» أي: مثل عدد كلماته، وقيل: مثلها في أنها لا تنفد، وقيل: في الثواب.

والمداد مصدر كالمدد، يقال: مددت الشيء مداً، ومداداً، وهو ما يكثر به ويزاد.

ويلاحظ في كل تلك الدعوات المباركات المبالغة في الكثرة، لأنه ذكر أولاً ما يحصره العدد الكثير من عدد الخلق، ثم زنة العرش، ثم ارتقى إلى ما هو أعظم من ذلك، وعبر عنه بما لا يحصيه العد، كما لا تحصى كلمات الله تعالى.

أختي المسلمة...

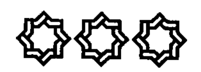
ماذا تتعلمين من تلك التحفة النبوية؟

تتعلمين من تلك التحفة النبوية فضل هذه الكلمات النبوية، وفضل من يذكر الله سبحانه وتعالى بها.

وتتعلمين من تلك التحفة النبوية قدر رأفة وشفقة النبي ﷺ علينا، وحبه للخير لنا، ومساعدته إيانا على تحصيل الدرجات العلا.

وتتعلمين أن المرأة المسلمة تحرص على القيام سراً وعلانية، ليلاً، ونهاراً، وتواظب على ذلك في بيتها.

ونكمل المسيرة مع (تحفة النساء).



٨ تحفة نبوية للزحزحة عن النار

أختي المسلمة...

تلك تحفة نبوية جديدة أهديها إليك تعينك على الزحزحة عن النار، ومن زُحزحت عن النار، فقد دخلت الجنة، وفازت فوزاً عظيماً.

أليس ا لله تعالى يقول: وهو أصدق القائلين:

﴿كُلّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنّمَا تُوَفّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنّةَ فَقَدْ فَازَ وَما الْحَيَاةُ الدّنْيَا إِلاّ مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾.(١)

فهلمي معي إلى تلك التحفة النبوية التي تنالين بها الزحزحة عن النار، والدخول إلى دار الأبرار.

تروي لنا أم المؤمنين عائشة ـ رضي ا لله عنها ـ أنها سمعت رسول ا لله ﷺ يقول:

«إنه خلق كل إنسانٍ من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصلٍ، فمن كبَّرَ ا لله، وحمد ا لله، وهلَّل ا لله، وسبَّح ا لله، واستغفر ا لله، وعزل حجراً عن طريق الناس، أو شوكةً، أو عظماً عن طريق الناس، وأمر بالمعروف، أو نهى عن المنكر، عدد تلك الستين والثلاثمائة السُّلامى..

فإنه يمشي يومئذٍ وقد زحزح نفسه عن النار».(٢)

---

(١) سورة آل عمران: الآية (١٨٥).

(٢) حديثٌ صحيحٌ، أخرجه مسلم (١٠٠٧)، وأبوالشيخ (١٠٨١)، (١٠٨٢) في العظمة بتحقيقي، والبيهقي (١٨٨/٤) في سننه الكبرى.

أختي المسلمة...

لنتأمل سوياً في تلك التحفة النبوية لكي ننجو من النار، ونصل إلى دار الأبرار.

«المفصل» ملتقى العظمين في البدن.

«السلامي» بضم السين، وهو: المفصل، وجمعه سلاميات، وهي عظام صغار طول الإصبع في اليد والرجل.

«زحزح نفسه من النار» أي: جنب نفسه وباعدها عن النار.

هكذا تبين لنا تلك التحفة النبوية فضل الإكثار من التكبير، والتهليل، والتسبيح، والاستغفار، ورفع الأذى عن الطريق، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر،.

إن تلك الطاعات وغيرها هي طريقك إلى الزحزحة عن النار.

فهلا أكثرت منها ليلاً ونهاراً؟

إن تلك الطاعات وغيرها هي طريقك إلى الدخول إلى الجنة.

فهلا امتلأت أوقاتك بتلك الطاعات؟

أخـــتاه...

كل تسبيحة لك صدقة.

وكل تحميدة لك صدقة.

وكل تهليلة لك صدقة.

وكل تكبيرة لك صدقة.

وكل أمر بالمعروف لك صدقة.

وكل نهي عن المنكر لك صدقة.

فهلا جمعت تلك الصدقات في صحيفة أعمالك؟

إن تلك التحفة النبوية تدعوك إلى المزيد من فعل الخيرات، والتنافس في الباقيات الصالحات.

فإن استصعب عليك القيام بتلك الطاعات، فقد أتحفك النبي ﷺ بتحفة أخرى، تأملي في الحديث النبوي التالي:

عن أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«يصبح على كل سلامي من أحدكم صدقة، فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى».[(١)]

أخـتـاه...

«أمر بالمعروف صدقة، ونهى عن المنكر صدقة»

فيه إشارة إلى ثبوت حكم الصدقة في كل فردٍ من أفراد الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ولهذا نكره، والثواب في الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر أكثر منه في التسبيح، والتحميد، والتهليل، لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يتصور وقوعه نفلاً، والتسبيح، والتحميد، والتهليل، نوافل، ومعلوم أن أجر الفرض أكثر من أجر النفل.

وفي الحديث النبوي السابق بيان عظم فضل صلاة الضحى لتحصيلها هذا الثواب الجزيل وقيامها مقام هذه الأفعال، فينبغي المداومة عليها، وكان سبب قيامها مقام ذلك لاشتمال الركعتين على جميع ما تقدم.[(٢)]

---

(١) حديثٌ صحيحٌ، أخرجه مسلم (٧٢٠)، وأبوداود (٥٢٤٣)، وأحمد (١٦٧/٥)، والبغوي (١٤٢/٤) في شرح السنة.

(٢) شرح النووي على مسلم (٩٢/٧)، ودليل الفالحين (٣٤٦/١) لابن علان.

وبعـــد...

هل تعلمت من تلك التحفة النبوية؟

لقد تعلمت أنا منها:

الحث على الإكثار من الصدقات، شكراً لله على العافية، ودفعاً للبلاء.

فإذا عجزت عن الشكر بالأفعال، شكرت الله تعالى بالأقوال، بإدامة ذكره، وإعلان تنزيهه، وتعظيمه، وتوحيده، وإسداء النصح في دينه.

وتعلمتُ من تلك التحفة النبوية:

فضل الإكثار من ذكر الله تعالى من الأذكار الواردة.

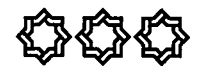
وتعلمت من تلك التحفة النبوية:

المحافظة على سُنة الضحى، والمعرفة لفضلها العظيم، وأجرها العميم.

وتعلمتُ من تلك التحفة النبوية:

أن الصدقة والإنفاق للقادر عليه أفضل من غيره، لتعدى نفعه، ومن جمع بين الصدقة والذكر فقد جمع خيراً كثيراً.

ونكمل المسيرة مع (تحفة النساء).



٩ تحفة للنجاة من عذاب الله

أختي المسلمة...

إليك تُحفة من تحف النبي ﷺ إن تمسكت بها كنت ناجية من عذابه في الدار الآخرة.

ومن نجت من عذاب الله فقد فازت فوزاً عظيماً.

اسمعي إلى الصحابي الجليل أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ وهو يقول:

سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«ثلاثٌ منجياتٌ: خشية الله تعالى في السر والعلانية، والعدلُ في الرضا والغضب، والقصد في الفقر والغنى»[(١)].

عندما تنظرين إلى تلك التحفة النبوية تجدين أنها تطلب منك القيام بثلاثة لكي تنجين من عذاب الله تعالى، فهي منجيات من عذابه.

أول المنجيات: خشية الله في السر والعلانية.

ثاني المنجيات: العدل في الرضا والغضب.

ثالث المنجيات: القصد في الفقر والغنى.

أختاه...

هلمي معي نتأمل سوياً في تلك التحفة النبوية، لنتعلم منها ما ينفعنا الله تعالى به في الدنيا والآخرة.

---

(١) حديثٌ حسنٌ، أخرجه البزار (٨٠)، وأبو نعيم (٢/٣٤٣) في الحلية، والدولابي (١/١٥١) في الكنى، والبيهقي (٧٣١) في شعب الإيمان من حديث أنس.

وفي الباب عن ابن عمر، وابن عباس، وأبي هريرة، وابن أبي أوفى ـ رضي الله عنهم ـ.

«ثلاث منجيات» أي: من عذاب ا لله تعالى.

«خشية ا لله» يعني: الخوف من ا لله.

«العدل في الرضا والغضب» العادل من لا يميـل في الهـوى فيجـور في الحكم.

«القصد في الفقر والغنى» أي: التوسط فيهما.

وعندما تتأملين في كـل عمـلٍ مـن الأعمـال الثلاثـة الـتي طُلبـت منـك لكـي تنجي من عذاب ا لله تعالى تجديـن أنهـا يسـيرة علـى المسـلمة الصادقـة في إسـلامها، المستجيبة لله ورسوله ﷺ.

فأول تلك الأعمال المطلوبة منك: خشية ا لله تعالى في السر والعلانية.

وذكرتُ لك المراد هو الخوف من ا لله تعالى.

وعندما تتأملين في «خشية ا لله» تجدين ما يلي:

«خشية ا لله» تُنجيك من هم الدنيا وغمها.

«خشية ا لله» تهون عليك مصائب الدنيا.

«خشية ا لله» تهون عليك من سكرات الموت وآلامه.

«خشية ا لله» تنوِّر لك قبرك، وتؤنسك في وحشتك.

«خشية ا لله» تثبتك بالقول الثابت عند فتنة القبر.

«خشية ا لله» تخفف عنك من أهوال يوم القيامة.

«خشية ا لله» تفرحك يوم الحزن الأعظم، وتطمئنك يوم الفزع الأكبر.

«خشية ا لله» توصلك إلى روحٍ وريحانٍ، وربٍ راضٍ غير غضبان.

«خشية ا لله» تُوصلك إلى جنة ربك.

فهل بعد هذا من تحفة تريدها المرأة المسلمة؟.

أختي المسلمة...

إن قيامك بخشية ا لله تعالى في السر والعلانية يعني أنك من أهل الإيمان، كما قال ا لله تعالى: ﴿وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾.[١]

إن قيامك بخشية ا لله تعالى في السر والعلانية يجعلك من أصحاب الجنات، ويرفعك الكثير من الدرجات، كما قال عز وجل: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾.[٢]

بل أن قيامك بخشية ا لله تعالى في السر والعلانية سيجعل الجنة هي دارك في الآخرة، كما قال عز وجل:

﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ • فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾.[٣]

يتضح لنا قدر ثواب خشية ا لله تعالى عندما تقرأين حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ التالي:

قال أبوهريرة ـ رضي الله عنه ـ: قال رسول ا لله ﷺ:

«لا يلج النار رجلٌ بكى من خشية ا لله تعالى حتى يعود اللبن في الضرع»[٤]

«لا يلج» من الولوج بمعنى الدخول، أي: لا يدخل.

---

(١) سورة أل عمران: الآية (١٧٥).

(٢) سورة الرحمن: الآية (٤٦).

(٣) سورة النازعات: الآيتان (٤٠-٤١)

(٤) حديثٌ صحيحٌ، أخرجه هناد بن السري (٤٦٥) في الزهد، وأحمد (٢/٥٠٥)، والترمذي (٢٤١٣)، والنسائي (٦/١٢)، والحاكم (٤/٢٦٠).

«رجل بكى من خشية الله» فإن الغالب من الخشية لله تعالى امتثال الطاعة، واجتناب المعصية.

«حتى يعود اللبن إلى الضرع» هذا من باب التعليق بالمحال.

ويقول الحسن البصري ـ رحمه الله ـ:

"ما اغرورقت عينٌ بمائها إلا حرم الله جسدها على النار، فإن سالت على خد صاحبها، لم يرهق وجهه قترٌ ولا ذلةٌ أبداً، وليس من عملٍ إلا له وزنٌ وثوابٌ إلا الدمعة، فإنها تطفئ بحوراً من النار..

ولو أن رجلاً بكى من خشية الله تعالى في أمةٍ من الأمم لرجوتُ أن ترحم تلك الأمة ببكاء ذلك الرجل".

إذن فكلمة خشية الله تعالى عظيمة الأجر، جليلة القدر.

فماذا تعني عند المرأة المسلمة؟.

إنها تعني أن تكف المسلمة عن كل فعلٍ تعلم أنه يغضب الله تعالى منها، وتسعى جاهدة في كل ما يرضيه سبحانه وتعالى.

وإذا صدقت المسلمة في خشيتها من الله تعالى فإنها ستبذل كل جهدها في البُعد عن المعاصي، وستسعى جاهدة في نفس الوقت في تحصيل الطاعات.

فالمرأة التي تخشى الله تعالى في السر والعلانية تاركة للحسد، والرياء، والبخل، والغفلة، والأُنس بالمعصية.

وهي مبتعدة عن الحقد، والغيبة، والنميمة، والزور، والبهتان، وقطيعة الأرحام.

وهي نائية عن عقوق الوالدين، والكذب، والخيانة.

ومن ناحيةٍ أخرى، فهي شاكرةٌ في الرخاء، وصابرةٌ عند البلاء، وراضيةٌ بالقضاء.

وهي زاهدةٌ في الدنيا، راغبةٌ في الآخرة.

وهي حليمة في تصرفاتها، بارةٌ بوالديها، متوكلةٌ على ربها ومخلصةٌ لله في أعمالها.

هذا هو حال المرأة المسلمة التي تخشى الله تعالى في السر والعلانية.

وإذا كان هذا هو حالها فخشيتها من الله سوف تدعوها إلى التقوى، والورع، والمبادرة إلى الباقيات الصالحات، والاجتهاد في سائر الطاعات.

وهنا يطرأ سؤال:

ما هي كيفية الوصول إلى خشية الله تعالى؟



كيفية الوصول إلى خشية ا لله تعالى

أختي المسلمة...

من الأمور التي تعينك على الوصول إلى «خشية ا لله» : أن تتعرفي على قدر عظمة ا لله تعالى، وقدرته، وجبروته، وأنه قادرٌ على أن ينزل بك عقاباً أليماً على تقصيرك في حقه، بل تفريطك في طاعته.

وهذا التعرف تصلين إليه عن طريق النظر إلى عظمة ا لله تعالى في مخلوقاته، وكثرة نعمائه، وتعدد آلائه.

وقمةُ التعرف تكون بالتأمل في أسماء ا لله عز وجل الحسنى، وصفاته العلا.

فتتأملي في اسم ا لله تعالى (الغني) وتستشعري معناه.

فهو تبارك وتعالى غنيٌّ عن عملك، وعمل الخلق أجمعين.

بل وغنيٌّ عنك، وعن الخلق أجمعين.

وأنت فقيرةٌ إليه في عملك، فقيرةٌ إليه في طعامك وشرابك، فقيرةٌ إليه في أنفاسك، وفي كل شيءٍ أنت ومعك كل البشر فقراء إلى ا لله تعالى، وربك تعالى غنيٌّ عنك، وعن الخلق أجمعين.

فتخشي ا لله تعالى بالتعرف على هذا الاسم الجليل، فكأنك ستقولين في دعائك بلسان حالك، ومقالك:

أسألك ربي بعزك وذلي، وقوتك وضعفي، وغناك عني، وفقري إليك إلا رحمتني.

وتتعرفين على اسمه عز وجل (العزيز) الذي يقضي بما شاء، وأنه لكمال عزته حكم عليك، وقضى بما شاء، وصرف إرادته إلى ما شاء، وهذا كله من كمال عزته إذ لا يقدر على ذلك كله إلا ربك تبارك وتعالى.

وهكذا الحال مع أسمائه تقدست أسماءه، ومع صفاته تباركت صفاته.

ودليل التعرف على عظمة الله تعالى، قول الحق جل شأنه:

﴿مَّا لَكُمْ لاَ تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً • وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً﴾.[1]

قال بعض السلف الصالح: "لا تعرفون لله عظمته، وتقدرون قدره جل وعز".

والتفكر لمعرفة الله تعالى يكون بالنظر إلى هذه السموات المليئة بالأفلاك، والمكتظة بالنجوم، المزدحمة بالكواكب والأجرام.

والنظر إلى الأرض وما عليها من سائر المخلوقات، بأصنافهم المختلفة، وألوانهم المتعارضة، وأهدافهم المتضادة، وكلهم يأكلون من رزق الله تعالى.

فهذه سماءٌ ذات أبراج وتلك أرضٌ ذات فجاج، وبحار ذات أمواج كل ذلك يدل على العليم الخبير، والواحد القهار.

ويقول الشاعر العربي:

تأمل في نبات الأرض ... إلى آثار ما صنع المليك
عيون من لجين شاخصات ... بأبصارٍ هي الذهب السبيك
على قضيب الزبرجد شاهدات ... بأن الله ليس له شريك

هذا هو الأمر الأول الذي يعينك على الوصول إلى خشية الله سبحانه وتعالى.

---

(١) سورة نوح: الآيتان (١٣-١٤).

أما الأمر الثاني: هو تذكرك للموت والبلى، وما فيه من شدة وألمٍ، والقبر وما فيه من وحشةٍ وظُلمةٍ، وغُربةٍ وفرقةٍ، وكل ذلك لا يزول عنك إلا برحمة ا لله تعالى لكِ.

فيا أختاه...

هل نسيت أن القبر يناديك، ويقول لك:

يا ابن آدم، ويحك ما غرك بي؟!

ألم تعلم أني بيتُ الدود؟!

ألم تعلم أني بيتُ الفرقة؟!!

ألم تعلم أني بيت الظلمة؟!

أختي المسلمة...

أما السبب الثالث الذي يعينك على **«خشية ا لله»** هو تذكرك لعذاب جهنم، وخوفك من دخولها.

تخيلي نفسك، وتصوري أن حالك الآن في زاويةٍ من جهنم، وأنت تبكين بكاءً مريراً، وأبوابها عليك مغلقة، وسقوفها مطبقة، وهي سوداء مظلمة، لا رفيقة تأنسين بها، ولا صديقة تخفف عنك من عذابها، وأنت تأكلين من زقومها، وتشربين من صديدها، وتبكين دموعاً فلا تكفيك، فتبكين دماءً فلا تغني عنك شيئاً.

أختاه...

أين بكاؤك على زلة قدمك؟

وأين حذرك من أليم عقابك؟

وأين قلقك من شدة عقابك؟

وأين قلقك من شديد العتاب لك؟

لقد مضت بك الأيام، وكتبت عليك الآثام، فليكن خوفك من الله تعالى على الدوام.

أما السبب الرابع الذي يعينك على خشية الله تعالى هو تخلصك من عيوبك.

قد تقولين: وأين عيوبي؟ وما هي أخطائي؟

أقول لك: العبدُ منا لا يرى في نفسه دائماً إلا الخير، بل ربما ذم غيره بما فيه!!

وقد يذمه غيره بما فيه من عيبٍ، فيغضب لذلك، مع أن العيب الذي ذُم من أجله فيه، وبالعكس ربما مُدح بما ليس فيه فيفرح بذلك!!

أخـــتاه...

إن عيوبك كثيرةٌ، ولكنك تتغفلين أو تغفلين عنها، أو تهونين من شأنها.

فمن عيوبك: توهمك أنك ناجيةٌ في الآخرة، مع أنك تعملين أعمال الهالكات!!

ومن عيوبك: الفتور في الطاعة، وعدم الشعور بها.

ومن عيوبك: الاشتغال بتزيين الظواهر مع غفلتك عن البواطن.

ومن عيوبك: كثرة الكلام، والخوض في أسباب الدنيا.

ومن عيوبك: الطمع، واتباعُ الهوى، والأنس بالمعصية.

ومن عيوبك: الإصرار على الذنوب، والأمن من سوء الخاتمة.

ومن عيوبك: رؤية فضلك على غيرك، وعدم رؤيتك لفضل غيرك عليك!

ومن عيوبك: ترك الخيّرات، وصحبة الشريرات.

ومن عيوبك: ازدرائك لنعم الله تعالى عليك.

ومن عيوبك: عدم الإنصاف من نفسك.

ومن عيوبك: الأنانية، وعقوق الوالدين.

أختاه...

كيف تخشين من الله تعالى وأنت لا تعرفين عيوبك؟!

وكيف تخشين من الله تعالى وأنت لا تتخلصين من عيوبك؟!

وكيف يخشى قلبك من الله تعالى وهو مكبلٌ بالعيوب والذنوب؟!

حقاً لو تخلصت من عيوبك فسوف تصلين إلى خشية الله تعالى، ولا يتم لك ذلك إلا بعد معرفة ما لديك من عيوب وأخطاء.

والآن بعد معرفتك بالأسباب المعينة على الوصول إلى خشية الله تعالى، أذكرك ببعض النماذج الطيبة لنساء السلف الصالحات اللواتي وصلن إلى خشية الله تعالى.

يحكي لنا عروة بن الزبير ـ رحمه الله ـ عن موقفٍ شاهده بنفسه، فيقول: كنت إذا غدوت أبدأ بيت خالتي عائشة ـ رضي الله عنها ـ فأسلم عليها، فغدوت يوماً، فإذا هي قائمة تصلي، وتقرأ وهي قائمة قول الله تعالى:

﴿فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ﴾.[1]

(١) سورة الطور: الآية (٢٧).

وتدعو، وتبكي، وترددها، فقمت خلفها حتى مللت القيام، فذهبت إلى السوق لحاجتي، ثم رجعت فإذا هي قائمة كما هي تصلي وتبكي.(١)

أختي المسلمة...

تأملي في خشية أم المؤمنين -رضي الله عنها- ألا يذكرك ذلك بتفريطك في حق ربك؟

انظري إلى خشيتها، وتدبري في خشوعها، وتفكري في خضوعها.

ألا يحرك قلبك للخجل من تقصيرك؟!

انظري إلى بكائها من خشية الرحمن مع فضل مقامها، ثم انظري إلى حالك مع عصيانك!!

إنها من خشيتها من ربها تأثرت بالقرآن، وبكت خوفاً وشفقة من عذاب الرحمن، حتى إنها لتكرر الآية الواحدة مرات ومرات.

ويذكر سفيان الثوري - رحمه الله - يوماً امرأة من أهل الكوفة العابدات، فيقول: كانت تقول: لو نادى منادٍ من السماء لِيمُتْ أعظم الناس جُرماً لرأيت أن نفسي أول ذائقة للموت.(٢)

أخــتاه...

لماذا تظن ذلك بنفسها مع أنها من العابدات؟

إنها الخشية من الله تعالى.

إنها المعرفة بقدر تقصيرها في حق ربها.

---

(١) السمط الثمين: (ص/٩٠) للطبري.

(٢) صفة الصفوة (٣/١٩٤) لابن الجوزي.

وأين أنت من ذلك يا أختاه؟

ويقول رجاء بن مسلم العبدي ـ رحمه الله ـ حاكياً عن إمرأة من اللواتي خشين الله تعالى حق خشيته، فيقول:

كانت عجردة العمية العابدة تُحيي كثيراً من الليل صلاةً، تقوم تصلى، فإذا كان السحر نادت بصوت لها محزون:

إليك قطع العابدون دُجى الليالي بتكبير الدلج إلى ظُلم الأسحار.

يستبقون إلى رحمتك، وفضل مغفرتك، فبك إلهي لا بغيرك

أسألك أن تجعلني في زمرة السابقين إليك، وأن ترفعني إليك في درجة المقربين، وأن تلحقني بعبادك الصالحين، فأنت أكرم الكرماء، وأرحم الرحماء، وأعظم العظماء، يا كريم.

ثم تخر ساجدة، فلا تزال تبكي، وتدعو في سجودها.

وقيل لها في يومٍ من الأيام: لو نمتِ اليوم؟ فقالت:

"ذكرُ الموت لا يدعني أنام".(١)

ويحكي لنا رياح العبدي ـ رحمه الله ـ عن عابدة من عابدات البصرة فيقول:

ما رأيتُ قط مثل أُميَّة بنت أبي المورع الموصلية، كانت من الخائفات، وكانت إذا ذكرت النار قالت: "أُدخلوا النار، وأكلوا من النار، شربوا من النار، وعاشوا في النار".

ثم تبكي، وكان بكاؤها أطول من ذلك، وكانت كأنها حَبَّةٌ على مِقْلى، وكانت إذا ذكرت النار بكت وأبكت، وما رأيت أحداً أشد خوفاً، ولا أكثر بكاءً منها.(٢)

---

(١) صفة الصفوة (٤/ ٣١).

(٢) المصدر السابق.

أخـــتاه...

هكذا كانت نساء السلف الصالحات، يخشين ا لله تعالى، خائفات من عقابه، خائفات من سخطه، خائفات من مكره، خائفات من أهوال القيامة، خائفات من الوقوف بين يديه، باكيات على تقصيرهن، نادمات على تفريطهن في حق ربهن.

ولكن خلف من بعدهم خلفٌ من النساء أضعن الصلوات، واتبعن الشهوات، ومع ذلك يطمعن أن يكن من أهل الجنات!!

إن المسلمة التي تحافظ على أوقاتها، وتحزن لضياع ساعة من عمرها، في غير مرضاة ربها، إنها هي الخاشية من ا لله حقاً.

يروي سويد بن عمرو الكلبي ـ رحمه ا لله تعالى ـ فيقول:

كانت امرأة عابدة، وذات غنى، فكانت لا تنام من الليل إلا يسيراً، فعوتبت في ذلك، فقالت: "كفى بالموت، وطول الرقدة في القبور للمؤمنين رقاداً"(١)

ويقص علينا خالد الوراق ـ رحمه ا لله ـ فيقول:

كانت لي جارية شديدة الاجتهاد في العبادة، فدخلت عليها يوماً فأخبرتها برفق ا لله تعالى، وقبوله يسير الأعمال فبكت، ثم قالت:

"إني لأؤمل من ا لله تعالى آمالاً لو حملتها الجبال لأشفقت من حملها، كما ضعفت عن حمل الأمانة، وإني لأعلم أن في كرم ا لله مستغاثاً لكل مذنب، ولكن كيف لي بحسرة السباق؟!"

قال خالد: قلت: وما حسرة السباق؟

(١) صفة الصفوة: (٢/ ٢٨٤).

قالت: "غداة الحشر إذا بعثر ما في القبور، وركب الأبرار نجائب الأعمال، فاستبقوا الصراط، وا لله لا يسبق مقصرٌ مجتهداً أبداً.

أم كيف لي بموت الحزن والكمد؟!

إذا رأيت القوم يتراكضون، وقد رفعت أعلام المحسنين، وجاز الصراط المشتاقون، ووصل المحبون، وخُلِّفت مع المذنبين والمسيئين!!.

ثم بكت وقالت:

"أنظر، لا يقطعك قاطعٌ عن سرعة المبادرة بالأعمال، فإنه ليس بين الدارين دار يدرك فيها الخدام ما فاتهم من الخدمة.

فويلٌ لمن قصر عن خدمة سيده، ومعه الآمال، فهلا كانت الأعمال توقظه إذا نام البطالون؟!"[١]

أخـــتاه...

هكذا حال المؤمنات التقيات، وهكذا كان حال نساء السلف الصالحات على ما كُنَّ عليه من تقوى وزهدٍ، وعلمٍ وورعٍ.

كُنَّ يخفن ا لله خوفاً شديداً، ويعرفن خشيته حق المعرفة.

لقد تساقطت منهن الدموع من خشية ا لله تعالى.

ولقد تورمت منهن الأقدام من طول القيام بين يديه.

إنهن أتحن لأنفسهن الفرصة حتى يفزن فوزاً عظيماً، فلم يتلهين بالدنيا، وأنَّى لدنيا حقيرة، وساعات قليلة أن تلهيهن عن أزمانٍ طويلةٍ في القبر بما فيه.

وأنَّى لدنيا قليلة أن تلهيهن عن أزمانٍ طويلةٍ في الوقوف بين يدي رب العالمين.

---

(١) صفة الصفوة: (٤/٤٧).

وأنّى لدنيا فانية أن تلهيهن عن المُكث أبد الآباد في نار السموم.

لقد علمن أن كل ما هو آتٍ آت، وأن البعيد ما ليس بآت.

آتٍ الموت بسكراته.

آتٍ القبر بأهواله.

آتٍ البعث والنشور بصوره.

آتٍ الحساب بأحواله.

وعندئذ فقط لم يعرفن سوى خشية ا لله تعالى.

فيا أختـــاه...

لو كشف عن بصرك الحجاب، ورأيت سوء المنقلب، وناداك المنادي:

﴿لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَـٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾(١)

أختـــاه...

تأملي حالك بعد الموت، وقد وُضعت في الأكفان، وحملوك على الأكتاف، وأنزلوك إلى قبرك.

ألم تسألي نفسك من ذا الذي يصلي عنك بعد الموت؟!

من ذا الذي يصوم عنك بعد الموت؟!

من ذا الذي يترضى عنك بعد الموت؟!!

إن الموت يطلبك، والقبر هو بيتك، والتراب فراشك، والدود أنيسك، فماذا أعددت لهذا؟

---

(١) سورة ق: الآية (٢٢).

أختاه...

لو ألقيت نظرةً إلى واقع المسلمات اليوم لتألمت، وحزنت لما وصل إليه حال أغلبهن لقد صرن لا يتأثرن بذكر الموت، أو القبر، ولا يتفكرن في الآخرة وأهوالها.

لقد صرن لا ينزعجن لتفريطهن في حق خالقهن تبارك وتعالى.

لقد صارت كلمات "الجنة والنار" لا تسترعيان منها الانتباه، وما ذلك إلا لذهاب خشية الله تعالى في السر والعلانية من قلوبهن.

لقد صارت الدنيا هي أكبر همهن، وهي مبلغ علمهن، فاغتررن بها، وسرن خلفها فهلكن، وخسرن الدنيا والآخرة، وذلك هو الخسران المبين.

لقد صارت الواحدة منهن تعصي ربها، وتعق والديها لخروج خشية الله من قلبها.



أخـــتاه...

هل أنت تخشين الله تعالى؟

أختي المسلمة...

إذا قمت بأداء عملٍ صالحٍ، فأنت في حاجة إلى خوف أربعة أشياء:

أولها: خوف عدم القبول: لأن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾.

ثانيها: خوف الرياء، لأن الله تعالى يقول: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾.

ثالثها: خوف عدم المحافظة عليها، لأن الله تعالى يقول: ﴿مَن جَآءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾، فاشترط المجيء بها إلى الدار الآخرة.

رابعها: خوف الخذلان في الطاعة، لأن الله تعالى يقول: ﴿وَمَا تَوْفِيقِيَ إِلاَّ بِاللَّهِ﴾، وأنت لا تدرين هل توفقين لها أم لا.

وهذا حال من تقوم بالحسنة المتمثلة في العمل الصالح، فما بالك بحال من تفعل السيئة؟!

وما بالك بحال من أضاعت حقوق ربها؟!

وكيف ترين حال من فرطت في سُنة نبيها؟!

إن المسلمة الصادقة تنظر من حين إلى آخر في أحوالها، وتسأل نفسها:

هل أنا أخشى الله تعالى؟

ولكي تعرفي إذا كنت تخشين الله تعالى أم لا، فإليك بعض العلامات التي ترشدكِ إلى ذلك:

١- يتبين ذلك في لسانك، فيمتنع عن الكذب، والغيبة، والنميمة، ويظل لسانك مشغولاً بذكر الله تعالى، والقول الصالح، وتلاوة القرآن، ومذاكرة العلم النافع.

٢- يتبين ذلك في قلبك إذا أخرجت ما فيه من الرياء، والعداوة والبغضاء، وامتلأ بالإخلاص، والحب، والمودة.

٣- يتبين ذلك في بصرك، فلا تنظري به إلى حرامٍ، ولا إلى الدنيا بعين الاغترار، وإنما نظرك في الدنيا بعين الاعتبار، والتذكار لعظمة الواحد القهار.

٤- يتبين ذلك في قدميك، فلا تمشين بهما إلى مكانٍ تعلمين أن الله تعالى يُعصى فيه، وأنك ستفعلين أنت المعصية فيه.

٥- يتبين ذلك في يديك، فلا تمدين يديك إلى حرام، أو إلى خبيث، أو إلى بطشٍ بالضعيفات، وإنما إلى كل ما فيه طاعة الله ورضوانه.

٦- يتبين ذلك في داخل نفسك بعد قيامك بالأعمال الصالحة، هل قمتِ بها من أجل الله تعالى وثوابه، أو من أجل الناس ومدحهم لكِ؟
وهل خفتِ على أعمالك من الرياء والنفاق أم أنك أعجبت بها؟

وأخيراً...

يتبين ذلك في مظهرك، هل هو يرضي الله عنك أم يسخط عليك؟!

وبعد تلك الرحلة مع خشية الله تعالى في السر والعلانية، آن لنا أن ننتقل إلى العمل الثاني من المنجيات الثلاث.

العدل في الرضا والغضب

أختي المسلمة...

"العدل" من أحب الكلمات إلى الخلق أجمعين رجالاً كانوا أو نساء، شيوخاً أو شباباً.

و"العدل" هو الإنصاف، والمساواة بين الناس بعضهم البعص.

وعند ما تنظرين إلى الأحوال التي يبدو فيها لفظ "العدل" جلياً تجدي أنها نوعان:

النوع الأول: العدل بالإحسان إلى من أحسنت إليك حتى تقتدين بقول الله تعالى: ﴿هَلْ جَزَآءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ﴾.(١)

فجزاء من أحسنت العمل لربها عز وجل في الدنيا، وقامت بأوامره، إليها يحسن ربها في الآخرة فيجيرها من ناره، ويدخلها جنته.

فكذلك أن تحسن المسلمة إلى أختها التي قدمت إليها معروفاً يوماً من الأيام.

أما النوع الثاني: فهو العدل في أخذ الحق، وهذا العدل يقتضيه التقابل والتماثل، كالقصاص في الحقوق.

يقول الحق تبارك وتعالى:

﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾(٢)

---

(١) سورة الرحمن: الآية (٦٠).

(٢) سورة البقرة: الآية (١٩٤)

- فهذا أمرٌ من ا لله تعالى بالعدل حتى في القصاص في أخذ الحقوق.

فإذا حدث واعتدى عليك فالاعتداء على المعتدية، ومقابلة الإساءة بالإساءة من قبيل العدل، وإن عفوتِ فهو أجزل في عطائك عند ا لله، وأحرى بارتفاع قدرك عند الناس.

يقول محمود الوراق ـ رحمه ا لله ـ:

إني وهبتُ لظالمي ظُلمي	وغفرتُ ذاك له على عِلمي
ورأيتُهُ أسدى إلى يداً	فأبان منه بجهله حلمي
رجعتْ إساءتُهُ عليَّ له	حُسْناً فعاد مُضاعف الجُرْمِ
وغدوتُ ذا أجرٍ ومحمدةٍ	وغدا بكسب الذمِّ والإثم
فكأنما الإحسانُ كان له	وأنا المسيءُ إليه في الحكمِ[1]

أختاه...

«العدل في الرضا والغضب» أي: لا يدعوك ـ أنك راضية عن هذه، أو تلك ـ الرضا عنها إلى المحاباة أو الثناء الكاذب، أو إعطاء الحق إلى غير أهله.

وكذا احذري غضبك، فإنه يقودك إلى الظلم، والظلم ظلماتٌ يوم القيامة.

ومن هنا كان جدير بكل مسلمة المحافظة على أمر ا لله تعالى في الرضا والغضب على السواء، فلا رضاه يدعوها إلى الظلم، ولا سخطها يدعوها إلى الظلم.

---

(١) بهجة المجالس (١/ ٣٦٦) لابن عبدالبر.

وعلى هذا فأنت في حاجةٍ إلى العدل مع نفسك، والعدل مع أهلك، والعدل مع جيرانك.

والعدل مع نفسك: يكون بإعطاء نفسك حقها من ذكر الرحمن، وقراءة القرآن، والتفكر في عظمة الله وقدرته.

فكم تجهدين عقلك في قراءة ما لا يعود عليك بفائدةٍ في دنيا ولا آخرة، وهذا من ظلم النفس.

وفي حاجة إلى العدل مع نفسك في المسابقة إلى الخيرات، كما حدث منك سابقاً، وتسابقت على السيئات.

وفي حاجةٍ إلى العدل مع نفسك في علاقتك بزوجك -إن كان لك زوج- هل يجد منك من الحقوق كما تجدين منه؟

وفي حاجةٍ إلى العدل مع نفسك: هل تصدقين اليوم في حديثك مع غيرك تكفيراً عما كذبتيه بالأمس؟.

وفي حاجةٍ إلى العدل مع نفسك: هل قمت بالأعمال الصاحة التي أهملتيها فيما سبق أم لا؟.

فمن العدل مع نفسك أن تقومي بالتفكير في الأمور الأخروية كما تفكرين في الأمور الدنيوية، وإلا فأنت ظالمة لنفسك.

أما العدل مع أقاريك: فيكون بصلة الأرحام، والإحسان إليهم بالمال والخدمة، والزيارة، والنصيحة، والمشاركة في الأفراح والأحزان.

فمن العدل مع أقاريك: أن تقومي بزيارة من هجرت، وتعطي من حرمت.

ومن العدل مع أقاريك: تعهد المريض فيهم بالزيارة، كما أهملت زيارته مراراً.

ومن العدل مع أقاريك: إدخال السرور على قلوب من أحزنته منهم من قبل.

أما العدل مع الجيران، فيكون بزيارة المريضات منهن كما قمن بزيارتك وأنت مريضة.

ومن العدل مع الجيران: أن تقرضي منهن المحتاجة، كما اقترضت أنت منها في وقتٍ ما.

ومن العدل مع الجيران: إن أصاب أحداهن خيرٌ قُمتِ بالتهنئة كما قامت هي بهذا الأمر عندما أصابك الخير.

وعندما تكونين عادلة في الرضا والغضب سوف تفوزين بثمار العدل، وإليك بعضها:

أنك لن تحزني أبداً على قولٍ صدر منك، لأنك كنت عادلة عند صدوره، ولن تندمي على قرارٍ قمتِ باتخاذه لأنك كنت عادلة عند الاتخاذ.

ومن ثمار العدل في الرضا والغضب: أنه يجعلك آمنة في حياتك مطمئنة إلى حالك.

ولعلَّ تلك القصة التي تروى عن حضور رسول كسرى الفرس إلى عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ وهو يومئذ أمير المؤمنين، توضح لكِ المراد.

أرسل كسرى الفرس رسولاً إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ لينظر أحواله، ويشاهد أفعاله، ويبرم صلحاً بينهما.

فلما دخل المدينة سأل أهلها فقال: أين ملككم؟ قالوا: ما لنا ملك، بل لنا أمير، قد خرج إلى ظاهر المدينة.

فخرج الرسول في طلبه، فرآه نائماً في الشمس على الأرض، فوق الرمل، وقد وضع بردته كالوساده، فلما رآه على تلك الحالة وقع الخشوع في قلبه، والعجب، وقال: رجلٌ لا يقر لجميع الملوك قرار من هيبته، تكون هذه حالته؟!!

ولكن، ياعمر، عدلت، فنمت، فأمنت، وملكنا يجور، فلا جرم أنه يظل خائفاً ساهراً.

في هذا يقول حافظ إبراهيم:

وراع صاحب كسرى أن رأى عمراً ... بين الرعية عطلاً وهو راعيها

وعهده بملوك الفرس أن لها ... سوراً من الجند والأحراس يحميها

رآه مستغرقاً في نومه فرأى ... فيه الجلالة في أسمى معانيها

فوق الثرى تحت ظل الدوح مشتملاً ... ببردة كاد طول العمر يبليها

فهان في عينه ما كان يكبره ... من الأكاسر والدنيا بأيديها

وقال قولة حق أصبحت مثلاً ... وأصبح الجيل بعد الجيل يرويها

أختاه...

إن تحقيق العدل في حياتك أمرُ ليس بالهين كما تتصورين، وليس بالميسور كما تتخيلين، ولكن من طلبت من الله تعالى العون وجدته، ومن سألته التوفيق رأته.

و«**والعدل**» اسمٌ من أسماء الله تعالى، فهو سبحانه عز وجل ليس بظلام للعبيد.

فهيا اجعلي من «العدل في الرضا والغضب» هو أسلوب معاملتك، ونهج حياتك، فإنه سببٌ من أسباب النجاة يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله تعالى بقلبٍ سليمٍ، والقلب السليم هو القلب العادل.

والآن آن لنا الانتقال إلى ثالث المنجيات، ومن الله تعالى التوفيق والسداد.



ثالث المنجيات

القصد في الغنى والفقر

أخـــتاه...

«القصد» : أي التوسط في الشيء.

والوسط يفيد معنى البعد عن الإفراط والتفريط، والزيادة على المطلوب في الأمر إفراط، والنقص عنه تفريط، وكلا من الإفراط والتفريط قد ذُم في الشرع الحنيف.

ولعلَّ أعظم آية قرآنية توضح لكِ مفهوم القصد، هو قوله تعالى:

﴿وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَّحْسُوراً﴾.[1]

فهذا أمرٌ من الله جل جلاله بالاقتصاد في العيش، وجعل القصد بين الإسراف والتقتير هو السبيل، ومن ناحيةٍ أخرى نهيٌ عن البخل والتبذير.

ولقد صور القرآن الكريم المسرفين، والمقترين في صورتين معبرتين.

فحال المرأة المسرفة بحال من تبسطها يدها بسطاً، وبحيث لا يتعلق بها شيء مما تقبض الأيدي عليه، فلا تجد إلا الحسرة والندامة، حيث لا تجد شيئاً تنفقه.

أما الصورة الثانية فهي حال من كانت يدها مغلولة إلى عنقها، مضمومةً إليها، مجموعةً معها في الغل، بحيث لا تستطيع التصرف بها، وفي هذا توضيح لما ينتج عن البخل والتقتير من الندامة واللوم.

---

(١) سورة الإسراء: الآية (٢٩).

أما المسلمة فهي مقتصدة على الدوام، فهي في السراء تشكر ربها، وفي الضراء تصبر على البلاء.

ولتعلمي أختي المسلمة أن الاقتصاد من الإيمان بمكانٍ عظيمٍ.

كان بعض السلف الصالح يقول:

ثلاثٌ من حقائق الإيمان: الاقتصاد في الإنفاق، والإنصاف من نفسك، والابتداء بالسلام.

ويقول أبو عيينة المهلبي:

عليك بأوساط الأمور فإنها نجاةٌ ولا تركب ذلولاً ولا صعبا[1]

فاقتصاد المؤمنة عند الغني يعني الشكر لله في حال رخائها، دائماً لا تخرج منها سوى كلمة: (الحمد لله)

(الحمد لله) الذي رزقني هذه النعمة بعد الفقر.

(الحمد لله) الذي عافاني بعد مرضٍ.

(الحمد لله) الذي أعانني بعد عجزٍ.

(الحمد لله) الذي يَسَّرَ بعد عُسرٍ.

(الحمد لله) الذي قوى بعد ضعفٍ.

هذا حال المؤمنة في الغنى حيث النعمة والرخاء.

وأما حالها عند المحنة والبلاء حيث الشدة والفقر، فهو الصبر عند البلاء، والرضي بكل قضاءٍ.

فالمرأة المسلمة في حال الفقر لا تنسى طاعة ربها بحجة الانشغال على المعاش، ولا تقصر في إرضائه بحجة شدة البلاء.

---

(١) البيان والتبين: (١/ ٢٥٤)، بهجة المجالس: (١/ ٢١٨).

بل لقد بلغت المسلمة في هذا منتهى الرضا عن ربها في قضائه وقدره، فهي تحتسب عند البلاء، وتكتم ما نزل بها، ولا تشكو إلى أحد سوى ربها، تشكو إليه بثها، وأحزانها، وترجو منه عفوه ورضاه.

فالحمد لله كلمة المسلمة عند السراء، وهي كلمتها في الضراء.

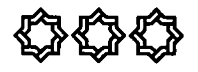
فالمسلمة مقتصدة دائماً بين الفقر والغنى.

وبعـــد...

أخــتاه...

هل تعلمت من تلك التحفة النبوية؟

هذا ما أرجو، وهذا ما أتمناه.



١٠ تحفة نبوية للمرأة المكروبة

أختي المسلمة...

هذه تحفةٌ نبويةٌ إلى كل امرأة أُصيبت بكربة من كربات الدنيا.

يروي لنا سعد بن أبي وقاص ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال:

«دعوة ذي النون التي دعا بها في بطن الحوت:

لا إله إلا أنت، سبحانك إني كنت من الظالمين، لم يدع بها مسلمٌ في كربةٍ إلا استجاب الله له».(١)

«دعوة ذي النون» أي: دعاء صاحب الحوت، وهو يونس عليه الصلاة والسلام.

«لا إله إلا أنت» أي: إنك الذي تقدر على حفظ الإنسان حياً في بطن الحوت، ولا قدرة لغيرك على هذه الحالة، ثم أردف ذلك بقوله:

«سبحانك إني كنت من الظالمين» تصريحاً بالعجز والانكسار، وإظهار الذلة والافتقار.

«لم يدع بها» أي: بتلك الدعوة، أو بهذه الكلمات.

«إلا استجاب الله له»: أي: استجاب لمن كان في تلك الكربة، وأعانه عليها.

---

(١) حديثٌ صحيحٌ، أخرجه أحمد (١/ ١٧٠)، والترمذي (٣٥٧٢)، والنسائي (٦٥٦) في عمل اليوم والليلة، والحاكم (١/ ٥٠٥) وصححه، وأقره الذهبي.

فيا من نزلت بكِ الكُربات كيف تغفلين عن تلك التحفة النبوية؟

إن فيها تفريج الكربات، وكشف البليات، ورفع المصيبات.

هيا أختي أسرعي بحفظها، ثم بالتفكير في معانيها، ثم بالعمل بها عند كربةٍ تنزل بك، ففيها المخرج من الكربات.

ولا تنسي الإخلاص عند قولها، واليقين بسرها، مع استحضار الذل، والانكسار بين يدي العليّ الغفار.

ونكمل المسيرة مع (تحفة النساء).



(١١) تحفة نبوية إلى كل تائبة

أختي المسلمة...

كلٌ منا له ذنوب وآثامٌ، وخطايا وعيوب.

ولكن ها هو باب التوبة بين أيدينا، فهلا تسابقنا للدخول إليه؟

إذا حدث وأذنبت، وحتماً سوف تقعين في الذنوب.

ماذا تفعلين بعد الوقوع في الذنب؟

هذه هي التحفة النبوية التي أقدمها بين يديك الآن، فهلمي معي نقرأها سوياً.

عن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ قال: إني كنت رجلاً إذا سمعت من رسول الله ﷺ حديثاً، نفعني الله منه بما شاء أن ينفعني به، وإذا حدثني رجلٌ من أصحابه استحلفته، فإذا حلف صدقتهُ، وإنه حدثني أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ وصدق أبوبكر، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:

«ما من عبدٍ مؤمن يذنب ذنباً، فيُحسن الطهور، ثم يصلي، ثم يستغفر الله، إلا غفر الله له».

وفي رواية: «يتوضأ ويصلي ركعتين يستغفر الله من ذلك الذنب، إلا غفر الله له».[1]

---

(١) حديثٌ صحيحٌ، أخرجه أحمد (٢١١)، والترمذي (٤٠٤)، (٣٠٠٦)، وابن ماجة (١٣٩٥)، وابن أبي شيبة (٢/٣٨٧)، والدارمي (١/٣٨٥)، والبغوي (١٠١٥) في شرح السنة، وفي الباب عن ابن مسعود، وأبي الدرداء، وأنس، وأبي أمامة وغيرهم.

قال: وقرأ هذه الآية:

﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللَّهَ﴾.[١]

«فإذا حلف لي صدقته» أي: على وجه الكمال، وإن كان القبول الموجب للعمل حاصلاً بدونه.

«وصدق أبو بكر» أي: علمت صدقه في ذلك على وجه الكمال بلا حلف وهذا يُبّين قدر أبي بكر -رضي الله عنه- ومبالغته في الصدق.

وهذا ليس بعجيب، ولا بغريبٍ، أليس هو الصديق -رضي الله عنه-؟!

«ثم يصلي» أي: ركعتين كما في بعض الراويات.

«ثم يستغفر الله» أي: لذلك الذنب، والمراد بالاستغفار: التوبة بالندامة، والإقلاع والعزم على أن لا يعود إليه أبداً، وأن يتدارك الحقوق إن كان هناك لأحدٍ عليه أي حقٍ من أنواع الحقوق.

أختي المسلمة...

هذه التحفة النبوية التي بين يديك بعد كل ذنبٍ قومي بالأخذ بها حتى تحظي بما فيها.

فهذا الذنب الذي يتبعه الطهارة المتمثلة في الوضوء، ثم الإقرار المتمثل في الوقوف بين يدي الله تعالى، ثم الطاعة والتذلل بين يدي الله المتمثلة في الصلاة ثم دعاء المولى في الركوع والسجود.

كل ذلك أدعى لقبول التوبة ما كانت المعصية بينك وبين الله تعالى في حقٍ من حقوقه عليك.

---

(١) سورة آل عمران الآية (١٣٥).

أما إن كانت المعصية في حقٍ من حقوق العباد فلا بُدّ من استحلاله إن تيسر، ورد المظالم إلى أهلها.

أخـتاه...

هلمي نتأمل في تلك الآية الكريمة التي قُرنت مع ذلك الحديث النبوي الذي يمثل لنا التحفة النبوية التي بين أيدينا.

﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً﴾ الفاحشة: تطلق على كل معصية، وقد كثر اختصاصها بالزنا حتى فسر جابر بن عبدا لله ـ ﷺ ـ هذه الآية بالزنا.

فالفاحشة حقيقتها صفة لمتروكٍ، وهي الفعلة القبيحة الخارجة عما أذن ا لله عز وجل فيه.

وأصل الفحش: القبح، والخرُوج عن الحد، والمقدار في كل شيءٍ ومنه قيل للطويل المفرط الطول: إنه لفاحش الطول، يُراد به قبيح الطول الخارج عن المقدار المستحسن.

ومنه قيل للكلام القبيح: الكلام الفاحش، وقيل للمتكلم به: أفحش في كلامه إذا نطق بفحش.[1]

﴿أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾ قيل: "أو" هنا بمعنى الواو، والمراد ما دون الكبائر.

قال السدي ـ رحمه ا لله ـ:

"أي: فعلوا بأنفسهم غير الذي كان ينبغي لهم أن يفعلوا بها، والذي فعلوا من ذلك ركوبهم من معصية ا لله تعالى، ما أوجبوا لها به عقوبته".

﴿ذَكَرُواْ اللَّهَ﴾ معناه: بالخوف من عقابه، والحياء منه.[2]

---

(١) تفسير الطبري: (٤/٦٢).

(٢) تفسير القرطبي: (٤/١٣٥).

وقال الضحاك: "ذكروا العرض الأكبر على ا لله".

وقال الكلبي: "تفكروا في أنفسهم أن ا لله سائلهم".

وقال مقاتل: "إنهم ذكروا ا لله باللسان عند الذنوب".

وقال إبراهيم النخعي ـ رحمه لله تعالى ـ :

﴿ذَكَرُواْ اللّهَ﴾ يعني بذلك: ذكروا وعيد ا لله تعالى على ما أتوا من معصيتهم إياه.

أختي المسلمة...

أما قوله تعالى ذكره: ﴿فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ﴾ أي: طلبوا الغفران لأجل ذنوبهم، وكل دعاء فيه هذا المعنى، أو لفظه، فهو استغفار.

فالاستغفار عظيم الأجر، جليل الثواب.

وقال إبراهيم النخعي ـ رحمه ا لله تعالى ـ: "سألوا ربهم أن يستر عليهم ذنوبهم بصفحه لهم عن العقوبة عليها".

وروى مكحول ـ رحمه ا لله ـ فقال: "ما رأيت أكثر استغفاراً من أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ وكان مكحول كثير الاستغفار.

والاستغفار المطلوب هو الذي يحل عقد الإصرار، ويثبت معناه في الجَنَان، لا التلفظ باللسان.

فأما من قالت بلسانها: استغفر ا لله، وقلبها مصرٌّ على معصية ا لله تعالى، فاستغفارها ذلك يحتاج إلى استغفار.

ورحم ا لله الحسن البصري الذي كان يقول في القرن الثاني الهجري:

"استغفارنا يحتاج إلى استغفار".

هذا يقوله في زمانه، فكيف في زماننا؟!

حيث الآثام والخطايا، والذنوب الكبار والصغار!!

﴿وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللّهُ﴾ أي: ليس أحدٌ يغفر المعصية، ولا يزيل عقوبتها إلا ا لله تعالى.

قال إبراهيم النخعي ـ رحمه ا لله ـ: "أي يعفو عن راكبها فيسترها عليه إلا ا لله تعالى".

﴿وَلَمْ يُصِرّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ أي: ولم يثبتوا ويعزموا على ما فعلوا.

فالإصرار هو العزم بالقلب على الأمر، وترك الإقلاع عنه، ومنه صرّ الدنانير، أي: الربط عليها.

قال إبراهيم النخعي ـ رحمه ا لله تعالى ـ:." أي: ولم يقيموا على ذنوبهم التي أتوها، ومعصيتهم التي ركبوها، ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ يقول: لم يقيموا على ذنوبهم عامدين للمقام عليها، وهم يعلمون أن ا لله تعالى تقدم بالنهي عنها، وأوعد عليها العقوبة من ركبها".

وذكر أن هذه الآية نزلت خصوصاً بتخفيفها، ويسرها أمناً مما كانت بنو إسرائيل ممتحنة به من عظيم البلاء في ذنوبها.

وقال مجاهد ـ رحمه ا لله تعالى ـ: "أي ولم يمضوا".

وقال قتادة ـ رحمه ا لله تعالى ـ: "الإصرار الثبوت على المعاصي".

قال سهل بن عبدا لله ـ رحمه ا لله ـ: "الجاهل ميتٌ، والناسي نائمٌ، والعاصي سكرانٌ، والمصرّ هالكٌ، والإصرار هو التسويف، والتسويف أن يقول: أتوب غداً، وهذا دعوى النفس.

كيف يتوب غداً وهو لا يملكه؟!"

قال العلماء: "الباعث على التوبة، وحل الإصرار إدامةُ الفكر في كتاب الله العزيز الغفار، وما ذكره سبحانه وتعالى من تفاصيل الجنة، ووعد به المطيعين، وما وصفه من عذاب النار، وتهدد به العاصين واستمريت على ذلك حتى قوى خوفك ورجاؤك، فدعوت الله تعالى راغبة وراهبة، فقد وصلت إلى طريق التخلص من الإصرار". (١)

وقال قتادة ـ رحمه الله تعالى ـ: "إياكم والإصرار، فإنما هلك المصرون الماضون قدما، لا ينهاهم مخافة الله عن حرامٍ حرمه الله عليهم، ولا يتوبون من ذنبٍ أصابوه حتى أتاهم الموت، وهم على ذلك". (١)

وقال ابن إسحاق: ـ رحمه الله ـ في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ﴾ أي: "لم يقيموا على معصيتي كفعل من أشرك بي فيما عملوا به من كفرٍ بي".

وقال آخرون: معنى ذلك لم يواقعوا الذنب إذا هموا به. قاله الحسن البصري.

وقال آخرون: "معنى الإصرار: السكوت على الذنب، وترك الاستغفار منه".

قال ابن جرير الطبري ـ رحمه الله تعالى ـ: " وأولى الأقوال عندي، وأصوبها قول من قال: الإصرار الإقامة على الذنب عامداً، أو ترك التوبة منه، ولا معنى لقول من قال: الإصرار على الذنب هو مواقعته، لأن الله عز وجل مدح بترك الإصرار على الذنب مواقع الذنب.

ولو كان مواقع الذنب مصراً بمواقعته إياه لم يكن للاستغفار وجه مفهوم، لأن الاستغفار من الذنوب، إنما هو التوبة منه، والندم، ولا يعرف للاستغفار من ذنبٍ لم يواقعه صاحبه وجه.

---

(١) تفسير القرطبي: (٤/ ١٣٤).

(١) تفسير الطبري: (٤/ ٦٤).

لأن مواقعة الذنب إذا كانت هي الإصرار فلا يزيل الاسم الذي لزمه معنى غيره، كما لا يزيل عن الزاني اسم زان، وعن القاتل اسم قاتل توبته منه.

فمعلوم بذلك أن الإصرار غير المواقعة، وأنه المقام عليه.[٢]، وا لله أعلم.

أختي المسلمة...

بعد تلك الرحلة الإيمانية مع تلك الآية القرآنية أعود، وأذكرك بأصل التحفة النبوية، ألا وهو صلاة ركعتين حتى يغفر ا لله لك ذنوبك.

فهلا أخذت بتلك التحفة النبوية.

وهلا تعلمت ما ينفعك ا لله في دنياك وأخرتك.

هذا ما أرجوه من ا لله تعالى.

وهذا ما أتمناه.

ونكمل المسير مع (تحفة النساء).

وا لله الهادي إلى الصواب، ومنه العون والتوفيق.



(٢) تفسير الطبري: (٤/٦٤).

(١٢) تحفة نبوية للنجاة لكل مريضة

أختي المسلمة...

المرء منا وهو على سرير المرض لا يدري هل سيعيش بعد هذا المرض أم لا، فهذا أمرٌ لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى.

لذا يجدر بالمرء إذا نزل به المرض أن يكثر من اللجوء إلى التضرع والاستغفار، والتوبة من الذنوب الكبار والصغار، فإنه لا يدري هل يخرج سليماً من مرضه، أم يُحمل إلى لقاء ربه.

فهذه تحفة نبوية أسوقها إلى كل امرأة مريضة تقولها حتى تلقى الله تعالى بقلبٍ سليمٍ، ونفسٍ مطمئنة.

يقول أبو مسلم الأغر -رحمه الله تعالى- أشهد على أبي سعيد وأبي هريرة -رضي الله عنهما- أنهما قالا: "نشهد على النبي أنه قال: «من قال: لا إله إلا الله والله أكبر، صدقه ربه، وقال: لا إله إلا أنا، وأنا أكبر.

وإذا قال: لا إله إلا الله وحده، قال: يقول الله: لا إله إلا أنا، وأنا وحدي.

وإذا قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، قال الله: لا إله إلا أنا وحدي، لا شريك لي.

وإذا قال: لا إله إلا الله له الملك وله الحمد، قال الله: لا إله إلا أنا، لي الملك، ولي الحمد.

وإذا قال: لا إله إلا الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله. قال الله: لا إله إلا أنا، ولا حول، ولا قوة إلا بي.

من قالها في مرضه، ثم مات لم تطعمه النار»".[١]

أختي المسلمة...

يا لها من تحفة عظيمة!!

إنها فيها النجاة من النار، والوصول إلى جنة الغفار.

ألا يدعو ذلك إلى التفكر فيها، والعمل بما فيها؟!

"أشهد على أبي سعيد وأبي هريرة" أراد بهذا اللفظ أبو مسلم الأغر ـ رحمه الله ـ التأكيد.

«صدقه ربه وقال» أي: وقال الرب بياناً لتصديقه، أي قرره بأن قال مثله، وهذا أبلغ من أن يقول صدقت.

«من قالها في مرضه ثم مات لم تطعمه النار» أي: لم تأكله، استعار الطعم للإحراق مبالغة.

أخـــتاه...

هلا تنبهت إلى هذا الفضل العظيم، وأرشدت غيرك إليه؟

ونكمل المسيرة مع (تحفة النساء).



(١) حديثٌ صحيحٌ، أخرجه الترمذي (٣٤٩٠)، والنسائي (٣٠)، (٣١) في عمل اليوم والليلة، وابن ماجة (٣٧٩٤)، وابن حبان (٢٣٢٥)، والحاكم (١/ ٥).

أختي المسلمة...

أختي المؤمنة...

اقرئي في الصفحات التالية:

١- تحفة نبوية للأمن من البلاء

٢- تحفة نبوية لتفريج الأحزان

٣- تحفة بعد الطعام وارتداء الثياب

٤- تحفة قضاء الديون وجلب الغنى

٥- تحفة غفران الذنوب

٦- تحفة غفران مائة سيئة

٧- تحفة غفران تسعين سيئة

٨- التحفة النبوية الأخيرة

٩- خاتمة تحفة النساء

١٣ تحفة نبوية للأمن من البلاء

أختي المسلمة...

المرء المسلم يؤمن أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه.

وفي كل الأحوال فالصبر والاحتساب للأجر والثواب هو زاد المرء المسلم في البلاء.

فالله عز وجل يبتلينا بالأمراض والأسقام كما يبتلينا بالصحة والعافية، ليعلم وهو أعلم من منا سيصبر على قضائه، ولا يسخط على ما قدره.

لذا فنصيحتي إليك أختاه أن تكوني من الراضيات بالقضاء، الصابرات عند البلاء.

وإن كان البلاء ينزل كفارة، وعقوبة للعباد، فلقد ذكر لنا نبينا ﷺ بعض الأسباب التي بها يُرفع عنا البلاء، وتُكشف الضراء، كالتوبة والاستغفار، ورد المظالم إلى أهلها، وغيرها من الأسباب الشرعية.

ومن تلك الأسباب التي تقيك شر البلاء، ذلك الحديث النبوي الذي يحتوي على تحفة من تحف النبي ﷺ، والتي بدوري أهديها إليك أختي المسلمة.

فهذه تحفة نبوية إليك، تدبري في معانيها، وتعرفي على مراميها، لعلك أن تنالي ثواب ما فيها.

يروي لنا الصحابي الجليل أبو هريرة -رضي الله عنه- أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:

«من رأى مُبتلى، فقال: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به، وفضلني على كثيرٍ ممن خلق تفضيلاً، لم يصبه ذلك البلاء».(١)

وفي لفظٍ آخر من حديث ابن عمر -رضي الله عنهما- مرفوعاً إلى النبي ﷺ قال:

«من رأى صاحب بلاء فقال: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به، وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً، إلا عوفي من ذلك البلاء كائناً ما كان ما عاش».(٢)

«من رأي مبتلى» «من رأي صاحب بلاء» أي: مبتلى في أمرٍ بدني كبرصٍ، وقصر فاحشٍ أو طول مفرط، أو عمى، أو عرج، أو اعوجاج يدٍ ونحوها.

أو ديني بنحو فسقٍ، وظلمٍ، وبدعة، وكفرٍ، وغيرها.

«الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به» فإن العافية أوسع من البلية، فإن البلية مظنة الجزع والفتنة، وحينئذ تكون محنة أي محنة!!

والمؤمن القوي أحب إلى الله تعالى من المؤمن الضعيف كما علمنا النبي الشريف ﷺ.

---

(١) حديثٌ حسنٌ، أخرجه الترمذي (٣٤٩٣)، وأبونعيم (٥/١٣) في الحلية، والطبراني (١/٢٤١) في الصغير، و(٧٩٩، ٨٠٠) في الدعاء، وفي سنده العمري أحد الضعفاء، لكن يشهد له التالي وغيره كما في المجمع (١٠/١٣٨) للهيثمي.

(٢) حديثٌ حسنٌ، أخرجه الترمذي (٣٤٩٢)، وابن ماجة (١٠٩٢)، وابن أبي الدنيا (٨٥) في الشكر، وأبو نعيم (٦/٢٦٥ في الحلية، والطبراني (٧٩٧)، (٧٩٨) في الدعاء، وفي سنده أحد المجهولين، لكن له شواهد منها الحديث السابق.

«وفضلني على كثيرٍ ممن خلق تفضيلاً» أي: في الدين والدنيا، والقلب، والبدن.

«كائناً ما كان» أي: حال كون ذلك البلاء أي بلاءٍ كان.

«ما عاش» أي: مدة بقائه في الدنيا.

وقال أبوجعفر محمد بن علي ـ رحمه الله ـ:

إذا رأى صاحب بلاء يتعوذ، يقول ذلك في نفسه، ولا يسمع صاحب البلاء.

أختي المسلمة...

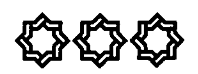
هل تنتبهين إلى تلك التحفة النبوية؟

انظري كم من مئات أصحاب البلاء تشاهدين أمامك كل يومٍ، لو عشتِ مع تلك التحفة النبوية لأدركت قدر فضل الله تعالى عليك، وكان فضل الله عليك عظيماً.

فهيا تيقظي، وإلى تلك التحفة تنبهي، وإلى هذه الجوائز هبي، وإلى تلك الطاعات شمري، عساك أن تنالي رضا مولاك.

ونكمل المسيرة مع (تحفة النساء).

ومن الله تعالى العون والتيسير.



١٤ تحفة نبوية لرفع المصائب

أختي المسلمة...

هذه تحفةٌ نبويةٌ من تحف النساء التي يرفع الله بها عنك المصائب، ويخرجك من الشدائد، ويجعل لك من همٍ فرجاً، ومن كل ضيقٍ مخرجاً.

فيا لها من تحفة حقاً!!

ويالها من غنيمةٍ صدقاً!!

تروي لنا الصحابية الجليلة أم سلمة ـرضي الله عنهاـ فتقول:

سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«ما من عبدٍ تصيبه مصيبة فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتي، واخلفني خيراً منها، إلا آجره الله تعالى في مصيبته، وأخلفه خيراً منها».(١)

قالت أم سلمة ـرضي الله عنهاـ:

فلما مات أبو سلمة ـ رضي الله عنه ـ قلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم إني أحتسب مصيبتي في أبي سلمة عندك، اللهم أبدلني به خيراً منه، وجعلت أقول في نفسي:

---

(١) حديثٌ صحيحٌ، أخرجه مسلم (٩١٨)، وأبوداود (٣١١٩)، وأحمد (٦/٣١٣)، وعبدالرزاق (٥/٥٦٤) في مصنفه، والترمذي (٣٥٧٨)، وابن ماجة (١٥٩٨)، والطيالسي (٨٠٩).

خيرٌ من أبي سلمة!!

فجاء رسول الله ﷺ فخطبني فتزوجته.

«ما من عبد تصيبه مصيبة» متناول لقليل المصيبة، كثيرها، وعظيمها، وحقيرها، لكونها نكرة منونة، فتقيد العموم، والشمولية.

«إنا لله وإنا إليه راجعون» أي: ذاتنا وجميع ما ينسب إلينا ملكاً، وخلقاً لله يتصرف فينا كيف يشاء، فالكل عوار مستردة كما أشار إليه بقوله: «وإنا إليه راجعون».

فعلينا الصبر على المصائب، وتدبر حقائق هذا الأمر، فليس فائدة الأمر للمصابة قولها هذا الذكر بمجرد لفظه، لأنه لا ينفع وحده، وإنما فائدته مع تدبره حق التدبر، فإنه الدواء النافع الحامل على كمال الصبر، بل وحقائق الرضا.

أختي المسلمة...

جعل الله سبحانه وتعالى هذه الكلمات الطيبة ملجأ لأصحاب المصائب، لما فيها من المعاني المباركة، والأسرار الربانية.

«اللهم أجرني» أي: أثابني وأعطاني الأجر.

«في مصيبتي» المصيبة كل مكروه ينزل بالإنسان: أي أثبني ثواباً مقارناً لها أو بسببها.

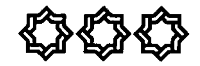
«وأخلفني» أخلف من الإخلاف، إذ ما يخلف يقال فيه: أخلف عليك وما لا يخلف كالأب إذا مات يقال: خلف عليك.

«أخلف له خيراً منها» وذلك لاستكانته تحت أقضية مولاه، وصبره على ما أتاه، والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

فهذه التحفة النبوية يغفل عنها أغلب الخلق إلا من رحم ا لله تعالى.

وأنت أختي المسلمة في حاجة لرفع المصائب التي تنزل بكِ ليلاً أو نهاراً، لذا فلتكن تلك الدعوات النبوية هي حصنك، وهي حرزك للخروج والتحصن من المصائب التي تنزل بك.

ففي تلك التحفة النبوية الوعد بحسن الخلف على المصيبة إما في الدنيا، وهذا عاجل بشرى المؤمنة، وإما في الآخرة، والآخرة خيرٌ وأبقى.



١٥ تحفة نبوية لتفريج الأحزان

أختي المسلمة...

من التحف النبوية التي أقدمها إليك: تلك التحفة النبوية التي فيها تفريج الأحزان لمن أخلصت مع الله تعالى، وخشعت له وذلت.

يقول عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«ما أصاب مسلماً قط همٌّ أو حزنٌ، فقال: اللهم إني عبدك، وابن عبدك، وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ فيَّ حكمك، عدلٌ فيَّ قضاؤك.

أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور بصري، وجلاء حزني، وذهاب همّي، إلا أذهب الله عز وجل همَّه، وأبدله مكانه حزنه فرحاً»

قالوا: يارسول الله، أفلا نتعلم هذه الكلمات؟

قال: «بلى ينبغي لمن سمعهن أن يتعلمهن».[1]

---

(١) حديثٌ صحيحٌ، أخرجه أحمد (١/٤٥٢)، وابن أبي شيبة (١٠/٢٥٣) في مصنفه، وابن حبان (٢٣٧٢)، والحاكم (١/٥٠٩)، وابن السني (٣٤٠) في عمل اليوم، والطبراني (١٠/٢٠٩) في الكبير.

أختي المسلمة...

تضمن هذا الحديث العظيم أموراً من المعرفة، والتوحيد، والعبودية[١]:

منها: أن الداعي به صدر سؤاله بقوله: «إني عبدك، وابن عبدك، وابن أمتك» وهذا يتناول من فوقه من آبائه وأمهاته إلى أبويه آدم وحواء عليهما السلام، وفي ذلك تملق له واستجداء بين يديه، واعتراف بأنه مملوكه وآباؤه مماليكه، وأن العبد ليس له غير باب سيده، وفضله، وإحسانه، وأن سيده إن أهمله، وتخلى عنه هلك، ولم يؤوه أحد، ولم يعطف عليه، بل يضيع أعظم ضيعة،

فتحت هذا الاعتراف أني لا غنى بي عنك طرفة عين، وليس لي من أعوذ به، وألوذ به غير سيدي الذي أنا بعده، وفي ضمن ذلك الاعتراف بأنه مربوبٌ، مدبر، مأمور، منهي، إنما يتصرف بحكم العبودية لا بحكم الاختيار لنفسه، فليس هذا شأن العبد، بل شأن الملوك الأحرار.

وأما العبيد فتصرفهم على محض العبودية، فهؤلاء عبيد الطاعة، المضافون إليه سبحانه في قوله تعالى:

﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾.[٢]

وقوله تعالى:

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَـنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً﴾.[٣]

ومن عداهم عبيد القهر والربوبية فإضافتهم إليه كإضافة سائر البيوت إلى ملكه، وإضافة أولئك كإضافة البيت الحرام إليه.

---

(١) نقلاً عن الفوائد (ص/١٦) لأبي عبدا لله بن القيم -رحمه ا لله- فلقد أجاد وأفاد.

(٢) سورة الحجر: الآية (٤٢).

(٣) سورة الفرقان: الآية (٦٣).

فمعنى قوله: «إني عبدك» التزام عبوديته من الذل، والخضوع، والإنابة، وامتثال أمر سيده، واجتناب نهيه، ودوام الافتقار إليه، واللجأ إليه، والاستعانة به، والتوكل عليه، وعياذ العبد به، ولياذه به، وأن لا يتعلق قلبه بغيره محبة، وخوفاً، ورجاء.

وفيه أيضاً: أني عبدٌ من جميع الوجوه صغيراً أو كبيراً، حياً و ميتاً، مطيعاً و عاصياً، معافى ومبتلى، بالروح والقلب، واللسان والجوارح.

وفيه أيضاً: أنك أنت الذي مننت عليّ بكل ما أنا فيه من نعمةٍ، فذلك كله من إنعامك على عبدك.

وفيه أيضاً: أني لا أتصرف فيما خولتني من مالي، ونفسي إلا بأمرك كما لا يتصرف العبد إلا بإذن سيده، وأني لا أملك لنفسي ضراً، ولا نفعاً، ولا موتاً، ولا حياة، ولا نشوراً.

فإن صح له شهود ذلك فقد قال إني عبدك حقيقة.

ثم قال: «ناصيتي بيدك» أي: أنت المتصرف فيَّ تصرفني كيف تشاء، لست أنا المتصرف في نفسي، وكيف يكون له في نفسه تصرف من نفسه بيد ربه وسيده، وناصيته بيده، وقلبه بين إصبعين من أصابعه، وموته، وحياته، وسعادته، وشقاوته، وعافيته وبلاؤه كله إليه سبحانه، ليس إلى العبد منه شيئ، بل هو في قبضة سيده أضعف من مملوكٍ، ضعيفٍ، حقيرٍ، ناصيته بيد سلطان قاهر مالك له تحت تصرفه، وقهره، بل الأمر فوق ذلك.

ومتى شهد العبد أن ناصيته ونواصي العباد كلها بيد ا لله وحده، يصرفهم كيف يشاء لم يخفهم بعد ذلك، ولم يرجهم، ولم ينزلهم منزلة المالكين، بل منزلة عبيد مقهورين، مربوبين، المتصرف فيهم سواهم، والمدبر لهم غيرهم.

فمن شهد نفسه بهذا المشهد صار فقره وضرورته إلى ربه وصفاً لازماً له، ومتى شهد الناس كذلك لم يفتقر إليهم، ولم يعلق أمله، ورجاءه بهم، فاستقام توحيده وتوكله، وعبوديته.

ولهذا قال هود عليه الصلاة السلام لقومه:

﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَآ إِنَّ رَبِّي عَلَىَ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾.(١)

وقوله: «ماضٍ فيَّ حكمك عدلٌ فيَّ قضاؤك» تضمن هذا الكلام أمرين: أحدهما: مضاء حكمه في عبده، والثاني: يتضمن حمده، وعدله، وهو سبحانه له الملك، وله الحمد.

وهذا معنى قول نبيه هود عليه الصلاة والسلام: ﴿مِن دَآبَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَآ﴾ ثم قال: ﴿ إِنَّ رَبِّي عَلَىَ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾.

أي: مع كونه مالكاً، قاهراً، متصرفاً في عباده، نواصيهم بيده، فهو على صراط مستقيم، وهو العدل الذي يتصرف به فيهم، فهو على صراط مستقيم في قوله، وفعله، وقضائه، وقدره، وأمره، ونهيه، وثوابه وعقابه.

فخبره كله صدق، وقضاؤه كله عدل، وأمره كله مصلحة، والذي نهى عنه كله مفسدة، وثوابه لمن يستحق الثواب بفضله، ورحمته، وعقابه لمن يستحق العقاب بعدله وحكمته.

وقوله: «أسألك بكل اسم» إلى آخره توسل إليه بأسمائه كلها، ما علم العبد منها، وما لم يعلم، وهذه أحب الوسائل إليه، فإنها وسيلةٌ بصفاته، وأفعاله التي هي مدلول أسمائه.

---

(١) سورة هود: الآية (٥٦).

وقوله: «أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري» الربيع: المطر الذي يحي الأرض، شبه القرآن به لحياة القلوب به، وكذلك شبهه الله بالمطر، وجمع بين الماء الذي تحصل به الحياة والنور الذي تحصل به الإضاءة، والإشراق كما جمع بينهما سبحانه في قوله تعالى:

﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّآ أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ﴾.(١)

ثم قال تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَآءِ﴾.(٢)

فتضمن الدعاء أن يحيى قلبه بربيع القرآن، وأن ينور به صدره، فتجتمع له الحياة، والنور، قال تعالى:

﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾(٣)

ولما كان الصدر أوسع من القلب كان النور الحاصل يسري منه إلى القلب، لأنه قد حصل لما هو أوسع منه.

ولما كانت حياة البدن، والجوارح كلها بحياة القلب تسري الحياة منه إلى الصدر، ثم إلى الجوارح سأل الحياة له بالربيع الذي هو مادتها.

ولما كان الحزن والهم، والغم يضاد حياة القلب، واستنارته، سأل أن يكون ذهابها بالقرآن، فإنها أحرى أن لا تعود.

---

(١) سورة البقرة: الآية (١٧).

(٢) سورة البقرة: الآية (١٩).

(٣) سورة الأنعام: الآية (١٢٢).

وأما إذا ذهبت بغير القرآن من صحةٍ، أو دنيا، أو جاه، أو زوجة، أو ولد، فإنها تعود بذهاب ذلك.

والمكروه الوارد على القلب إن كان من أمرٍ ماضٍ أحدث الحزن، وإن كان من مستقبل أحدث الهم، وإن كان من أمرٍ حاضرٍ أحدث الغم، وا لله أعلم.

أختي المسلمة...

تلك المعاني الروحية التي تندرج تحت تلك التحفة النبوية.

فهل تعلمت منها؟

هذا ما أرجوه من ا لله تعالى.

وهذا ما أتمناه.

ونكمل المسيرة مع (تحفة النساء).

وا لله الهادي إلى الخير والصواب.



١٦ تحفة بعد الطعام وارتداء الثياب

أختي المسلمة...

هذه تحفة نبوية مهداة إليك لكي يغفر الله تعالى لك ذنوبك بعد الطعام، وعند لبس الثياب، فهلا استمعتِ إليها؟

عن الصحابي الجليل معاذ بن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«من أكل طعاماً فقال: الحمد لله الذي أطعمني هذا، ورزقنيه من غير حولٍ مني ولا قوة، غُفر له ما تقدم من ذنبه.

ومن لبس ثوباً، فقال: الحمد لله الذي كساني هذا، ورزقنيه من غير حولٍ مني، ولا قوة، غفر الله ـ عز وجل ـ له ما تقدم من ذنبه»[(١)].

أختي المسلمة...

«من أكل طعاماً فقال» أي: عقب الفراغ من الطعام.

---

(١) حديثٌ حسنٌ، أخرجه أبو داود (٤٠٢٣)، وأحمد (٣/٤٣٩)، والترمذي (٣٥٢٣)، والبخاري في تاريخه الكبير (٧/٣٦١)، والحاكم (١/٥٠٧)، (٤/١٩٢)، والطبراني (٣٩٦)، (٩٠٠) في الدعاء، وفي الكبير (٢٠/١٨١)، وابن السني (٤٦١) في عمل اليوم والليلة.

في سنده أبومرحوم عبدالرحيم بن ميمون، مختلف فيه، ورجح تحسينه، الأذرعي في بشارة المحبوب (ص/٦٢)، وابن حجر في الفتوحات الربانية (٥/٢٣٠)، والألباني في الإرواء (٧/٤٨).

«من غير حول» أي: من غير حيلة.

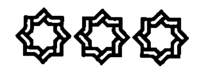
«ولا قوة» أشار به إلى طريق التحصيل للطعام، فإن القوى يأخذ ظاهراً بقوته، والضعيف يحتال على تحصيل قوته، فأشار بالذكر المذكور إلى أن حصول ذلك بمحض الفضل لا دخل لغيره سبحانه وتعالى.

«غفر له ما تقدم من ذنبه» ظاهره ولو كبائر، لكنه مقيد عندنا بالصغائر، ويلزم للكبائر توبة خاصة، ولحقوق العباد استحلال ورد المظالم.

وعندما تنظرين في تلك التحفة النبوية تجدين فيها استحباب حمد ا لله تعالى في آخر الطعام مع التضرع إلى ا لله تعالى، لأنه هو المنعم والرازق، وليس للإنسان فيه نصيبٌ من الفضل.

وعندما تتدبرين في تلك التحفة النبوية تجدين فضيلة الحامدة لله تعالى، وأن فعلها هذا فيه تكفير لصغائر ذنوبها.

ونكمل المسيرة مع (تحفة النساء).



١٧ تحفة قضاء الديون وجلب الغنى

أختي المسلمة...

هذه تحفةٌ أخرى من تحف النبي ﷺ أهديها إلى امرأة تخشى من ديونها، وإلى كل امرأةٍ ترجو الله تعالى بفضله، وعظيم قدرته أن يصرف عنها الفقر، ويرزقها الغنى.

يروي لنا أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ أتت تسأله خادماً، فقال لها عليه الصلاة والسلام:

«ما عندي ما أعطيك» فرجعت.

فأتاها بعد ذلك فقال: «الذي سألت أحبَّ إليك، أو ما هو خيرٌ منه؟»

فقال لها عليٌّ رضي الله عنه: قولي: لا، بل ما هو خيرٌ منه، فقالت.

فقال عليه الصلاة والسلام: «قولي: اللهم رب السموات السبع، ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، فالق الحبِّ والنوى، منزل التوراة، والإنجيل، والقرآن.

أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الأخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء.

أعوذ بك من شر كل شيءٍ أنت أخذٌ بناصيته.

اقض عني الدين، وأغنني من الفقر».[١]

أخـتـاه...

تلك التحفة النبوية فيها خيرٌ كثيرٌ، وأجرٌ كريم لمن تدبرت في ألفاظها، وتفكرت في معانيها، واغترفت من أسرارها.

إن تلك التحفة أهداها النبي ﷺ إلى فلذة كبده، وحبيبة نفسه إنها تحفةً مهداةٌ إلى فاطمة الزهراء.

فيا من تسيرين على طريقها، وتهتدين بهديها، هلمي معي نتفكر في تلك التحفة النبوية لعلنا أن نحظى بشيءٍ مما فيها.

«اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم» وفي رواية: «ورب الأراضين» أي: خالق السموات، ومربي أهلها، وكذا خالق الأرض، وصاحب العرش العظيم.

«ربنا ورب كل شيءٍ» هذا تعميمٌ بعد تخصيصٍ.

«مُنزل» من الإنزال، وقيل: من التنزيل.

«فالق الحب والنوى» الفلق: بمعنى الشق، والنوى: جمع نواة، وهي عظم النخل، وفي معناه: عظم غيرها، والتخصيص لفضلها. أو لكثرة وجودها في ديار العرب، والمعنى المراد، والله أعلم:

يا من شقها فأخرج منها الزرع والنخيل.

---

(١) حديثٌ صحيحٌ، أخرجه مسلم (١٧/ ٣٧ نووي)، والترمذي (٣٤٦٠)؛ (٣٥٤٨)، وأبوداود (٥٠٥١)، وابن ماجة (٣٨٣١)، وأحمد (٢/٣٨١، ٤٠٤).

أختي المسلمة...

قد تسألين فتقولين: ما وجه النظم بين هذه القرائن، من السموات، والأرض، وفلق الحب والنوى، وإنزال الكتب السماوية؟

الإجابة على سؤالك بسيطة، وفيها معاني بلاغية عظيمة، فاسمعي إليها:

لما ذكر سبحانه وتعالى أنه رب السموات والأرض أي: مالكهما، ومدبر أهلهما عقبه بقوله: «فالق الحب والنوى» لينتظم معنى الخالقية والمالكية، لأن قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ﴾.(١)

تفسيرٌ لفالق الحب والنوى:

ومعناه: يخرج الحيوان النامي من النطفة، والحب من النوى، ومخرج الميت من الحي، أي: يخرج هذه الأشياء من الحيوان النامي، ثم عقب ذلك بقوله: «منزل التوراة» ليؤذن بأنه لم يكن إخراج الأشياء من كتم العدم إلى فضاء الوجود إلا ليعلم، ويعبد، ولا يحصل ذلك إلا بكتابٍ ينزله، ورسوله يبعثه، كأنه قيل:

يا مالك، يا مدبر، يا هادي، أعوذ بك.(٢)

«أنت الأول فليس قبلك شيء» أي: أنت مختصٌ بالأولية، فليس قبلك شيء.

«أنت الآخر فليس بعدك شيء» أي: الباقي بعد فناء خلقك، لا انتهاء لك، ، ولا انقضاء لوجودك.

---

(١) سورة الأنعام: الآية (٩٥).

(٢) تحفة الأحوذي (٩/٣٤٤).

«الظاهر فليس فوقك شيء» أي: فوق ظهورك، فليس شيء أظهر منك لدلالة الآيات الباهرة عليك.

«الباطن فليس دونك شيء» أي: الذي حجب أبصار الخلائق عن إدراكك.

وقيل: أي لا يحجبك شيءٌ عن إدراك مخلوقاتك.

«أعوذ بك» أعتصم، وألوذ.

«من شر كل شيءٍ أنت آخذٌ بناصيته» أي: من شر كل شيءٍ من المخلوقات، لأنها كلها في سلطانه، وهو آخذ بنواصيها.

أختاه...

إن أهم ما تفوزين به عند إكثارك من هذا الدعاء النبوي هو شعورك بأنك محتاجة إلى قدرة الله تعالى، محتاجة إلى علمه، إلى خزائنه، إلى عفوه، ورحمته.

وهذا الشعور من مظاهر العبودية الصادقة، من العبد نحو ربه، وهذا الشعور بدوره يُشعر بمعنى الخضوع لرب العالمين، فيقوى لديك الإيمان بالله تعالى رباً، ويتجدد عندك العزم على المضي قدماً نحو طريق الله تعالى.

حقاً إن أهم ما تتعلمينه من تلك التحفه النبوية هو كثرة آلاء الله، وعظمة قدرته، وجلال صفاته، وعلو أسمائه.

أختاه...

وقبل أن ننصرف إلى تحفة نبوية أخرى لا يفوتني أن أذكرك في هذا المقام بأنك ربما تدعين الله بهذا الدعاء كثيراً، ولا يستجاب لك!!

وهنا إياك أن تظني أن ا لله تعالى ليس بقادرٍ على تحقيق دعواك، وحاشاك أن تظني، فهذا الكفر بعينه، بصفة القدرة، التي هي للرحمن جل جلاله، أليس هو القادر على كل شيءٍ كان أو لم يكن؟!!

ولكن اعلمي، وإلى كلامي تفطني ... إنك أهملتي مباشرة الأسباب، أو بعض الأسباب التي شرعها ا لله تعالى لقبول الدعاء، فهل تنبهت لذلك؟

وقد فرطت في بعض فرائضه، وتكاسلتِ عن بعض أوامره، أليس كذلك؟! فكيف تريدين، وأنت لا تؤدين؟

اسمعي إلي الخبر التالي، ففيه مزيد بيان لحالك، وحالي، وا لله المستعان به.

دخل الزاهد العابدْ إبراهيم بن أدهم ـ رحمه ا لله ـ سوق البصرة، فالتف حوله الناس، وقالوا له: يا إبراهيم، ما بالنا ندعو فلا يُستجاب لنا؟!

فقال رحمه ا لله: لأن قلوبكم ماتت بعشرةِ أشياء.

قالوا: وما هي يرحمك ا لله؟!!

فقال ـ رحمه ا لله ـ عرفتم ا لله تعالى، فلم تطيعوه حق طاعته، وعرفتم الرسول ﷺ ولم تتبعوا سنته، وعرفتم القرآن، ولم تعملوا به، وأكلتم نعم ا لله ولم تؤدوا شكرها، وعرفتم الجنة ولم تطلبوها، يعني بالأعمال الصالحة، وعرفتم النار ولم تهربوا منها، يعني بترك المعاصي والذنوب، وعرفتم الشيطان، ولم تحاربوه، ووافقتموه، وعرفتم الموت ولم تستعدوا له، ودفنتم الأموات ولم تعتبروا بهم، وانتبهتم من نومكم، فاشتغلتم بعيوب الناس، وتركتم عيوبكم.[1]

ويروي وهب بن منبه ـ رحمه ا لله ـ: أنه بلغه أن نبي ا لله موسى عليه الصلاة والسلام مَرَّ برجلٍ يدعو، ويتضرع، فقال موسى عليه الصلاة والسلام: يا رب ارحمه، فإني قد رحمته، فأوحى ا لله تعالى إليه:

---

(١) حلية الأولياء(٨/١٥-١٦) لأبي نعيم الأصبهاني.

«لو دعاني حتى ينقطع قواه ما استجيب له حتى ينظر في حقي عليه».(١)

وعلى ذلك يعلق ابن القيم ـ رحمه الله ـ بقوله(٢) : فمن أنفع ما للقلب : النظر في حق الله تعالى على العباد، فإن ذلك يورثه مقت نفسه، والإزراء عليها، ويخلصه من العجب، ورؤية العمل، ويفتح له باب الخضوع، والذل، والانكسار بين يدي ربه، واليأس من نفسه، وأن النجاة لا تحصل له إلا بعفو الله، ومغفرته، ورحمته، فإن من حقه أن يطاع، ولا يعصى، وأن يذكر فلا ينسى، وأن يشكر فلا يكفر.

فمن نظر في هذا الحق الذي لربه عليه، عَلِمَ عِلْمَ اليقين أنه غير مؤدٍ له كما ينبغي، وأنه لا يسعه إلا العفو والمغفرة، وأنه إن أُحيل على عمله هلك.

وإذا تأملت حال أكثر الناس وجدتم ضد ذلك، ينظرون في حقهم على الله تعالى، ولا ينظرون في حق الله عليهم، ومن هاهنا انقطعوا عن الله، وحجبت قلوبهم عن معرفته، ومحبته، والشوق إلى لقائه، والتنعم بذكره، وهذا غاية جهل الإنسان بربه، وبنفسه.

فمحاسبة النفس : هو نظر العبد في حق الله عليه أولاً، ثم نظره : هل قام به كما ينبغي ثانياً، وأفضل الفكر في ذلك فإنه يُسَيّر القلب إلى الله، ويطرحه بين يديه ذليلاً، خاضعاً، منكسراً كسراً فيه جبره، ومفتقراً فقراً فيه غناه، وذليلاً ذلاً فيه عزه، ولو عمل من الأعمال ما عساه أن يعمل، فإنه إذا فاته هذا، فالذي فاته من البر أفضل من الذي أتى.

---

(١) الزهد (ص/٨٥) لأحمد بن حنبل، الحلية (٦/٥٥).

(٢)إغاثة اللهفان (١/٩٧) لابن القيم.

أخـتـاه...

قبـل أن تقـولي: لقـد دعـوت ا لله كثيراً، ولم يستجب لدعـائي أن تطهـري نفسك من الذنوب والآثام، وأن تعرفي حقوق خالقك عليك.

وقـد تكونـين صالحة، تقيـة، عـابدة، ولا يستجيب ا لله لدعـائك، وليـس ذلك لوجود التقصير في أفعالك، ولكن لإرادة ا لله تعالى أن يدخر لك أجر دعـائك حسنات إلى يوم القيامة.

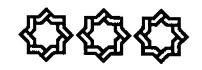
فالدعاء نافع للمرأة المسلمة سواء استجيب لها، أم لم يستجب، وذلـك لأنه إذا لم يجبها ا لله تعالى إلى ما تريـد في الدنيا، فهـذا لحكمـة بـاهرة لا يعلمهـا إلا ا لله تعالى.

ولكن لك الأجر والمثوبة في أخرتك، والمؤمنة تحرص على آخرتها أكثر بـل وأعظم من حرصها على دنياها.

هل تعلمت من تلك التحفة النبوية؟

هذا ما أرجوه من ا لله تعالى.

وهذا ما أتمناه من ا لله تعالى.



١٨ تحفة غفران الذنوب

أختي المسلمة...

إليك تحفة نبوية يغفر الله تعالى لك بها ذنوبك صباحاً أو مساءاً، سراً أو علانية.

يروي لنا الصحابي الجليل أبو هريرة -ﷺ- أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:

«من قال: سبحان الله وبحمده في يومٍ مائة مرة، حُطت خطاياه، وإن كانت مثل زبد البحر».(١)

وفي رواية أخرى: «من قال إذا أصبح مائة مرة، وإذا أمسى مائة مرة: سبحان الله وبحمده، كُفِّرت له ذنوبه، وإن كانت أكثر من زبد البحر».(٢)

أختي المسلمة...

هلمي معي نتأمل سوياً في تلك التحفة النبوية، لكي نتعلم منها ما ينفعنا الله عز وجل في الدنيا والآخرة.

---

(١) حديثٌ صحيحٌ، أخرجه مالك (١/٢٠٩) في الموطأ، والبخاري (٨/١٠٧)، ومسلم (٢٦٩١)، وأحمد (٢/٣٠٢)، والترمذي (٣٥٣٣)، والنسائي (٨٢٦) في عمل اليوم، وابن ماجة (٣٨١٢)، وابن أبي شيبة (١٠/٢٩٠) في مصنفه، والبغوي (٥/٤٠) في شرح السنة.

(٢) حديثٌ صحيحٌ، أخرجه مسلم (٢٦٩٢)، والحاكم (١/٥١٨) في مستدركه.

«سبحان ا لله» تنزيه لله تعالى عما لا يليق به من كل نقصٍ، فيلزم نفي الشريك، والصاحب، والولد، وجميع الرذائل، ويطلق التسبيح، ويراد به جميع ألفاظ الذكر.

ويطلق الذكر ويراد به صلاة النافلة، وأما صلاة التسبيح فسُميت بذلك لكثرة التسبيح فيها.

وقال بعض أهل العلم: الأفضل أن يقول ذلك متوالياً في أول النهار، وفي أول الليل.

وتأملي في قوله ﷺ: «حُطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر» هذا يبين لكِ قدر الحسنات التي تعود عليكِ من وراء قيامك بأداء تلك التحفة النبوية.

«وإن كانت مثل زبد البحر» كناية عن المبالغة في الكثرة، وزبد البحر هو ما يعلو الماء ونحوه من الرغوة.

فيا أختاه ...

هل أكثرت من «سبحان ا لله وبحمده»؟

وهنا أذكرك بما رواه جابر بن عبدا لله ـ رضي الله عنه ـ عن رسول ا لله ﷺ أنه قال:

«من قال سبحان ا لله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة»[1]

فانظري إلى ذلك الأجر العظيم من وراء «سبحان ا لله وبحمده».

---

(١) حديثٌ صحيحٌ، أخرجه الترمذي (٣٥٣١) وقال: حسن غريب صحيح.

وتأملي إلى من تضيع الساعات والأيام، والليالي عبثاً وسُدى، كم يفوتها من الثواب العظيم، والخير العميم.

أخـــتاه...

هل تأملت في معنى «وبحمده»؟

إن تلك الكلمة فيها إثبات كل كما لٍ لله تعالى، فعلاً، ووصفاً، واسماً.

إن تلك الكلمة فيه تنزيه لله تعالى عن كل شرٍ وعيبٍ فعلاً، ووصفاً.

وما أروع كلمات شيخ الإسلام ابن القيم ــ رحمه ا لله ــ التي يقول فيها[1]:

"إنما هو محمودٌ في أفعاله، وأوصافه، وأشيائه، منزه عن العيوب، والنقائص في أفعاله، وأوصافه، وأشيائه، فأفعاله كلها أوصاف كمال، ونعوت جلال، وأسمائه كلها حسنى.

وحمده قد ملأ الدنيا والآخرة، والسموات والأرض وما بينهما، وما فيهما، فالكون كله ناطقٌ بحمده، والخلق، والأمر كله صادر عن حمده، وقائم بحمده، ووجوده بحمده، وعدمه بحمده.

فحمده هو سبب كل شيءٍ موجود، وهو فاني كل موجود، وكل موجود شاهد بحمده، وإرساله رسله بحمده، وإنزاله كتبه بحمده، والجنة عُمرت بأهلها بحمده، والنار عمرت بأهلها بحمده، كما أنهما إنما وجدتا بحمده.

وما أطيع إلا بحمده، وما عصى إلا بحمده، ولا تسقط ورقة إلا بحمده، ولا تتحرك في الكون ذرة إلا بحمده، فهو المحمود لذاته، وإن لم يحمده العباد.

---

(١) الموازنة (ص/٣٥) لابن القيم بتحقيقي، طبع بدار الصحابة بطنطا.

كما أنه الواحد الأحد، وإن لم يوحده العباد، وهو الإله الحق، وإن لم يألهه العباد، وهو سبحانه الذي حمد نفسه على لسان الحامد، كما قال النبي ﷺ:

«إن الله تعالى قال على لسان نبيه سمع الله لمن حمده»[1]

فهو الحامد لنفسه في الحقيقة على لسان عبده، كأنه هو الذي أجرى الحمد على لسانه وقلبه، وأجراه بحمده فله الحمد كله، وله الملك كله، وبيده الخير كله، وإليه يرجع الأمر كله.

فهذه نبذةٌ يسيرةٌ من معرفة عبودية الحمد، وهي نقطةٌ في بحرٍ لجي.

ومن عبودية الحمد: أن يعلم أن حمده لربه نعمة منه عليه، يستحق عليها الحمد، فإذا حمده عليها أثنى على حمده حمداً آخر، وهلم جرا.

فالعبد، ولو استنفذ أنفاسه كلها في حمد ربه على نعمةٍ من نعمه، كان ما يجب عليه من الحمد عليها فوق ذلك، وأضعاف أضعاف، ولا يحصي أحدٌ البتة ثناء عليه، ولو حمده بجميع المحامد.

فالعبد سائر إلى الله تعالى بكل نعمةٍ من ربه، يحمده عليها، فإذا حمده على صرفها عنه حمده على إلهامه الحمد.

ومن عبودية الحمد: شهود العبد لعجزه عن الحمد، وأن ما قام به منه، فالرب سبحانه هو الذي ألهمك ذلك، فهو محمودٌ عليه، إذ هو الذي أجراه على لسانه وقلبه، ولولا الله ما اهتدى أحد.

ومن عبودية الحمد: تسليط الحمد على تفاصيل أحوال العبد كلها، ظاهرها وباطنها، على ما يحب العبد منها وما يكره، بل على تفاصيل أحوال الخلق كلهم، برهم وفاجرهم، علوهم وسفليهم، فهو سبحانه المحمود على ذلك

---

(١) حديثٌ صحيحٌ، أخرجه مسلم (٤٠٤)، والنسائي (٣/٤٢) في سننه وغيرهما.

كله في الحقيقة، وإن غاب عن شهود العبد حكمة ذلك، وما يستحق الرب من الحمد على ذلك رأى حمده لله هو إلهام من ا لله للمرء، فمستقل ومستكثر على قدر معرفة العبد بربه".

أختاه...

هلا تعلمت من تلك التحفة النبوية؟

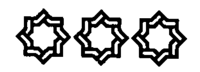
لعلّ أهم ما تتعلمين من تلك التحفة النبوية هو أن الاستكثار من «سبحان ا لله وبحمده» محبوب إلى ا لله تعالى.

وحكمة تخصيص الصباح والمساء بهذا الذكر المبارك، ليكون بدء يومك، ونهايته بعمل يكفر له ذنوبك، ويمحو عنك سيئاتك.

فهيا أسرعي إلى تلك التحفة النبوية، واملأ سائر أوقاتك ليلاً أو نهاراً، سراً أو علانية بكلمة «سبحان ا لله وبحمده».

ونكمل المسيرة مع (تحفة النساء).

ومن ا لله تعالى العون والتيسير



١٩ تحفة غفران مائة سيئة

أختي المسلمة...

هذه تحفةٌ نبويةٌ جديدةٌ يغفر الله تعالى لك بها إن عملت بما فيها مائة سيئة من سيئاتك، وأنت أحوج ما تكونين إلى مغفرة كل سيئة لكِ.

فاستمعي إليها، واعملي بما فيها، لعلك تحصلي مرادك منها.

يقول أبو هريرة ـ رضي الله عنه ـ سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيءٍ قدير في يومٍ مائة مرة، كانت له عدل عشر رقاب، وكُتبت له مائة حسنة، ومُحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزاً من الشيطان يومه حتى يمسي، ولم يأت أحدٌ بأفضل مما جاء به، إلا رجل عمل أكثر منه»[1]

تلك هي التحفة النبوية التي يُغفر لك بها مائة سيئة من سيئاتك، فهلا تأملت فيها؟

«له الملك» أي: له السلطنة، والقهر دون غيره.

«عدل عشر رقاب» أي: في ثوابه عتقها، يقال: عِدل الشيء بالكسر: مثله من جنه أو مقداره.

والعدل بفتح العين: ما عدل الشيء من غير جنه.

---

(١) حديثٌ صحيحٌ، أخرجه البخاري (٦٤٠٣)، ومسلم (٢٦٩١)، ومالك (١/٢٠٩) في الموطأ، وأحمد (٣٠٢/٢)، والترمذي (٣٥٣٥)، وابن ماجة (٣٧٩٨)، والنسائي (٢٥) في عمل اليوم، والبغوي (١٢٧٢) في شرح السنة، والطبراني (٣٣٦) في الدعاء.

فهذا الدعاء المبارك، وتلك التحفة النبوية توصلك إلى ثواب من أعتق عشر رقاب من العبيد والإماء.

فأي ثوابٍ ذلك!!

وأي أجرٍ عظيمٍ هذا!!

«محيت عنه مائة سيئة» أي: رفعت من ديوان الحفظة بفضل الله تعالى، وقدرته، أو محي عنكِ المؤاخذة بها، فلم تعذب بها.

«كانت له حرزاً» الحرز: الموضع الحصين والعوذة التي يتعوذ بها المرء من الشرور.

«حتى يمسي» أي: أنك تكونين في حماية من الشيطان الأثيم ومكائده مدة بقاء النهار حتى يأتي عليك المساء، فلو قلتيها كان لك من الحماية مدة بقاء الليل إلى أن يأتي النهار، وهكذا على الدوام.

«إلا رجل عمل أكثر منه» أي: بأن زادت غيرك من المسلمات على المائة من التهليل، كانت عند الله تعالى أكثر ثواباً منك.

أختاه...

هذه التحفة النبوية إنما يحصل الثواب العظيم المذكور فيها لمن قامت بحق تلك الكلمات، فاستحضرت معانيها بقلبها، وتأملتها بفهمها، وتدبرت في أسرارها، وأرشدها ذلك إلى طاعة ربها سبحانه وتعالى.

هذه التحفة النبوية حصنٌ لك من كيد الشيطان والجان، وحرزٌ لكِ من عين الإنسان فهلا أكثرت منها.

ففي هذا الحديث دليلٌ على أنه لو قُلت هـذا التهليـل أكثر من مائـة مرة في اليوم، كان لك هذا الأجر المذكور في الحديث على المائة، ويكـون لـك ثـواب آخـر على الزيادة.

وليس هذا من الحدود التي نُهي عن اعتدائها، ومجاوزة أعدادها، كالزيـادة في عدد الطهارة، وعدد ركعات الصلاة.(١)

فأكثري في ليلك ونهارك من التهليل.

وأكثري وأنت جالسة، أو ماشية، أو نائمة من التهليل.

فمن ذا الذي يسمع بهذا الثواب العظيم ثم لا يبادر إلى الاغتنام منه؟!

فانظري إلى تلك التحفة النبوية، وتدبري إلى ما فيها من زيـادة الحسنات، ومحو السيئات.

وانظري إلى ما فيها مـن فضـل عتـق الرقـاب، وكونـه حـرزاً مـن الشيطان، زائداً على فضل التسبيح، وتكفير الخطايا.

أخـــتاه...

هذه التحفة النبوية تعلمك عظيم ثواب هذا الدعـاء، وذلـك الذكـر في رفـع الدرجات، وتكفير السيئات، والحفظ من غوايات الشيطان، وذلك لاشتماله على التقديس، والثناء، والتمجيد، والتنزيه لله تعالى.

وهكذا تجدين الخير كـل الخير في تحـف النبي ﷺ، فهنيئاً لمن عاشـت على تلك التحف النبوية، وهنيئاً لمن ماتت على تلك التحف النبوية.

ونكمل المسيرة مع (تحفة النساء).

والله الهادي إلى الصواب والرشاد.

---

(١) تحفة الأحوذي (٤٣٧/٩) للمباركفوري.

٢٠ تحفة غفران تسعين سيئة

أختي المسلمة...

يروي لنا راوية الإسلام، الصحابي الجليل، أبوهريرة ـ رضي الله عنه ـ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:

«إن الله اصطفى من الكلام أربعاً: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، فمن قال: سبحان الله، كُتبت له عشرون حسنة، وحُطَّت عنه عشرون سيئة.

ومن قال: الله أكبر فمثل ذلك.

ومن قال: لا إله إلا الله فمثل ذلك.

ومن قال: الحمد لله رب العالمين من قِبَلِ نفسه، كُتبت له ثلاثون حسنة، وحُطَّتْ عنه ثلاثون سيئة»[1]

أختـاه...

هل من وقفةٍ متأنية مع تلك التحفة النبوية؟

«اصطفى» اختار، وأحب، وأراد، وكلها بمعنى واحد، وهو محبة الشيء بعد إرادته.

---

(١) حديثٌ صحيحٌ. أخرجه أحمد (٢/٣٠٢، ٣١٠)، (٣/٣٥، ٣٧)، وابن أبي شيبة (١٠/٤٢٨) في مصنفه، والنسائي (٨٤٦) في عمل اليوم، والحاكم (١/٥١٢) وصححه، وأقره الذهبي، والطبراني (١٦٨١) في الدعاء، وفي الطرق عن أبي هريرة، وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما.

«من قبل نفسه» قال أهل العلم:

يحتمل أن المراد قصد به الإنشاء، أو الأخبار، أو قالها من جهة نعمةٍ تجددت، أو نقمة اندفعت.

ولأن الحمد لا يقع غالباً إلا بعد سببٍ، كأكل، أو شربٍ، أو حدوث نعمة للمرء، فكأنه وقع في مقابل ما أسدى إليه، فلما حمد لا في مقابلة شيءٍ زاد الله تعالى في ثوابه.

وبهذه التحفة النبوية أخذ بعض أهل العلم أن الحمد أفضل من التسبيح، لأن في التحميد إثبات سائر صفات الكمال، والتسبيح تنزيه عن صفات النقص، والإثبات أكمل من السلب.

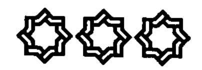
ولكن أفضل شيءٍ على الإطلاق هو «لا إله إلا الله» حيث لا يعدلها شي.

فهيا أختاه إلى التسبيح.

وهيا أختاه إلى التكبير.

وهيا أختاه إلى التهليل.

وهيا أختاه إلى أفضل الأذكار «لا إله إلا الله».



٢١ التحفة النبوية الأخيرة للنساء

أختي المسلمة.. .

ها هي صفحات الكتاب أوشكت على الانتهاء، ولا أجد ما أختم به تلك التحف التي أهديتها إلى النساء من الروضة النبوية إلا تلك التحفة، التي هي بحقٍ مسك الختام.

إنها تحفةٌ نبويةٌ إلى النساء بتجديد العهد مع ا لله تعالى، والتوبة النصوح، والعودة الصادقة إلى ا لله سبحانه وتعالى.

وتلك التحفة النبوية أهداها الرسولُ ﷺ إلى أم المؤمنين عائشة -رضي ا لله عنها- وأنت أحوج إليها، فاستمعي إليها، وانظري في كلماتها، وتأملي معي في معانيها ففيها خيرٌ كثيرٌ.

قال الرسول ﷺ لعائشة ـرضي ا لله عنهاـ:

«إن كنت ألممت بذنبٍ فاستغفري ا لله تعالى، وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنبه، ثم تاب إلى ا لله تعالى تاب ا لله عليه»(١)

أخـــتاه...

«عائشة» ـرضي ا لله عنهاـ، الصديقة بنت الصديق، قيل في حقها مقالة سوء، من أهل الإفك والسوء، فجاء إليها رسول ا لله ﷺ، وأهداها تلك التحفة النبوية، وهي في حقيقتها تحفة إلى كل امرأةٍ مسلمة.

---

(١) حديثٌ صحيحٌ. أخرجه البخاري (٦/ ١٣٠)، ومسلم (١٧/ ١١١ نووي)، وأحمد (٦/ ١٩٦) وهو جزءٌ من حديث الإفك الطويل.

فيا أختاه إن تلك التحفة أنت أحوج ما تكونين إليها في هذا الوقت الذي كُثرت فيه الفتن والشبهات، والمعاصي والشهوات.

فـ«إن كنت ألممت بذنبٍ» أي: إن كنت فعلت ذنباً، وليس ذلك بعادةٍ لك، وهذا أصل كلمة اللمم.

«فاستغفري الله» أي: قولي استغفر الله العظيم، وأتوب إليه.

ليكن عهدك مع الله تعالى بالتوبة والاستغفار، لتعيشي سعيدة على الدوام.

ومن هذه التحفة النبوية تعلمين أن التوبة ليست كلمة تقال، أو عبارة تتردد على اللسان وفقط، ولكنها تتحقق بعدة أمورٍ، أسوقها إليك:

أولها: أن تشعري بالندم على ارتكاب الخطأ، أو الذنب الذي حدث منك.

أو ليس الرسول ﷺ هو القائل: «الندم توبة»[1].

وثانيها: أن تتركي تلك المعصية التي ندمت عليها، وتبتعدي عن طريقها، وهذا معنى الإقلاع عن المعصية.

ثالثها: العزم الصادق، والعهد الوثيق على عدم العودة، إلى تلك المعصية.

رابعها: أن تقومي بتأدية الأعمال الصالحة التي تكون سبباً في محو الأعمال السيئة.

وخامسها وهو الأخير: الخروج من حقوق العباد، فإن قلت في حق أختك المسلمة غيبة، أو نميمة، أو أخذت منها ما لا يحق لكِ، تردي عليها ما استعطت، ثم تقومي باستحلال صاحبة الحق فيما لم تكن لديك القدرة على إعادته، وتستغفري لها.

---

(١) حديثٌ صحيحٌ. أخرجه أحمد (١/٣٧٦، ٤٢٣، ٤٣٣)، وابن ماجة (٤٢٥٢)، والحاكم (٤/٢٤٣) من حديث ابن مسعود، وأنس بن مالك -رضي الله عنهما-.

أخـــتاه...

بحقٍ أقول لـك: إن التوبـة النصـوح هـي طريقـك إلى ا لله تعـالى، وزادك في آخرتك، فما أفلحت من أفلحت يوم القيامة إلا بالتوبة النصوح.

لذا أكثر المولى سبحانه وتعالى من دعوتـك إلى التوبـة النصـوح، تـأملي في قوله تعالى:

﴿قُلْ يَعِبَادِيَ الّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىَ أَنفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُواْ مِن رّحْمَةِ اللّهِ إِنّ اللّـهَ يَغْفِرُ الذّنُوبَ جَمِيعاً إِنّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرّحِيمُ﴾[١]

واسمعي إلى قوله عز وجل، وهو يفتح باب القبول:

﴿وَهُوَ الّذِي يَقْبَلُ التّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾

أخـــتاه...

التوبة من الذنوب والآثام صغيرة كانت أو كبيرة من الأمور الواجبة على الفور والدوام، ولعلك تلاحظين الحث على التوبة السريعة في قوله سبحانه وتعالى:

﴿وَتُوبُوَاْ إِلَى اللّهِ جَمِيعاً أَيّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[٢]

بل انظري أختي المسلمة... وتفكري وتدبري.. هذا هو الرسول المعصوم ﷺ، الذي قد غُفر له ما تقدم من ذنبه، وما تأخر يقول:

«يا أيها الناس توبوا إلى ا لله واستغفروا، فإني أتوب إليه في اليوم مائة مرة».[٣]

---

(١) سورة الزمر: الآية (٥٣).

(٢) سورة النور: الآية (٣١).

(٣) حديثٌ صحيحٌ. أخرجه مسلم (١٥١٥)، والترمذي (٣٣١٢)، وابن ماجة (٣٨١٥)، وأحمد (٢/٤٥)، (٤/٢٦٠).

فيا أختـاه...

التوبة التوبة... العودة العودة..

تخيلي أنك ملكت كل ما تريدين من آمالٍ، وأحلامٍ؟، ووصلت إلى كل ما تريدين من أماني وأمنيات، ثم فجأة، وعلى حين غرة، بغتة ضاع منك كـل شيءٍ بغير فائدةٍ، بل بالخسارة والبوار.

فماذا ستفعلين؟ حتماً ستبكين، وتتوجعين؟ بل وتتحسرين على ما ضاع منك، بل قد تعضين على أصابعك حسرة وندامة.

كل ذلك من أجل حطام الدنيا الزائل.

فأين أنتِ من عمرك الذي يمر، ويمضي سُدى؟!

إن عمركِ جوهرة نفيسة، لا تقدر بأي شيءٍ مادي، وهذا العمر في حقيقته عبارة عن أنفاسك، نفسٌ يخرج، ولا يعود إليك أبداً.

هذه الأنفاس هي رأس مالك في الدنيا، تشترين بها ما تشائين من نعيم الآخرة، فبها تصلين إلى الروح والريحان.

وبها تصلين إلى الجنان، وتأمنين من النيران.

وبها تفوزين برضا الرحمن، وتنظرين إلى الملك المنان

فكيف تضيعين ذلك العمر بلا توبة نصوح؟

وكيف تمر عليك أنفاسك سُدى وعبثاً؟

أختـاه...

تفكري، وتدبري في الكلمات التالية لعلَّ الله تعالى أن ينفعك بها.

إن ملك الموت إذا ظهر أمامك بدا على وجهك الأسف، والحسرة، بحيث تودين ألو كانت لك الدنيا بحذافيرها لتفتدي من هذا الموقف العصيب.

وصدق ا لله العظيم حيث يقول :

﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولُ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيَ إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ • وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْساً إِذَا جَآءَ أَجَلُهَآ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[1]

أخـــتاه...

أسفاً لك إذا جاءك الموت وما أنبتِ، وا حسرةً لك إذا دُعيت إلى التوبة فما أجبت.

أخـــتاه...

كلٌّ منا له ذنوبٌ، وعيوبٌ، وآثامٌ، وخطايا.

فهل لنا أن نقنط من رحمة ا لله؟!!

وهل لنا اليأس من رحمة ا لله؟!!

لا وا لله، ثم لا وا لله، ثم لا وا لله.

فلقد نادانا مولانا، وللمغفرة والعفو والرحمة دعانا.

قال تبارك وتعالى:

«يا ابن آدم»

«إنك ما دعوتني، ورجوتني، واستغفرتني، غفرتُ لك ولا أبالي».

---

(١) سورة المنافقون: الآيتان (١٠-١١).

«يا ابن آدم»

«لو بلغت ذنوبك عنان السماء، ثم استغفرتني غفرتُ لك

«يا ابن آدم»

«لو لقيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لقيتك بقرابها مغفرة».[1]

فطوبى لمن غسلت درن الذنوب بتوبة، ورجعت عن خطاياها قبل فوات الأوبة، وبادرت الممكن قبل ألا يمكن.

أخـــتاه...

من رأيتِ من آفات دنياها سلمت؟!

ومن شاهدتيها صحيحة وما سقمت؟!

وأي حياة بالموت لم تنخرم، وأي عُمر بالساعات لم ينصرم؟!!

أختـــاه...

ألست صاحبة خطايا وذنوب، فأين دموعك الجارية؟!

ألست أسيرة المعاصي والآثام، فأين البكاء على الذنوب الماضية؟!

هل نسيت عيوبك وآثامك، وصحفك للمُنسى حاوية؟!

---

(١) حديثٌ صحيحٌ. أخرجه أحمد (٥/١٥٧)، وابن أبي الدنيا (٣٢) في حسن الظن با لله، والدارمي (٢/٣٢٢) عن أبي ذر، والترمذي (٣٦٠٨) عن أنس بن مالك، وابن ماجة (٣٨٢١)، وأحمد (٥/١٠٨)، والحاكم (٤/٢٤١) عن أبي الدرداء، وصححه الحاكم، وأقره الذهبي.

هل ستصبرين على الهاوية، وما أدراك ما هي، نار حامية؟!

هيا عودي إليه تعالى بتوبةٍ نصوح.

هيا جددى الإيمان، وأحسني الإسلام

وبعـــــد...

هلا تعلمت من التحفة النبوية الأخيرة؟

هذا ما أرجوه.

وهذا ما أتمناه.



٢٢ خاتمة تحفة النساء

أختي المسلمة...

ها قد وصلنا إلى الوريقة الأخيرة من هذا الكتاب، وانتهى المقصود من كتابته، فها هي تحف نبوية مرسلة، لعلك في الأخذ بها عازمة، وها هي من فضائل الأعمال معروضة إليك بطريقة سهلة ميسرة، ومبوبة بطريقة بسيطة ومشوقة.

فكل منا قد أذنب، وأساء، وكل منا في حاجةٍ إلى بشارةٍ نبوية تأخذ بيديه إلى الطاعات، وترغبه في فعل الخيرات.

فهذه بين يديك هدية ثمينة، إنها (تحفة النساء).

وأخيراً

أسأل الله تعالى أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به سائر المسلمات والمؤمنات، ويغفر لي به بعض السيئات، ويكتب لي به الدرجات، ويرفعني الدرجات، ويرحمني به في الحياة وبعد الممات.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين

وكتبه

أبو مريم مجدي فتحي السيد

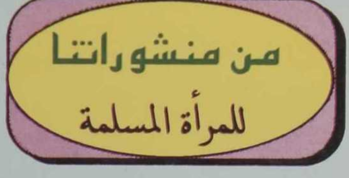
الفهـرس

الموضوع الصفحة

الفهـرس

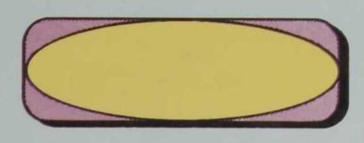


اقرئي أختاه حتى لا تخدعي

دار




الكتاب	المؤلف
• آداب الصحبة بين الأخوات المسلمات	مجدي فتحي السيد
• أسس اختيار الزوجين	مصطفى عيد الصياصنة
• اعترافات متأخرة (جزءان)	محمد عبدالعزيز المسند
• تسمية المولود	بكر أبوزيد
• داء تفشي العنوسة	عبدالودود مقبول حنيف
• الدعوة إلى الإصلاح	محمد الخضر حسين
	تحقيق/ علي حسن عبدالحميد
• فتاوى الصيام	عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين
• قوت القلوب في ذكر علام الغيوب	ربيع بن عبدالرؤوف الزواوي
• كيف تعامل خدمك	أم عبدالله بنت خالد
• اللآلئ المنثورة في بيان بعض السنن المهجورة	أبويوسف عبدالرحمن آل محمد
• لفت الأنظار إلى حقيقة الإيثار	جمال محمد إسماعيل
• للنساء الآن قبل الندم والخسران	مجدي فتحي السيد
• للنساء فقط	مجدي فتحي السيد



الكتاب	المؤلف
• أختاه التوبة أو الحسرة	مجدي فتحي السيد
• امرأة تعظ الرجال	مجدي فتحي السيد
• فضائل تربية البنات	مجدي فتحي السيد